



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة بابل
مركز بابل للدراسات الحضارية والتاريخية

دور العلامة الحلى في نشر التشريع

الدكتور
ثامر كاظم الخفاجي

م ٢٠١٢

١٤٣٢ هـ



مؤسسة دار الصادق الثقافية

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (السنة)



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة بابل

مركز بابل للدراسات الحضارية والتاريخية

دور العلامة الحلي في نشر

التراث

تأليف

الدكتور ثامر كاظم الغاجي

٢٠١١

١٤٣٢



اسم الكتاب : - دور العلامة الحنفي في نشر التشيع

تأليف : د. ثامر كاظم الخفاجي

المطبعة : - مطبعة دار الصادق.

الناشر : - مركز بابل للدراسات الحضارية والتاريخية.

القطع : - ٢٥×١٧.٥

رقم الإيداع في، دار الكتب والوثائق ببغداد لسنة

المحتويات

رقم الصفحة	المحتويات
١	المقدمة.....
٨	البيئة الفكرية في الحلة.....
٢٢	مراكز العلم في الحلة.....
٣٧	حياة العلامة الحلي.....
٤٣	شيخه.....
٤٧	تلاميذه.....
٥١	أقوال العلماء فيه.....
٥٤	علمه ومناظراته.....
٥٨	شعره.....
٦٣	إجازاته العلمية.....
٧٢	مؤلفاته.....
١٠٠	وفاته.....
١٠٣	الإسلام والتشيع.....
١٠٧	الشيعة في القرآن والسنة.....
١١٣	أصل التشيع.....
١٢٥	أدلة التشيع من الكتاب والسنة.....
١٤٩	أدلة التشيع من السنة الشريفة.....
١٥٩	الخلفاء الاثنا عشر.....
١٧١	العلامة الحلي ودوره في نشر التشيع.....

١٧٥	السلطان محمد خدابنده.....
١٨٢	تشييع السلطان محمد.....
١٩٣	المصادر والمراجع.....

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المُقَدَّمة

الحمدُ لله ربُ العاملين والمصلحة والسلام على خير المرسلين وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين وصحبه الغر الميامين.

إن التعامل مع التراث يحتاج إلى منهجية عمل متكاملة ذات أسس وقواعد متينة تضمن قطف أينع الثمار، ولضيق المجال، فإننا نكتفي بالإشارة إلى أهم محاورها، فنقول: لا بد أولاً من تشخيص ماهية التراث وتثبيت موضوعه، مما وصل بأيدينا منه مختلف ألوانه، والذي نقصده هو ما يعكس هوية الأمة الحقيقة، ويوضح قيمها وتعاليمها، ويحفظها من كيد أعدائها، ويصون أصالتها الإلهية، وبالتالي هو ما يشكل القناة الرئيسية التي توصل الإنسان إلى الرقي المعنوي والغنى الدنيوي والأخروي.

إننا بالقدر الذي ندعو فيه إلى إحياء التراث، ندعو إلى السعي الحثيث لتدعم جانباً التصنيف والتأليف، فالعصر الحاضر - بمستحدثاته ومستجاداته، وبما يحمل من تساؤلات وشبهات مصدرها التامر الفكري الثقافي الذي يتسع يوماً بعد آخر ضد الدين الإسلامي وقيمه الرفيعة، ولكون إحياء التراث هو مدار البحث.

ومن هذا التراث هذا السفر الذي بين أيديكم، الذي يبين دور العلامة الحلي في نشر مذهب التشيع وهم مذهب من مذاهب المسلمين الذين اتبعوا مدرسة أهل البيت عليهم السلام والذي قصدتهم رسول الله

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قائلًا: (إِنِّي تاركٌ فِيمَ مَا إِنْ تَمْسِكْتُمْ بِهِ لَنْ تَضْلُوا، كِتَابُ اللَّهِ وَعَنْتِي وَإِنَّهُمَا لَنْ يَفْتَرِقا حَتَّى يَرْدَا عَلَى الْحَوْضِ) ^(١).

عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: (يَا عَلِيَّ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ غَفَرَ لَكَ وَلِأَهْلِكَ وَشَيْعَتَكَ وَمَحْبَبِي شَيْعَتَكَ وَمَحْبَبِي مَحْبَبِي شَيْعَتَكَ، وَأَبْشِرْ فِيَّاكَ الْأَنْزَعَ الْبَطَّينَ، مَنْزُوعٌ مِّنَ الشَّرِكِ، بَطَّينٌ مِّنَ الْعِلْمِ) ^(٢).

(١) ابن الجعد: المسند، ٣٩٧، ابن سعد: الطبقات الكبرى، ١٩٤/٢، أحمد بن حنبل: المسند، ١٤/٣، فضائل الصحابة، ٥٧٢/٢، ١٨١/٥، مسلم: صحيح مسلم، ١٨٧٣/٤، الترمذى: صحيح الترمذى، ٦٦٢/٥، البلاذرى: أنساب الأشراف، ١١١/٢، أبو يعنى: المسند، ٢٩٧/٢، النسائي: السنن الكبرى، ٤٦/٥، فضائل الصحابة، ٨٠، العقيلي: الضعفاء، ٢٥٠/٢، الدو لا بي: الذريعة الطاهرة، ١٦٨، الطبرانى: المعجم الأوسط، ٣٧٤/٣، المعجم الصغير، ١٣١/١، المعجم الكبير، ٦٢/٣، ٦٢/٥، ١٧٠/٥، الدارقطنی: الطل، ٢٣٦/٦، الحاكم: المستدرک، ١٠٩/٣، البيهقي: السنن، ١٤٨/٢، ٣٠/٧، أبو نعيم: حلية الأولياء، ٣٥٥/١، الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد، ٤٤٢/٨، الذهبي: سير أعلام النبلاء، ٢٣٣/٨، ابن كثير: تفسير القرآن العظيم، ٤٨٦/٣، السيوطي: الخصائص، ٢٦٦/٢، الآلوسي: روح المعانى، ١٧/٤، القدوذى: ينابيع المودة، ٣٢ وهناك الكثير من المصادر ذكرت هذا الحديث، والمشهور أن هذا الحديث ذكر في أكثر من مناسبة.

(٢) العاصمي: زين الفتى، ٢٠٣/٢، المغازلى: مناقب علي بن أبي طالب ص ٤٠١، الديلمى: الفردوس، ٣٢٩/٥، (حذف من الطبعة الثانية التي اعتمدت عليها)، الخوارزمى: مناقب علي بن أبي طالب ص ٢٠٩، الحموينى: فرائد السمعطين، ٥٧/١، السمهودى: جواهر العقدين، ١٧٧/٢، ابن حجر الهيثمى: الصواعق المحرقة ص ٩٦، ابن عراق الكنائى: تنزيه الشريعة، ٤٠٢/١، البدخشى: مفتاح النجا ص ٦٢، القدوذى: ينابيع المودة، ٣٢٣.

ومما رواه الإمام جعفر الصادق عليه السلام عن آياته عليهم السلام
عن جده رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: (إِنَّ فِي الْفَزْدُوسِ عِينًا
أَحَدَى مِنَ الشَّهَدَ، وَأَلَيْنَ مِنَ الزَّيْدِ، وَأَبْرَدَ مِنَ النَّلْجِ، وَأَطْبَى مِنَ الْمَسْكِ، فِيهَا
طَبِيعَةٌ خَلَقْنَا مِنْهَا، وَخَلَقَ مِنْهَا شَيْعَتَنَا، فَمَنْ لَمْ يَكُنْ مِنْ ذَلِكَ الطَّبِيعَةِ فَلَيْسَ لَنَا
وَلَا مِنْ شَيْعَتَنَا، وَهِيَ الْمِيثَاقُ الَّذِي أَخْذَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهِ وَلَا يَهُ لِي بْنُ
أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ) ^(١).

وعن أم سلمة رضي الله عنها قالت: (كانت ليالي من رسول الله
صَلَّى اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَنْتَهُ فاطِمَةٌ عَلَيْهَا السَّلَامُ وَمَعَهَا عَلَيْهِ
السَّلَامُ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَنْتِ وَأَصْحَابُكَ فِي الْجَنَّةِ،
أَنْتِ وَشَيْعَتَكَ فِي الْجَنَّةِ) ^(٢).

اشتهرت تصانيف العلامة الحلي التي ساعدت في هبوط أسهم
التعصب الطائفي وساهمت في التبليغ لمذهب آل البيت عليهم السلام
والجهر بأرائهم والتأثير على قطاعات واسعة من العلماء والمفكرين والقادة،

(١) ابن عساكر: تاریخ دمشق (ترجمة الإمام علي عليه السلام) ١٢٩/١، الکنجی
الشافعی: کفایة الطالب في مناقب عني بن أبي طالب ص ١٧٩، ابن حجر: لسان
المیزان ٤/٢٤.

(٢) ابن حنبل: فضائل الصحابة ٦٥٤/٢، أبو نعيم: حلية الأولياء ٣٢٩/٤، الخطيب
البغدادي: تاريخ بغداد ٣٥٨٢٨٩/١٢، الديلمي: الفردوس ٤٠٧/٥، الخوارزمي:
مناقب علي بن أبي طالب ص ٢٥٨، الهيثمي: مجمع الزوائد ٢١/١٠، السيوطي:
اللتالي المصنوعة ٣٧٩/١، ابن عراق الکنائی: تنزیه الشريعة ٣٦٦/١، البدخشی:
مفتاح النجا ص ٦٢.

فكان حقاً علينا أن نظير ونبين دوره في نشر التشيع في العالم الإسلامي نظراً لعدالة قضية وحقانية مذهب التشيع المدعومة بالأدلة الواضحة والمبرهنة لذا كان الدور الذي قام به علماء الشيعة ومنهم العلامة الحلي دوراً كبيراً وعظيماً لبيان أحقيّة هذا المذهب بالإتباع لما يحمله من الصورة الحقيقية للإسلام بفضل قيادته التي كانت تمثل رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وأهل بيته الكرام عليهم السلام في كل زمان ومكان.

تحدثنا في هذا الكتاب عن الحركة الفكرية في الحلة وحياة العلامة الحلي ودوره في نشر العلم في هذه المدينة، عرفنا التشيع في اللغة والاصطلاح وبيننا العلاقة بين الإسلام والتشيع وأدلة الشيعة في القرآن الكريم والسنة المطهرة، وأشارنا إلى دور العلامة الحلي في نشره للتشيع، وعلاقته مع السلاطين المغول، وكيفية تشيع السلطان محمد خدابنده عن طريق العلامة ابن المطهر الحلي ثم وضعنا أسماء المصادر والمراجع التي اعتمدنا عليها.

ولا يسعني أخيراً إلا أن أقدم شكري وامتناني إلى السيد جواد الشهريستاني، وأقدم شكري إلى كل من أعاوني وأفادني وأسدى لي معرفة في عملي هذا، كثُر الله أمثالهم ووففهم لكل خير.

وختاماً أرجو أن أكون قد وفقت في عملي هذا، فقد أخلصت له النية، وبذلت فيه الجهد، فإن جاء وافياً بالغرض فمن الله تعالى، وإن جاء غير ذلك فحسبي قدمت واجهدت، وفقنا الله تعالى لخدمة تراث امتنا العربية الإسلامية، وأخر

دعوانا أن الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على نبینا محمد وآل بيته الطیبین الطاهرین.

وأخیراً أتقدم بشکری وتقديری إلى مرکز بابل للدراسات الحضارية والتاریخیة لتبیه طباعة هذا الكتاب.



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمدُ لله رب العالمين والصلوة والسلام على سيد المرسلين محمد وآل بيته الطيبين الطاهرين وصحبه الغر الميامين.

روى الشيخ محمد بن جعفر بن علي المشهدى، قال: حدثتى الشريف عز الدين، أبو المكارم: حمزة بن علي بن زهرة العلوى الحسينى الحلبى (ت ٥٨٥هـ) إملاءً من لفظه عند نزوله بالحلة السيفية، وقد وردتها حاجاً في سنة ٥٧٤هـ، ورأيته يلتفت يمنة ويسرة، فسألته عن سبب ذلك، فقال: إنّي لأعلم أنّ لمدينتكم هذه فضلاً جزيلاً، قلت: وما هو؟ قال: أخبرنى أبي عن أبيه عن محمد بن قولويه عن الشيخ أبي جعفر محمد بن يعقوب الكليني، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن أبي حمزة الثمالي، عن الأصبغ ابن نباتة، قال: صحبت مولاى أمير المؤمنين عند وروده إلى صفين وقد وقف على تلٌ يقال له عرير، ثم أومأ إلى أجمة ما بين بابل والتل، وقال: مدينة وأيّ مدينة؟ فقلت: يا مولاى أراك تذكر مدينة، أكان هنا مدينة فامتاحت آثارها؟ فقال: لا ولكن ستكون مدينة يقال لها: الحلة السيفية، يحدثها رجل منبني أسد، يظهر بها قوم أخيار لو أقسم أحدهم على الله لأبرّ الله قسمه^(١).

ازدهرت الحلة منذ أوائل تأسيسها بالحركة الفكرية ازدهاراً واسعاً أشارت إليها جميع المصادر الإسلامية ولما كان لها من الدور المشرف في بناء النهضة العربية الإسلامية وخاصة في زمن الدولة المزידية الذين

(١) المجلسى: بحار الأنوار ١٠٤، ١٨٠، ١٧٩/٣٠٢، القمى: وقائع الأيام.

حرصوا هؤلاء الأمراء المزیديون للحفاظ على إمارتهم وعلى الذب عن أرضهم ضد الظلم والجور الذي سيطر عليه التسلط الأجنبي على العراق فقد التف حولهم توافت إليهم العرب والأكراد من كل صوب وجانب حتى لقبوا بمؤلي العرب لكرمهم وتشجيعهم للعلم والعلماء، حتى صارت الحلة منهل لهؤلاء العلماء الذين غرفوا من منهلها.

البيئة الفكرية

الحلة مدينة من مدن العراق الشهيرة، وحاضرة مهمة، وهي واقعة على صفي نهر الفرات قرب آثار بابل القديمة، وقد حظيت الحلة بخاصتين بارزتين، عميقها التاريخي وأصالته، والواقع العلمي الذي تميزت به من إرث حضاري وتاريخ قديم لمملكة بابل الكلدانية، واستمرار هذا العطاء التاريخي والأدبي لمدينة الحلة حتى ارتبط ذلك التاريخ القديم بالحضارة الجديدة وهي حضارة الإسلام الغراء الذي أصبحت به الحلة قبلة العلم والعلماء للجميع والذي ينهل من عذبه العلماء والأدباء. وقد ذكر القرآن الكريم مدينة بابل، قال تعالى: (وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكِينَ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلَّمَانِ مِنْ أَحَدٍ) ^(١)، وذكرها كثير من المؤرخين. قال الفيروزآبادي ^(٢): بابل كصاحب موضع بالعراق، واليه ينسب السحر والخرم، والبابلي: السم كالبابلية.

قال ابن مسعود ^(٣): بابل هي بابل العراق، لأنه تبللت على الألسن.

قال ابن الجوزي ^(٤): آنه الكوفة وسودها.

قال القرطبي ^(٥): آن نوحًا عَلَيْهِ السَّلَامُ لما هبط في أسفل الجودي ابتنى قرية وسماها ثمانين، فأصبح ذات يوم وقد تبللت ألسنتهم على

(١) البقرة: الآية ١٠٢.

(٢) القاموس المحيط . ٣٤٢/٣

(٣) الطبرسي: مجمع البيان . ١٧٥/١

(٤) المننظم ١/١٢٥، الآلوسي: التفسير . ٣٤٢/١

(٥) الجامع لأحكام القرآن . ٥٣/٢

ثمانين لغة حين سقط صرح نمرود، إحداها اللسان العربي، وكان لا يفهم بعضهم بعضاً.

قال ابن الأثير^(١): في حديث علي عليه السلام قال: (أن حبي صَلَّى الله عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ نهاني أن أصلّى في أرض بابل فإنها ملعونة) بابل هذا الصقع المعروف بالعراق وألفه مهموز.

وقال الكلبي^(٢): أن مدينة بابل كانت أثني عشر فرسخاً في مثل ذلك، وكان بابها ممّا يلي الكوفة، وكانت الفرات تجري ببابل حتى صرفها بُخت تَصَرَّ إلى موضعها الآن مخافة أن تهدم عليه سور المدينة، لأنّها كانت تجري معه، ومدينة بابل بناها بيوراسف الجبار، واشتق اسمها من اسم المشتري، لأن بابل باللسان البابلي: الأول، اسم المشتري.

والكلدانيون هم الذين كانوا ينزلون ببابل في الزمن الأول، ويقال: أول من سكن بابل نوح عليه السلام، وهو أول من عمرها، وكان نزلها بعقب الطوفان، فسار هو ومن خرج معه من السفينة إليها لطلب الدفع، فأقاموا بها وتسلوا فيها، وكثروا من بعد نوح عليه السلام، وملكوا عليهم ملوكاً وابتزوا بها مداين، فصارت مساكنهم متصلة بدجلة والفرات إلى أن بلغوا من دجلة إلى أسفل كسرر، ومن الفرات إلى ما وراء الكوفة، وموضعهم هو الذي يقال له: السواد^(٣).

(١) الباب ٩٠/١

(٢) الزبيدي: ناج العروس ٢١٩/٧

(٣) الزبيدي: ناج العروس ٢١٩/٧

وقال الذكرخي^(١): بابل قرية صغيرة إلا إنها أقدم أبنية العراق، وينسب ذلك الإقليم إليها لقدمها، وكانت ملوك الكنعانيين وغيرهم يقيمون بها، وبها آثار أبنية تشبه أن تكون في قديم الأيام مصرًا عظيماً، ويقال أن الضحاك أول من بنى بابل.

وقال رشيد رضا^(٢): أنَّ بابل بلدة قديمة كانت في سواد الكوفة قبل الكوفة - في أشهر أقوال المفسرين - ويؤخذ من بعض كتب التاريخ أنها كانت في الجانب الشرقي من نهر الفرات بعيدة عنه، ويقال: أنَّ أصل اشتقاها في العبرانية يدل على الخلط إشارة إلى ما يرويه العبرانيون من اختلاط الألسنة هناك.

وقال الحموي^(٣): وقيل أنَّ آدم عليه السلام نفسه بعد خروجه من الجنة، وكذلك قابيل وهابيل كان مقامهم في بابل، وقيل: إنَّهم كانوا في المدينة البوزنطية ببیلون أو بابلیون في الفسطاط.

وقال ابن الفقيه^(٤): أنَّ أول مدينة بنيت في العالم هي حران والثانية بابل، وينسب برج بابل إلى التمرود، ويسمى المجدل، وقيل أنَّ الله فرق أبناء نوح في الأرض من بابل وفيها تبللت الألسن.

كانت بابل مقر بخت نصر الذي دمرَّ بيت المقدس وقداد اليهود أسرى إلى مدينته، ويصف المسعودي حدود بابل فيقول: إنَّ حدتها الغربي

(١) مسائق الملوك .٨٦

(٢) المنار /١ .٤٠٨

(٣) معجم البلدان .٣١١/١

(٤) البكري: معجم ما استجم .١٣٦

يُمتد إلى التعلبية وهي أول محطة في الطريق من الكوفة إلى مكة وحدها الشرقي بهر بلخ، أمّا الشمالي فبين نصبين وسنجار، والجنوبي وراء الدبيل من ساحل المنصورة من بلاد السند^(١).

قال لويس معلوم: بابل مدينة قديمة في أواسط ما بين النهرين تقع أنقاضها على الفرات، قرب الحلة على مسافة ٨٠ كيلومتر جنوب شرقى بغداد، تعتبر من أكبر وأشهر مدن الشرق القديم، أنشئت حولها في أوائل الألف الثاني قبل الميلاد دولة كبرى ازدهرت على مرحلتين:

١- الدولة البابلية الأولى، حلت محل سومر وأكد، وبلغت عصرها الذهبي مع حمورابي المسمى الكبير (١٧٩٢ - ١٧٥٠) قبل الميلاد فبسطت سيادتها علىسائر بلاد ما بين النهرين، وازدهرت بها العلوم الفلكية والرياضيات والأداب، ثم أفل نجمها فخضعت للحيثين والقسيسين وأذئشوريين.

٢- الدولة البابلية الحديثة (٥٣٩ - ٦٢٢) قبل الميلاد، من أشهر ملوكها نبوخذنصر (٥٦٢ - ٥٠٥) قبل الميلاد، دمر مدينة بابل سنحاريب الآشوري (٦٨٩) قبل الميلاد، ثم أعاد بناءها أسرحدون، فتحا قورش (٥٣٩) قبل الميلاد، أصبحت قاعدة ولاية أخمينية حتى احتلها الإسكندر (٣٣١) قبل الميلاد وجعلها عاصمة القسم الشرقي من إمبراطوريته، وفيها توفي، من آثارها باب عشتار، وبلاط نبوخذنصر، والطريق

(١) كتاب الأشراف والتتبية ص ٣٢.

الملوكي، وقد أطلق اسم بلاد بابل على القسم الجنوبي من بلاد ما بين النهرين لتمييزه عن بلاد آشور^(١).

لقد وصف كثير من المؤرخين هذه البلاد بأنها أعظم مدينة في الدنيا، إذ قال هيرودتس المؤرخ الشهير: شيدت مدينة بابل على أرض مستوية مربعة الشكل يبلغ طول كل ضلع من أضلاعها ١٢٠ فرسخاً، وطول محيطها ٤٨٠ فرسخاً، ويحيط بهذه المساحة العظيمة خليج عميق يغمره الماء دائماً، وشيد سور لها يقع بعد الخايج يبلغ ارتفاعه ٣٣٥ قدمأً وقطره ١٠٠ قدم وله ٢٥٠ برجاً و ١٠٠ بوابة من النحاس الأصفر، ويبلغ اغلب بناء هذا الحصن من الطابوق، وقد شطر نهر الفرات بابل إلى شطرين، وشيد على شاطئيه حصن يعوق تقدم العدو، وله أبواب من النحاس الأصفر، يمر من خلالها ماء النهر إلى الأسفل، وخلاصة القول إن مدينة بابل كانت تعد أعظم مدن الدنيا وأغناها، وهي من عجائب الدنيا السبع، وفيها الحدائق المعلقة، كانت تتكون من أمم مختلفة كالساميين والتورانيين والكوشيين وغيرهم، إلا أن أشهر هؤلاء هم الساميون، فقد اشتهروا بالبطش والسطو والشجاعة ووصلوا إلى أوج عظمتهم أيام بخت نصر حيث أخضعوا جميع الممالك التي تقع بين دجلة والنيل ونزلوا الرعب في قلوب أعدائهم، وقد اكتسب البابليون مهارة فائقة في النحت على الصخور والأجر ونحت الصور والتماثيل، واشتهرت الأقمشة والألبسة البابلية بجودتها ومتانتها لدى الروم، فكان القماش

(١) المنجد في الأعلام ص ١٠٦ .

البابلي غاية في الحسن والجمال، ومن العلوم التي اشتهر بها البابليون أيضا هو علم النجوم، فقد كانوا يتبعون بالخصوص والحسّرف قبل وقوعها، ووصف هيرخوس خمس حوادث لكسوف الشمس، مما يدل على حذفهم في هذا العلم هو تشخيصهم للكواكب السيارة الخمسة، وتعيين جدول للكواكب الثابتة وكشف الأبراج، وابتكار حساب السنة الشمسية واختراع درجات الحرارة.

أما التجارة في هذه البلاد فكانت رائجة، إذ يجلب التجار إليها الذهب والفضة والدر والعااج والحجر الأحمر، وكانت نساء بابل تتجمّل بجميع وسائل الزينة والثياب الفاخرة وتعيش في رغد ورفاه، ولكن هذا الإفراط في الترف والرخاء جرهم إلى الهاوية وأدى إلى ضعفها مما أدى اقتحام العدو للبلاد بعنته وغنم مたاعها وأموالها^(١).

أما الحلة فكانت هذه المدينة على عهد (الدولة المزدية) التي قامت بضواحيها ٤٠٣ - ٥٤٥ هجرية من أجمل مدن العراق بهجة، وأطيبها تربة، وأنقاها هواء، وأحسنها مناخاً، وكان قد مصّرها أحد أمراء (الدولة البويهية) الأمير العربي صدقة بن منصور بن دبيس الأسيدي الملقب بسيف الدولة وذلك في شهر محرم سنة ٤٩٥ للهجرة (وهو غير سيف الدولة بن حمدان ممدوح المتتبّى الذي كان في ذلك العهد أحد ملوك الشام) بعد أن ولّي إمرة المزدية سنة ٤٧٩ هـ بعد وفاة أبيه منصور بن دبيس الأسيدي.

(١) سفر يوشع ٥/٣٧.

وكانت أرضها قبل أن ينزل بها سيف الدولة مرتفعة، ذات أحجام وفيها بعض الغارات تأوي إليها الحيوانات المفترسة وغيرها من الوحش ولما نزل بها سيف الدولة (في التاريخ المذكور) هو وقومه، أحدث فيها المباني الحجرية، وأنشأ فيها الدور الفاخرة، وعمر فيها القصور الفخمة، وقد تألف أصحابه بمثل ذلك، فقصدتها التجار والزارع، وأئمها العلماء والفقهاء، وتوطن بها الشعراء والأدباء فأصبحت على عهد سيف الدولة مهد النهضة الفكرية، وكعبة العلم والفلسفة، واللغة والشعر والأدب، ومورداً عذباً سائعاً لانهال العلوم الدينية، والفلسفية والعربية، وغيرها من العلوم الإسلامية، والأداب العربية الراقية وكانت الحلة مركز نهضة ثقافية عظيمة بزغت شمسها في أوائل القرن السادس للهجرة، وما زالت مشرقاً حتى أوائل القرن العاشر، حيث انتقلت الثقافة الإسلامية إلى كربلاء، ثم ما لبثت أن انتقلت إلى التحف الذي لم يزل مركزاً عظيماً من مراكز الثقافة العربية الإسلامية، وقد نبغ في الحلة فريق عظيم من العلماء والفقهاء والأطباء وال فلاسفة والأدباء والشعراء ما لا يحصون عدا لكثريهم، فطبقت شهرتهم الذائعة الآفاق، وخدموا العلوم الإسلامية والفنون والأداب العربية، خدمات جلى، تذكر فيشكونن عليها، وقد ذكر الخوانساري في كتابه (الروضات) نقاً عن بعض الرواة الثقة منهم الشيخ مرتا عبد الله الأصفهاني الأفندى في كتابه (رياض العلماء) ما مضمونه أنه عاش في الحلة خمسين مائة مجتهد في قرن واحد، فضلاً عن سائر القرون، وهذا الإحصاء دليل من الأدلة الواضحة الناصعة التي تثبت لنا رواج سوق العلم والأدب والثقافة

الإسلامية في هذه المدينة التاريخية في القرون المتقدمة، وممن نبغ فيها من أساطين علماء الإمامية في القرن السابع الهجري.

يرجع الفضل في تأسيسها إلى سيف الدولة، صدقة بن منصور بن دبيس بن علي بن مزيد الأستدي سنة ٤٩٥هـ قال ياقوت الحموي^(١): (كان أول من عمرها ونزلها سيف الدولة صدقة ابن منصور بن دبيس بن علي بن مزيد الأستدي، وكانت منازل آبائه الدور من النيل، انتقل إلى الجامعين، موضع في غربى الفرات وذلك في محرم سنة ٤٩٥هـ، وكانت آجحة تأوى إليها السباع، فنزل بها أهله وعساكره وبنى بها المساكن الجليلة والدور الفاخرة وقد قصدها التجار، فصارت أفسح بلاد العراق) و قال الشيخ علي ابن يوسف أخو العلامة الحلي في كتابه العدد القوية: في سنة ٤٩٣ هجرية نزل سيف الدولة صدقة بن منصور أرض الحلة وهي آجام ووضع الأساس للدور والأبواب سنة ٤٩٥ هجرية وحفر الخندق حولها سنة ٤٩٨ وفدي ٢١

(١) ياقوت: شهاب الدين، ياقوت بن عبدالله الحموي (ت ٦٢٦هـ) معجم البلدان، دار الكتاب العربي، بيروت (د.ت) ٢٩٤/٢.

* والحلة: علم لعدة مواضع: وأشهرها حلة بني مزيد، وهي مدينة بين الكوفة وبغداد، وينظر: ابن الأثير: الكامل في التاريخ ١٥٤/١٠، ابن خلكان: شمس الدين، احمد بن محمد بن أبي بكر (٦٠٨-٦٨١هـ) وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت (د.ت): ٢٦٣/٢، ابن تغري بردي، يوسف الاتابكي (٨٧٤هـ) النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، دار الكتب المصرية

رمضان سنة ٥٠٠ هجرية كان وضع السور حولها وفي سنة ٥٠١ انتقل
 إلية^(١).

وتدعى الحلة كما ذكرها ابن خلكان، بالحلة السيفية نسبة إلى مؤسسها^(٢) سيف الدولة صدقة بن مزيد، والحلة على مذهب الشيعة الإمامية من ذكر تأسيسها، إذ إن الأمراء المزידيين الذين أسسواها وجعلوها مقراً لإمامتهم كانوا من الشيعة الإمامية هم وسائر سكان منطقتهم^(٣) لقد كانت الحلة من مدن العراق الكبيرة المهمة وقد ذكرنا إنها كانت من إحدى الولايات الإدارية الخمس في زمن السلالة الأيلخانية، فقد زارها ابن جبير^(٤) سنة ٥٦٠ هـ قائلاً: (ثم جئنا يوم الأحد إلى مدينة الحلة حرستها الله تعالى، وهي مدينة كبيرة عتيقة الوضع مستطيلة، لم يبق من سورها إلا حلق من جدار ترابي مستدير بها وهي على شط الفرات يتصل بها من جانبها الشرقي ويمتد بطولها، ولهذه المدينة أسواق جامعة للمرافق المدنية والصناعات الضرورية، وهي قوية العمارة كثيرة الخلق متصلة حدائق النخيل داخلاً وخارجاً فديارها بين حدائق النخيل والطريق من الحلة إلى بغداد أحسن طريق وأجملها وللعين في هذا الطريق مسرح انتراح للنفس والأمن فيها

(١) العامني: أعيان الشيعة ٣٩١/٦.

(٢) ابن خلكان: وفيات الأعيان ٤٩٠/٢.

(٣) ابن الأثير: الكامل في التاريخ ٢٠٠/٩.

(٤) محمد بن أحمد (٥٤٠-٦١٤هـ) رحلة بن جبير، دار الكتاب البصري والكتاب المصري، بيروت، مصر (د.ت): ص ١٥٤-١٥٥.

متصل بحمد الله تعالى) وأعاد ابن بطوطة^(١) الذي زار الحلة في سنة ٧٢٧هجرية ما ذكره ابن حبير قائلاً: (نزلت مدينة الحلة: وهي مدينة كبيرة مستطيلة مع الفرات، ولها جسر عظيم معقود على مراكب متصلة ومنتظمة بين الشطرين، وأهل هذه المدينة كلّها إمامية اثنا عشرية، وهم طائفتان أحدهما: تعرف بالأكراد والأخرى تعرف بالجامعين) وهذا يدل على بقاء الحلة على إمارتها وأهميتها بين زيارة السائرين وهي فترة طويلة، والى جانب كون الحلة مدينة عراقية كبيرة مهمة، فلقد كانت مدينة علمية وأدبية، فلقد ظهرت بها النهضة الفكرية منذ تأسيسها فقد اهتم بها الأمراء المزنيين مؤسسي الحلة بهذه الناحية وتشجيعهم المستمر للعلماء والأدباء، حيث أن سيف الدولة صدقة بن مزيد كانت له مكتبة عظيمة تضم آلاف الكتب^(٢)، وكانت مركزاً للفكر الشيعي الإمامي بمختلف جوانبه وفروعه خلال ثلاثة قرون من الزمان، وقد تركت هذه النهضة في القرنين السابع والثامن الهجريين.

كان احتلال المغول للعراق حدثاً مهماً في تاريخ هذا القطر، ذلك انه فتح صفحة جديدة في تاريخه بوجه عام، وفي تاريخ حياة الفكر فيه بوجه خاص، والسبب يعود إلى إن الركود الفكري الذي خيم على الناس بسبب تعصب الحكام وضيق تفكيرهم، وما إلى ذلك مما تميزت به تلك

(١) ابن بطوطة: محمد بن عبد الله اللواتي (٧٠٧-٧٧٩هـ) تحفة الناظر في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار (١-٢) تحقيق: د. علي المنتصر الكتاتي، مؤسسة الرسالة، بيروت ٤٠٥هـ: ١/٢١٣٩

(٢) ابن الأثير: الكامل في التاريخ . ١٥٨/١٠

العهود قد كان حائلا دون نشاط الفكر، كل ذلك اخترق وحل محله حكام جدد لا يتعصبون لمذهب^(١) ولا يتحزبون لطائفة معينة أو إلى دين خاص فمنهم من دان بالنصرانية ومنهم من تقرب إلى الأصنام^(٢).

وكانت الحلة في القرن السابع الهجري ابرز من متقدمه ومتأخرة، لكثرة من برز فيها من علماء الحلة كما وكيفاً، فقد أصبحت الحلة تضم كبار علماء الإمامية وفضلائهم وأدبائهم، وأصبحت مركزاً من مراكز الدراسات العقلية في العراق، تميزت بمباحثها الكلامية والفلسفية وخاصة في العهد الايلخاني، وكان دور مجموعة منهم: سالم بن محفوظ بن عزيزة السوراوي الحلي وسديد الدين يوسف ابن علي بن المطهر الحلي (والد العلامة الحلي) ومفید الدين علي بن الجهم الحلي (ت ٦٨٠ هـ) ويدل على مركز الحلة المهم في الحياة الفكرية بالعراق في هذا القرن هجرة بعض كبار علماء العصر إليها، ناهيك عن طلبة العلم الآخرين الذين قصدوها للاشتغال والتحصيل ومن ابرز من قصدتها الفيلسوف الحكيم نصير الدين الطوسي^(٣)، وكمال الدين ميثم بن علي البحرياني (ت ٦٧٩ هـ) الذي كان فيلسوفاً محققاً وحكيماً مدققاً والحافظ أبي عبد الله محمد بن سعيد المعروف بابن الدبيسي (٦٣٧ هـ) إذ يذكر أنه سمع بها من غياث الدين زهير بن

(١) القلقشندي: احمد بن علي (ت ٨٢١ هـ) صبع الأعشى في صناعة الإنسا، المكتبة الأميرية في القاهرة، (١٩١٤ م) : ٤٣٢ .

(٢) المصدر نفسه : ٤٣٠ .

(٣) المجلسي: بحار الأنوار ٤٠/١٠٤ ضمن إجازة العلامة لبني زهرة .

محمد بن احمد الأصفهاني المقرئ^(١) والمحدث الشهير صدر الدين ابراهيم بن محمد بن المؤيد بن حمويه الجوني (ت ٧٢٢ هـ) الذي سمع بها^(٢).

فضلاً عن إجازات علماء الشيعة منذ تلك الفترة المشار إليها والى فترة متأخرة^(٣) منهم محمد ابن إدريس الحلي (ت ٥٩٨ هـ) والسيد رضي الدين علي ابن طاووس الحلي (ت ٦٦٤ هـ)، وجمال الدين احمد بن طاووس الحلي (ت ٦٧٣ هـ)، ونجم الدين جعفر بن الحسن المحقق الحلي (ت ٦٧٦ هـ) يحيى ابن سعيد الحلي (ت ٦٩٨ هـ)، ومحفوظ ابن وشاح (ت ٦٩٠ هـ) وجمال الدين الحسن بن المطهر الحلي (ت ٧٢٦ هـ) وهو ابرز العلماء، وابن العلامة الحلي، محمد بن الحسن بن المطهر الحلي (ت ٧٧١ هـ) والسيد عميد الدين عبد المطلب الحسيني الأعرجي الحلي (ت ٧٥٤ هـ)، والشيخ الحسن ابن داود (ت ٧٠٧ هـ) صاحب كتاب الرجال، والسيد محمد بن معية الحلي (ت ٧٧٦ هـ) والمقداد السيوري (ت ٨٢٦ هـ)، واحمد بن فهد الحلي (ت ٨٤١ هـ) وغيرهم من العلماء الذين هم مشايخ

(١) ابن الفوطي: تلخيص مجمع الآداب ٤/٢ ق ١١٨٩.

(٢) ابن حجر: احمد بن علي العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ) الدرر لкамنة في أعيان المائة الثامنة، تحقيق: محمد سيد جاد الحق، القاهرة، ١٩٦٦ م: ٦٩.

(٣) ينظر العلامة الحلي: تبصرة المتعلمين ص ٨، الحر: محمد بن الحسن (ت ١١٠٤ هـ) أمل الأمل، مكتبة الأندرس، بغداد (١٣٨٥ هـ) ٢٣٩/٢، العاملی، محسن بن عبد الكريم الأمین (ت ١٣٧٢ هـ) أعيان الشيعة، دار التعارف للمطبوعات، بيروت (١٤٠٦ هـ) ٤٠٢/٥، طهراني: محمد محسن بن علي (ت ١٩٧٠ م) الذريعة في تصانيف الشيعة، إيران (١٤٠٨ هـ) حيث يذكر كتاب الإجازات لجمال الدين حسن بن الشهید الثاني: ١٢٤/١.

الإجازات وأقطاب علماء الشيعة الإمامية في عصرهم، وهم حلقة الوصل في العلم والرواية بين من تقدمهم في فترات زمنية سابقة من علماء الإمامية الأعلام، كالشيخ الصدوق (ت ٣٨١ هـ) والشيخ المفيد (ت ٤١٣ هـ) والسيد المرتضى (ت ٤٣٦ هـ) والشيخ الطوسي (ت ٤٦٠ هـ) وغيرهم من العلماء المتقدمين والمتاخرين حفلت كتب الترجم وبخاصة الإمامية منها بأخبار عدد ضخم من علماء الحلة وأدبائها يضيق هذا البحث باستقصائهم^(١).

أما طريقة الدراسة في الحلة، فكانت تتعقد الحلقات حول الأستاذ، كما يشير الشيخ الحر^(٢) حيث يذكر مجلس درس المحقق الحلي، جعفر بن الحسن (ت ٦٧٦ هـ) وهو خال العلامة الحلي، ويذكر الخوانساري^(٣) أنَّ محمد بن نما الحلي انشأ في سنة ٦٣٦ هـ بيوت في الحلة إلى جانب المشهد المنسوب إلى صاحب الزمان واسكنها جماعة من الفقهاء، وهناك

(١) يمكن الرجوع إلى عدد كبير منهم في ابن الأثير: الكامل في التاريخ ١٢/٢٨٢ ، ٤٤٨ ، ابن الفوطي: تلخيص مجمع الآداب ٤/١٠٣-١٠٢-٨٤-٨٢ ق ١ ، ١٤١-١٢٣-١٤٢ ، الحوادث الجامدة ص ٢٢٠-٣٣٢-٢٢٨-٣٣٣-٤٤٩ .

(٢) الحر: أمل الأمل ٢/٤٦٤ .

(٣) الخوانساري: محمد باقر الموسوي (ت ١٣١٣ هـ) روضات الجنات ط ٢/إيران ٥٧٦ : ص ١٣٤٢

القمي: عباس محمد رضا (ت ١٣٥٩ هـ) الفوائد الرضوية في أحوال علماء مذهب العقيرية، طهران (١٣٢٧ هـ) : ص ٤٥٠ .

مدرسة في الحلة تسمى بالمدرسة الزعية كان الشيخ جمال الدين احمد بن
فهد الحلي (ت ٨٤١ هـ) أحد أساتذتها^(١).

(١) كركوش: تاريخ الحلة ٩٨/٢.

مراكز العلم فيحلة

تُعد الحلة من المدن العراقية الكبيرة والمهمة التي امتازت بمكانتها العلمية والأدبية فقد ظهرت فيها النهضة الفكرية منذ زمن بعيد ثم ازداد نهوضها الفكري على يد مؤسسها سيف الدولة صدقة بن مزيد^(١) تركت هذه النهضة الفكرية في القرون الثلاثة السادس والسابع والثامن الهجري، فقد أصبحت تضم كبار علماء الإمامية وفضلاً منهم وأدبائهم الذين اشتعلوا في التأليف والتدريس، ورأيت وأنا في صدد إظهار دور الحلة الفكرية والثقافية على مر العصور وخاصة في القرون الثلاثة السادس والسابع والثامن الذي هو بحق العصر الذهبي لهذه المدينة العربية، وكان لا بد لي من معرفة مراكز العلم في الحلة والقرى المحيطة بها، تعود الحركة العلمية في القرى المحيطة بمدينة الحلة إلى أبعد من تأسيسها عام ٤٩٥ هـ، فقد كانت قرى سورا والنيل وبرس وهرقل وقبين فضلاً عن منطقة الجامعين مراكز علمية قد أنجبت الكثير من العلماء والأدباء والمفكرين، وكان أول من سكن مدينة الحلة (الجامعين) على وجه التحديد من أمراءبني مزيد الأسيدين سيف الدولة صدقة بن منصور بن علي بن مزيد الأسيدي فقد هاجر إليها من قرية النيل التي كانت منازل آبائه فيها^(٢). أصبحت (حلة بنى مزيد) مدرسة علمية كبيرة قد تزامنت مع مدرسة النجف التي طور

(١) ابن الأثير: الكامل في التاريخ . ١٥٤/١٠

(٢) النيل، بكسر أوله: الذي تصبع منه الثياب، وهي بلدة من سواد الكوفة، قرب حلة بنى مزيد، يخترقها خليج كبير يتخلج من الفرات الكبير، حفره الحاج بن يوسف وسماه بنيل مصر، الحموي: معجم البلدان . ٣٣٤/٥

الدراسة فيها ونظمها تنظيماً دقيقاً، أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي المتوفى عام ٤٦٠هـ، وأصبح بين المدرستين (الحلية والنجفية) جسور متنية وصلات فكرية ومناظرات أدبية، وقد استقطبت مدرسة الحلية علماء المراكز العلمية المحيطة بها، وفي مقدمتها قرية (سورة) وَّحدتها الجغرافيون العرب بأنّها تقع في أرض بابل، وقد وردت بلفظ (سورة وسورة والسيوري) عند ترجمة ياقوت الحموي للحسين بن علي بن جود السوراني الحربي، قال: (كانت داره عند سوراء، فقيل له: السوراني)^(١)، وكان الكثير من العلماء الذين أنجبتهم القرى العلمية في الحلة قد تلذوا على أعلامها البارزين كالشيخ فخر الدين محمد بن إدريس المتوفى ٥٩٨هـ، والشيخ المحقق الحلبي ت ٦٧٦هـ، وعلى يد العلامة الحلبي وولده فخر المحققي المتوفى ٧٧١هـ، وابرز العلماء المنتسبين إلى قرية (سورة) هم:

- ١- الشيخ أبو الحسن علي بن يحيى بن علي الحناط السوراوي كان حياً سنة ٥٦٧٧هـ.
- ٢- الشيخ حسين احمد السوراوي، وكان تلذ على السيد عماد الدين الطبرى الاملى النجفي صاحب كتاب بشارة المصطفى، هو من شيوخ السيد رضي الدين بن طاووس، والذي أجازه عام ٦٠٩هـ^(٢).
- ٣- الشيخ الحسن بن هبة الله بن رطبة السوراوي، وكان من الفقهاء البارزين، ويروى عنه الشيخ ابن إدريس الحلبي^(٣).

(١) الحموي: معجم البلدان ٣/٢٧٨.

(٢) الحر: أمل الأمل ١٠٥/٢ ، الخوئي: معجم رجال الحديث ١٩٨/٥.

(٣) المصدر نفسه ٨٠/٢ ، الخوئي: معجم رجال الحديث ١٥٦/٥.

- ٤- الشيخ الحسين بن هبة الله بن رطبة السوراوي وكان من شيوخ الشيخ ابن إدريس الحلي، ومن تلميذ الشيخ عبدالله الدوريستي، وقد ورد في الإجازة العلمية التي منحها العلامة الحلي للعلويين من آل زهرة الحلبين^(١).
- ٥- شمس الدين علي بن ثابت بن عصيدة السوراوي، كان فاضلاً جليلاً ثقة، يروي العلامة الحلي عن أبيه، عنه، وهو يروي عن العماد الطبرى^(٢).
- ٦- سعيد الدين سالم بن محفوظ بن عزيزة بن وشاح السوراوي^(٣)، عالم فاضل له مصنفات يرويها العلامة عن أبيه، وكان من الفقهاء المتكلمين ومن شيوخ المحقق^(٤).
- ٧- الشيخ يحيى بن محتد بن يحيى، بن الفرج السوراوي، وكان من شيوخ الشيخ يوسف بن علي بن المظفر الحلي (والد العلامة) والمحقق ، والسيد احمد بن طاووس^(٥).
- ٨- الشيخ نجيب الدين محمد السوراوي ، كان يروي عن الشيخ حسين بن هبة الله السوراوي وابن شهر آشوب السري صاحب كتاب الرجال (معالم العلماء)^(٦).

(١) المجلسي: بحار الأنوار ٤/١٠٤، الخوئي: معجم رجال الحديث ٦/١١٣.

(٢) الحر: أمل الأمل ٢/١٧٧، الخوئي: معجم رجال الحديث ١١/٣٠٣.

(٣) الحر: أمل الأمل ٢/١٢٤.

(٤) العاملي: أعيان الشيعة ٧/١٧٨، الخوئي: معجم رجال الحديث ٨/٢٤.

(٥) الحر: أمل الأمل ٢/٣٤٩.

(٦) الحر: أمل الأمل ٢/٢٨٥.

٩- الشیخ المقداد بن عبدالله الاسدی السیوری المتوفی عام ٨٢٦ھ ، وكان ابرز من انجیته قریة (سورا) وقد تلمذ على الشیخ فخر المحققین ابن العلامة الحلی ، والشهید الأول والسيد ضیاء الدین الأعرجی ، ثم هاجر إلى مدينة النجف ونسب إليها فقیل له (المقدان السیوری الغروی) وبلغ المقام الأعلى في مدرسة النجف حتى وصف بالعلامة الأعظم ، ولقب بالغاذیل السیوری ، أسس مدرسة علمیة عرفت باسمه ، ثم حددها سلیم خان فسمیت بالمدرسة السیلیتیة ، وما زالت قائمة حتى هذا اليوم ^(١) ، وتحتاج قریة (سورا) إلى وقفة اکبر للكشف عن حياتها العلمیة وجوانب أخرى من تاريخها العلمی والاجتماعی وارتباطها بتاريخ مدينة الحلة من جانب وبمدن العراق من جانب آخر .

ومن مراكز العلم في الحلة أعلم انتسبوا إلى قریة النیل الواقعه بالقرب من (حلة بنی مزید) ^(٢) وكانت هذه القریة منازل أسرة سيف الدولة صدقۃ بن منصور الاسدی باني الحلة السیفیة ، وكان قد نزلها مستغلاً اشغال السلاجقة بالحروب الداخلية عام ٤٩٥ھ ^(٣) وأشار الشاعر ابن البقال المتوفی عام ٧٨٨ھ ^(٤) إلى قریة النیل بقوله:

يا صاحبی بارض النیل لي قمر جمال بهجهه أبهی من القمر

(١) الحر: أمل الأمل ٢/٣٢٥، الخوئي: معجم رجال الحديث ١٨/٣٦٨.

(٢) انظر الحموی: معجم البلدان ٥/٤٤٣ .

(٣) ابن خلکان: وقایات الأعیان ٢/٤٩٠ .

(٤) حسن الحکیم: مراكز العلم في الحلة، جريدة الجنان، العدد ١٩، الأحد ٢ شعبان

وقصد قرية النيل المؤرخ الكبير أبو سعد عبد الكريم السمعاني التميمي المعروف بالسمعاني المتوفى ٥٦٢هـ^(١)، وأنجبت قرية النيل أعلاماً تخصص بعضهم بالفقه والأصول وبعضهم بالطب والأعشاب، وبعثت بهم بالفلسفة وعلم الكلام، ونزل بعض أعلام هذه القرية إلى منيَّة بغداد وأخرون نزلوا الحلة وقد أسهموا في الحركة العلمية في هاتين المدينتين، وابرز أعلام قرية النيل هم:

- ١- أبو عبدالله الحسين بن الحاج المتوفى عام ٣٩١هـ، قال ابن خلكان^(٢): (الكاتب المشهور، كان فرد زمانه في ذنه فلم يسبق إلى تلك الطريقة، مع عذوبة الألفاظ وسلامة شعره، تولى حسبة بغداد وأقام بها مدة) من أشهر شعراء أهل البيت عليهم السلام في عصره، وهو صاحب القصيدة الفائية الشهيره والتي مطلعها:
يا صاحب القبة البيضاء على النجف من زار قبرك واستشفى لديك شفي
- ٢- بهاء الدين علي بن عبد الكريم بن عبد الحميد النيلي.
- ٣- عبد الحميد بن عبد الله بن احمد النيلي.
- ٤- زين الدين علي بن عبد المجيد النيلي.
- ٥- سعد بن احمد بن مكي النيلي المؤدب.
- ٦- مهذب الدين الحسين بن عبد الله النيلي الفقيه الاصولي.

(١) الحكيم: مراكز العلم في الحلة، جريدة الجنائن، العدد ١٩، الأحد ٢ شعبان ١٤٢١هـ.

(٢) ابن خلكان: وفيات الأعيان ١٦٨/٢ ، الحموي: معجم الأدباء، نشر مرجليوث، بيروت، دار إحياء التراث (١٩٣٦م) : ٢٠٦/٩ ، ابن كثير: البداية والنهاية ١١/٣٢٩ .

٧- نظام الدين أبو القاسم علي بن محمد بن عبد الحميد النيلي^(١)، تلمذ على يد فقيه مدينة الحلة الشيخ فخر المحققين أبو طالب محمد بن العلامة الحلي المتوفى ٧٧١هـ، وأجازه إجازة علمية بالرواية عام ٧٩١هـ.

٨- ظهير الدين علي بن يوسف بن عبد الجليل النيلي^(٢)، كان سيخاً للعلامة بن فهد الحلي المتوفى عام ٨٤١هـ، وله كتاب (منتهى السؤال في شرح مغرب الفصول النصيرية) وهو في علم الكلام وان أصل الكتاب هو للشيخ نصير الدين أبي جعفر محمد بن محمد بن الحسن الطوسي المتوفى عام ٦٧٢هـ.

٩- أبو الخير محبي بن أبي البقاء النيلي المتوفى عام ٦٠٨هـ^(٣).
كان أبو الخير النيلي نصرانيا وقد اختص بطبع النساء وعرف بأبن العطار وكان قد نزل مدينة بغداد ولسهم في الحركة العلمية فيها في أواخر الدولة العباسية.

١٠- عز الدين الحسين بن أبي القاسم البغدادي النيلي المتوفى عام ٧١٢هـ.

كان قاضي القضاة وفق المذهب المالكي، وقد جمع في ثقافته بين الفقه والأصول والنحو والطب، وقد تلمذ على شهاب الدين بن عسکر

(١) الحر: أمل الأمل ١٤٦/٢، الخوئي: معجم رجال الحديث ١٢/٧٥.

(٢) الحكيم: مراكز العلم في الحلة، جريدة الجنان العدد ١٩، ٢ شعبان ١٤٢١هـ.

(٣) الحكيم: مراكز العلم في الحلة، جريدة الجنان، العدد ١٩، الأحد ٢ شعبان ١٤٢١هـ.

البعدادي وقَوْمُ الدِّينِ أَبِي حَنِيفَةِ وَأَلْفُ كِتَابًا فِي الْفَقْهِ وَعِلْمِ الْخَلَافَ وَالْطَّبِ.

١١- الوزير شرف الدين علي بن الوزير مؤيد الدين بن العقми النيلي^(١) عالم جليل تلمذ على شيخ الفقهاء المحقق الحلي.

١٢- أبو سهل سعيد بن عبدالعزيز النيلي^(٢)، كان أبو سهل طبيباً وأديباً. ويستفاد من سيرة هؤلاء الأعلام أن قرية النيل كانت من قرى العلم المعروفة في الحلة، وقد اتسعت فيها الحركة العلمية في القرنين السابع والثامن الهجريين، وتحتاج منطقة النيل إلى من ينفض التراب عن تاريخها الحضاري والعلمي، وهناك قرية كانت لها دور في الحركة الفكرية في الحلة وهي قرية قفين^(٣)، وهي إحدى قرى مدينة الحلة، وقد انتسب إليها بعض رجال العلم وقيل لهم (القفيني) وفي الحلة أسرة علمية اشتهرت في القرن السابع الهجري، وقد ذكرت المصادر، محمد بن معالح السيبسي القفيني أحد تلامذة العلامة الكبير الشيخ نجم الدين أبو القاسم جعفر بن الحسن الهذلي المعروف بالمحقق الحلي

. (١) الخوئي: معجم رجال الحديث ٤٢٦/١٢ .

(٢) حسن الحكيم: مراكز العلم في الحلة، جريدة الجنان، العدد ١٩، ٢٠١٤ـ٢١ هـ.

(٣) بالضم ثم الكسر والتشديد ، وباء مثناء وآخره نون: اسم عجمي لنهر وولاية بالعراق ، ويقول الشاعر:

فسرنا إلى قفين يوم ولينة كأنا بغايا ما يسرن إلى بعل
مررنا على سوراء نسمع جسرها ينط نقضا من سفانته العصل
الحموي: معجم البلدان . ٤/٣٠٩ .

(ت ٦٧٦هـ) الذي يعد المؤسس الحقيقى لمدرسة الحلة العلمية فى القرن السابع الهجرى^(١).

والتحقت قريتا (برس والهرقلية)^(٢) بمدينة الحلة، ولقب بعض أعلامها بلقب (الحلّي) فضلاً عن (البرسي أو الهرقلي) وكانت برس تابعة فى عميقها التاريخي بمدينة بابل، وكانت تقع على سفح جبل يطل على نهر الفرات، وعلى مقرية من مدينة بابل، برزت قرية برس على الصعيد العلمي بعد أن مصّرت مدينة الحلة فى القرن الخامس الهجرى/ الحادى عشر الميلادى، وانتسب إلى قرية برس أعلام الفقه والأدب، وقد تحدث السيد غياث الدين أبو المظفر عبد الكريم بن احمد ابن طاووس المتوفى عام ٦٩٣هـ عن شيخه عبد الصمد بن احمد البرسي وذلك في كتابه (فرحة الغري في تعين مرقد الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام في مدينة النجف الأشرف)^(٣).

ولمع في القرن الثامن الهجرى (الحافظ البرسي)^(٤) وكان قد نشأ في الحلة وأصبح من أقطاب مدرسة التصوف، وهو من شعراء أهل البيت

(١) الحر: أمل الأمل ١٢٧/٢.

(٢) قريتان بالقرب من مقام إبراهيم الخليل (ع).

(٣) العلامة الحلّي: تبصرة المتعلمين ص ٦.

(٤) الحافظ الشيخ رضي الدين رجب بن محمد البرسي الحلّي المتوفى عام ٧٤٣هـ من عرفاء علماء الإمامية وفقهاهـا في العلوم، وينظر ترجمته: الأميني: عبد الحسين احمد الأمين، الغدير في الكتاب والسنة والأدب، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٣٩٧هـ: ٧/٣٢.

عليهم السلام المشهورين وله مجموعة شعرية خاصة بهم، وله كتب
(مشارف أنوار اليقين في أسرار أمير المؤمنين).

أما قرية (هرقل) فكانت من مراكز العلم في الحلة في القرن السابع الهجري، وقد انتسب إليها بعض الأعلام، والتحق بهم لقب الحلي أيضاً، فقيل الهرقلـي الحـلي، ومنهم الشيخ أبو القاسم محمد بن إسماعيل بن الحـسين بن الحـسن بن علي الـهرقلـي الذي كتب بخطـه في يوم الخميس ١٥ رمضان عام ٦٧٠هـ إجازة الشيخ المحقق الحـلي يوم عـيد الغـدير عام ٦٧١هـ وقد أشارت المصادر إلى تلمـذة والـد الشـيخ إسماعـيل بن الحـسين الـهرقلـي على الشـيخ العـلامـة الحـلي، وكـتب بخطـه عـدة كـتب من مؤـلفاته وقد وصف بالـرجل الصـالـح^(١) ومنها كتاب (القواعد) وقد قـرأ الجزـء الأول منه على أـستاذـه العـلامـة الحـلي في رـبيع الأول ٧٠٧هـ، وقد منـحـه العـلامـة الحـلي إجازـة علمـية ثـبـتها على كتاب (النـهاـية) للـشـيخ الطـوـسي^(٢) وقد بدـأ تعـلـيمـه على فـقهـاء مدـيـنة الحـلة كـالمـحـقـقـ الحـلي، ومن الجـدير بالـذـكر أـن مـدرـسـةـ الحـلةـ قد بلـغـت ذـرـوتـهاـ الـعـلـمـيـةـ فيـ عـهـدـيـ المـحـقـقـ الحـليـ وـالـعـلامـةـ الحـليـ وقد قـصـدـهاـ الـكـثـيرـ منـ الـأـعـلـامـ لـلـتـلـمـذـةـ عـلـيـهـماـ.

(١) الحر: أمل الأمل ٢٤٥/٢ .

(٢) العـامـلـيـ: أـعـيـانـ الشـيـعـةـ ١٣٣/١٠ ، طـهـرـانـيـ: الذـرـيعةـ ٧٠/١ .

أما أهم المراكز العلمية في مدينة الحلة فهي منطقة الجامعين^(١)، وتقع في مدينة الحلة وتحتل جزءاً من مخطوطاتها التاريخية القديمة، ويعود تأسيسها في القرن الخامس الهجري الموافق للفرن الحادي عشر الميلادي، وأول من سكن الجامعين هو: سيف الدولة أبو الحسن صدقة بن منصور بن علي بن مزيد الأستي، الذي كان له الفضل الكبير في النهضة العلمية والفكرية في الحلة واهتمامه وتشجيعه المستمر للعلماء والأدباء وأجلز لهم العطايا والهبات، حتى إن سيف الدولة كانت له مكتبة ضخمة تضم ألوان الكتب والمجلدات^(٢)، ولقد وصف المزيديون عامه بأنّهم مؤئل العرب ومحظ الآمال وملجاً اللاجئين^(٣)، ويبدو من خلال هذه النصوص أن الحركة العلمية في مدينة الحلة قد زارت ومنذ تأسيسها، وقد هاجر إليها العلماء من المراكز العلمية المحيطة بها، وإن منطقة الجامعين قد حظيت بأكبر عدد من العلماء والفقهاء حتى انتسب بعضهم إليها أو سكنتها.

(١) قال الحموي: (كذا يقولونه بلفظ المجرور المثنى: هو حلة بنى مزيد التي بارض بابل على الفرات بين بغداد والكوفة، وهي الان مدينة كبيرة آهلة، قد ذكرت تاريخ عمارتها وكيفيتها في الحلة، وقد أخرجت خلقاً كثيراً من أهل العلم والأدب ينسبون الحلة) معجم البلدان ٩٦/٢، ٢٩٤، ابن بطوطة: رحلة ابن بطوطة ٢١٣٩/١ .

(٢) ابن الأثير: الكامل في التاريخ ١٥٨/١٠، الحموي: معجم الأدباء ٥٤/٤، ابن خلkan: وفيات الأعيان ٢٦٣/٢ .

(٣) سبط بن الجوزي: مرآة الزمان ٢٥-٢٦/٨، ابن الطقطقي: الفخرى في الآداب

ومن هؤلاء العلماء:

١- أبو البقاء هبة الله بن نما^(١).

عالم فاضل فقيه صالح يروي عنه ولده جعفر، وقد قرأ الفقيه أبو البقاء هبة الله بن نما بن علي ابن حمدون بداره الواقعة بحلة الجامعين من جمادى الأولى سنة ٥٦٥هـ، وكان يلقب بالرئيس أرخ للدولة المزידية بكتابه (المناقب المزدية في الملوك الأسدية).

٢- أبو عبدالله محمد بن علي بن شهر آشوب المتوفى عام ٥٨٨هـ^(٢).
شيخ جليل القدر، وكان شاعراً بلغياً منشئاً، عارفاً بالرجال والأخبار،
صاحب كتاب الرجال الذي اعتمدنا عليه في رسالتنا، قرأ بحلة الجامعين
في سنة ٥٦٧هـ عن جده عن الفقيه الكبير أبي جعفر الطوسي.

٣- السيد عبد الحميد التقي بن عبدالله بن إسمة العلوى الحسيني^(٣).
قرأ الفقيه عبد الحميد على الفقيه الشيخ محمد بن المشهدى صاحب
كتاب (المزار) في محلّة الجامعين في شهر ذي القعدة عام ٥٨٠هـ،
ويروي عن الفقيه فخار بن معد الموسوى.

(١) الحر: أمل الأمل ٥٦/٢، الخوئي: معجم رجال الحديث .٣١٠/١٩

(٢) المصدر نفسه ٢٨٥/٢، المصدر نفسه ٤٧٢/١٦

(٣) العاملی: أعيان الشیعه ٤٥٨/٧

مقام صاحب الزمان

تميزت الحلة بعطائها الثري للحضارة العربية الإسلامية للمكانة العلمية وللأدبية التي كانت تتألها، وكانت للمراكز العلمية المحيطة بها الدور الكبير والمشرف في النهوض بتلك النهضة العلمية، ويُعدُّ مقام الإمام الحجة عَجَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِرْجَهُ الشَّرِيفِ من الأماكن الإسلامية المقدسة عند المسلمين عامة والشيعة خاصة في النهوض الفكري لتلك المدينة ومركز من مراكز العلم في الحلة الفيحاء.

يرجع تاريخ المقام الشريف إلى ما قبل تأسيس مدينة الحلة عام ٤٩٥ هجرية، حيث كان مرتعًا للعلماء والفقهاء والأساطين وملاذ للعام والخاص^(١).

قال الخوانساري: (أنَّ مُحَمَّدَ بْنَ نَمَاءَ الْحَلَّيِ انشأَ فِي سَنَةِ ٦٣٦ هـ بِيُوْتَ فِي الْحَلَّةِ إِلَيْهِ جَانِبَ الْمَشْهُدِ الْمُنْسُوبِ إِلَى صَاحِبِ الزَّمَانِ وَاسْكَنَهَا جَمَاعَةً مِنَ الْفَقَهَاءِ)^(٢).

وكتاب نهج البلاغة بخطه في مدينة أصفهان تاريخ كتابتها في صفر سنة ٦٧٧ هجرية بالحلة السيفية في مقام صاحب الزمان عليه السلام وعليها خط الشيخ نجيب الدين المذكور وهو خط جيد وصورة خطه الشريف^(٣).

هناك مخطوطه كتبت في داخل المقام سنة ٧٢٣ هجرية كتبها محمود بن بدر في مقام صاحب الزمان عليه السلام وفرغ منها يوم الثلاثاء

(١) القمي: الفوائد الرضوية .٤٥٠

(٢) روضات الجنات .٥٧٦

(٣) أعيان الشيعة ٥١/٥

السادس من رجب سنة ٧٢٣ هجرية، توجد هذه المخطوطة في مكتبة السيد المرعشي قدس الله سره رقم ٦٧٣٢ وصفة فهرسها ٢٨٥/١٧^(١).

قال العاملی: (الشيخ محمد بن ناصر الدين الحداد العاملی له كتاب الدرة النضيدة في شرح الأبحاث المفيدة) للعلامة الحلي عنه نسخة مخطوطة في المکتبة الارضوية مخرومة الآخر إلا أن الظاهر أن الذاهب منها قليل، لأن فيها قبل الآخر بورقتين، وفيها على ظهر النسخة ما صورته كتاب الدرة النضيدة في شرح الأبحاث المفيدة تصنيف الشيخ الفاضل الكامل أنموذج السلف بقية الخلف عین أعيان الزمان وعز الملة والدین أبو محمد، حسن ابن ناصر الدين إبراهيم الحداد العاملی (قدس الله روحه) وبجانب ذلك ما صورته: صورة ما كتبه المصنف على نسخته ابتدأ في تصنيف ثامن عشرين شعبان وفرغت في أربع وعشرين رمضان، فكان مجموع المدة ستة وعشرون يوماً وذلك في الحلة مجاوراً مقام صاحب الزمان عجل الله تعالى فرجه، ولم يذكر سنة كتابة تاريخ هذه النسخة^(٢)، والشيخ الحسن بن ناصر له كتاب طريق النجاة ينقل عنه الشيخ الكفعمي (ت ٩٠٥ هـ) كثيراً في تأليفاته^(٣)، وهو من تلامذة العلامة الحلي رضي الله عنه المتوفى سنة ٧٢٦ هـ وفي متابعة من ترجم له تبين انه كان حياً سنة ٧٣٩ هـ^(٤).

(١) الطباطبائي: مکتبة العلامة الحلي .٧٩

(٢) أعيان الشيعة .١٧٩/٩

(٣) الطهراني: الذريعة .١٦٩/١٥

(٤) الحسيني: تراجم الرجال .١٤٦/١

ونذكر ابن بطوطة في زيارته للحلّة سنة ٧٢٧ هجرية قائلاً: ^(١) (ويمقرية من السوق الأعظم مسجد على بابه ستراً حريراً مسدول يسمونه مشهد صاحب الزمان).

ويوجد خطوطه كتبها حمفر بن محمد العزّاقى في القرن الثامن الهجرى وفرغ منها يوم السبت غرة جمادى الآخرة ثم قابلها وصححها على نسخة مصححة معتمدة في مقام الإمام صاحب الزمان عجل تعالى ثرجه سنة ٧٧٦ هجرية، وهي جزءان في مجلد في مكتبة الأخوند في همدان رقم ٩٢٧ ^(٢).

ويذكر دركوش ^(٣) صاحب تاريخ الحلّة قائلاً: (في سنة ٩٦١ هجرية أرسل سلطان مصر أمير قبطانيته (سيد علي رئيس) إلى العراق وذلك لإحضار السفن الموجودة في ميناء البصرة إلى مصر فزار مبعوث سلطان مصر هذا المقام (مقام صاحب الزمان عجل الله تعالى فرجه ومشهد الشمس). والخلاصة من هذا كلّه فهذا المكان المقدس الذي ظهرت به بركات الإمام الحجة عجل الله تعالى فرجه كان مدرسة وأماوى للعلماء والفقهاء الذين كانوا يلقون ويتألقون العلوم الفقهية وغيرها من العلوم الأخرى.

وانتساب كثير من العلماء إلى حلّة بنى مزيد التي كانت مركزاً للفكر الشيعي الأمامي بمختلف جوانبه وفروعه خلال ثلاثة قرون من الزمان، وقد وصفها (صفي الدين الحلي شاعر الجزيرة) بقوله:

ما حلّة ابن دبس إلا حصن حصين

(١) تحفة الأنوار في غرائب الأمصار ٢١٣٩/١.

(٢) مكتبة العلامة الحلي ١٤٣.

(٣) تاريخ الحلّة ١١٥.

للقاب فيها قرار
إن أصبح الماء غورا
وحولهما سور طين
وقرارة للعيون
جاءت بمساء معين
كأنه ظور سين

العلامة الحلي

اسمه وولادته:

هو الشيخ أبو منصور، جمال الدين، الحسن^(١) بن سعيد الدين يوسف بن علي بن المطهر^(٢) الحلي، المعروف بالعلامة الحلي^(٣). من أئمة الشيعة.

(١) ذكره الصاوي: (باسم الحسين) الواقي بالوفيات ٨٥/١٣، وابن حجر العسقلاني، (باسم الحسن) الدرر الكامنة: ٤٩/٢، و(باسم الحسين) الدرر الكامنة: ٧١/٢، وفي لسان الميزان (باسم الحسن) ٣١٧/٢، و(باسم يوسف) ٣١٩/٦، وابن تغري بردي: (باسم الحسين) النجوم الزاهرة ٢٦٧/٩، حاجي خليفه: (باسم الحسين) كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون: ١٨٥٥/٢، والزرکلي: (باسم الحسين) الأعلام: ٢٤٤/٢.

(٢) آل المطهر من الأسر العربية العريقة والتي يمتد جذورها إلىبني أسد مؤسسي الحلة، والتي تنتشر في أنحاء الحلة وقد نبغ من هذه القبيلة رجال لهم شأن كبير في مجالات عدّة سواء كانت العلمية والعملية وغيرها، وقد كان منهم: علي بن بطريق الأنصاري (ت ٦٤٢هـ) والوزير مويبد الدين محمد بن العلقمي الذي كان وزيراً سنة ٦٤٣هـ، ونجيب الدين بن العود الأنصاري (ت ٦٧٩هـ) والشيخ أحمد ابن فهد الحلي الأنصاري، وعبد السميم الأنصاري من تلاميذ ابن فهد الحلي (ت ٨٤١هـ) وغيرهم.

(٣) وينظر ترجمته: ابن داود الحلي: الرجال ص ١١٩، الذهبي: دول الإسلام ٢/١٧٨، اليافعي: مرآة الجنان وعبرة اليقظان ٤/٧٦، ابن كثير: البداية والنهاية ١٤/١٢٥، المقربي: السلوك لمعرفة الملوك ٢/٢٧٨، الحر: أمل الامل ٢/٨١ رقم ٢٢٤، المجلسي: بحار الأنوار ٣٣٥/٣٠، البرهاني: لؤلؤة البحرين ٢١٠ رقم ٨٢، جرجي زيدان: تاريخ آداب اللغة العربية ٣/٤٦٠، القمي: الكني والألقاب ١/٤٧٧، العاملي: أعيان الشيعة ٥/٣٩٦ رقم ٨٦٥، طهراني طبقات الشيعة ٨/٥٢، كحالة: معجم المؤلفين ٣/٣٠، كركوش: تاريخ الحلة ٢/٣٢، الخاقاني: شعراء الحلة أو البابلانيات ١/٤٨، الخفاجي: من مشاهير أعلام الحلة ١/٧٠ رقم ٤١.

وأحد كبار العلماء، نسبة إلى الحلة في العراق^(١) وكان من سكانها مولده ووفاته فيها، يتصل نسبة إلى بنى، أسد مؤسسي الحلة المزيدية والتي أسسها صدقة بن دبليس الأستدي سنة ٤٩٥ هـ^(٢).

أبوه:

والده الشيخ يوسف بن علي بن المطهر فكان من أعلام مدينة الحلة والذين خدموا الإسلام والحلة خدمات جليلة، فقد كان فقيهاً ومحفظاً وآده كان شافعياً وفقهاً منحرزاً، كما كان له الدور الكبير في مواجهته لملك التتر عندما استطاع أن ينقد مدينة الحلة والمرقد الشريف في كربلاء والنجف الأشرف في أحداث سنة ٦٥٦ هجرية بعد أن شاور السيد مجد الدين محمد بن الحسن بن

(١) شال الحموي: (الحلة): علم لعدة مواضع: وأشهرها حلة بنى مزيد، وهي مدينة بين الكوفة و بغداد، كان أول من عمرها ونزلها سيف الدولة صدقة بن منصور بن دبليس بن علي بن مزيد الأستدي، وكانت منازل آبائه الدور من النيل، انتقل إلى الجامعين، موضع في غربي الفرات وذلك في محرم سنة ٤٩٥ هـ، وكانت أجملة تأوي إليها السباع) ٢٩٤/٢.

أقول: كيف تكون أجملة تأوي إليها السباع، وقد امتدت فيها الحضارة آلاف السنين، حيث تبلغ مساحتها إلى حوالي ٤٠٠ فرسخ، ثم كانت دار الحكومة من بابل إلى قصر التمروز الحاكم (الإله) الذي يمر في وسط مدينة الحلة حتى يصل إلى حوالي سبعة كيلو مترات من الحلة إلى منطقة برس، ثم وجود نهر الفرات الذي يقسم الحلة نصفين، وجود الماء يعني وجود الحياة وتعد الحلة من المدن الزراعية المشهورة بسبب وجود هذا النهر، فكيف تكون أجملة تأوي إليها السباع؟ السبب الحقيقي وراء كونها أجملة عند الحموي، وذلك بسبب كونها كانت مركز للعلوم الإسلامية لمدة ثلاثة قرون وكانت محطة للعلم والعلماء في عصره، وهذا لا يعجب الحموي وأمثاله.

(٢) الحموي: معجم البلدان ٢٩٤/٢

طاووس والفقیه ابن أبي العز فاجمع رأیهم على مکاتبة هولاکو، قال العلامة الحلى: (ومن ذلك : إخباره بعمارة بغداد وملك بنی العباس وذكر أحوالهم واحد المغول الملك منهم .)

فقد ذكر العلامة الحلى قائلاً: (ما رواه والدي - رحمة الله تعالى - وكان ذلك سبب سلامه أهل الحلة والكوفة والمشهدین الشریفین من القتل ، لأنّه لما وصل السلطان هولاکو إلى بغداد قبل إن يفتحها هرب أكثر أهل الحلة إلى البطائع إلا القليل ، فكان من جملة القليل والدي - رحمة الله وسید مجد الدین ابن طاووس والفقیه ابن أبي العز ، فاجمع رأیهم على مکاتبة السلطان بأنّهم مطیعون داخلون تحت الاٰیلية (الأمنیة) وأنفذوا به شخصاً أعمجیاً ، فأنفذه السلطان إليهم فرماناً مع شخصین: أحدهما يقال له: تکلم ، والأخر يقال له: علاء الدین ، وقال لهم إن كانت قلوبهم كما وردت به كتبهم فيحضرؤن إلينا ، وجاء الأمیران فخافوا لعدم معرفتهم بما ينتهي الحال إليه فقال والدي - رحمة الله -: إن جئت وحدي كفى ؟ فقالا: نعم ، فاصعد معهما ، فلما حضر بين يديه وكان ذلك قبل فتح بغداد قبل قتل الخليفة قال له: كيف أقدمتم مکاتبتي والحضور عندي قبل أن تعلموا ما ينتهي إليه أمري وأمر صاحبکم وكيف تأتمنون إن صالحني ورحلت عنه ، فقال له والدي - إنما أقدمنا على ذلك لأنّا روينا عن إمامنا علي بن أبي طالب - عليه السلام - انه قال في بعض خطبه: الزوراء وما أدرك ما الزوراء ارض ذات أثل ، يشتند فيها البنیان ، ويکثر فيها السکان ، ويكون فيها قهارم وخزان ، يتخذها ولد العباس موطنًا ، ولزخرفهم مسكنًا ، تكون لهم دار لھو ولعب ، يكون بها الجور الجائر والخوف المخيف ، والأئمة الفجرة ، والقراء الفسقة والوزراء الخونة ، يخدمهم أبناء فارس والروم ، لا يأترون بمعرفة إذا عرفوه ، ولا يتباھون عن منكر إذا أنکروه ، يکتفی الرجال منهم

بالرجال، والنساء بالنساء، فعند ذلك الغم الغميم والبكاء الطويل، والويل والويل
لأهل الزوراء من سطوات الترك، وما هم الترك قوم صغار الحدق، وجوههم
كالمجان المطرقة، لباسهم الحديد، جرد مرد، يقدمهم ملك يأتي من حيث بدا
ملتهم، جهوري الصوت، قوى الصلوة، عالي الهمة، لا يمز بدمينة إلا فتحها،
ولا ترفع له راية إلا نكسها، الويل الويل لمن ناوأه فلا يزال كذلك حتى يظفر).
فلمّا وصف لنا ذلك ووجدنا الصفات فيكم رجوناك فقصدناك، فطبيب قلوبهم
وكتب لهم فرماناً باسم والدي - رحمة الله - يطيب فيه قلوب أهل الحلّة
وأعمالها^(١).

وقال ابن عبة: وأما عز الدين الحسن فأعقب مجد الدين محمداً السيد
الجليل، خرج إلى السلطان هلاكوخان وصنف له كتاب البشرة وسلم الحلّة
والنيل والمشهدين الشريفين من القتل والنهب ورد إليه حكم النقابة بالبلاد الفراتية،
فحكم في ذلك قليلاً، ثم مات دارجاً^(٢).

ولد في الحلّة في التاسع والعشرين من شهر رمضان سنة ٦٤٨ هـ^(٣)،
ونشأ بها نشأة صالحة وتربي في أحضان العلماء الفطاحل في عصره من
أساطين الحلّة، يوم صارت الحلّة مركزاً علمياً للشيعة تشد إليها الرحال من كلّ
حدب وصوب، للارتواه من منهلها الصافي العذب، فضلاً عن بناء المدارس

(١) كشف اليقين ص ٨٠.

(٢) عمدة الطالب ص ٢٢٣.

(٣) قال العاملي: (ولد يوم التاسع والعشرين من رمضان سنة ٦٤٧ كما جاء في
الخلاصة للعلامة الحلي) أعيان الشيعة ٣٩٦/٥
(٤٠)

العلمية فيها، حتى بُرِزَ من مجلس الشيخ نجم الدين الحَلَّي وهو خال العلامة أكثر من أربعينَ مَجْتَهَد جهادَة^(١).

تربي على يد والده الذي لقنه مبادئ العلوم، بعد أن تعلم قراءة القرآن الكريم وتعلم الكتابة على يد معلم خاص الذي عينه له والده واسمه (محرم)^(٢) وبعニアة خاله المحقق الذي كان يغمره بلطف كبير فكانت تربيتهم له نموذجاً صالحًا، وكانت علامَ الذكاء والفتنة ظاهرة عليه ، فقد ذكر في خطبة كتابه (المنتهى) انه فِنْ من تصنيفاته الحكيمية والكلامية وأخذ في تحرير الفقه من قبل أن يكمل له ست وعشرون سنة^(٣).

أمّه:

أمّا أمّه فهي من أسرة آل الهذيل وهي أسرةبني سعيد الهذلي التي حازت على المفاخر أكثر مما حازته أسر أخرى علمية، وهي أسرة ذات فضل وأدب وأخلاق وسجايا كريمة حازت مكان الشرف والسؤدد والنفوذ الروحي الذي حازته الأسر العلمية في الحلة، والتي جعلت نفسها وفقاً للتأليف والتدريس لإذكاء نور المعرفة بين أبناء قومهم فزخرت بحار معارفهم وأشرت شموس علومهم، وفاضت ينابيع أدبهم، وبعد الشيخ أبو زكرياء نجيب الدين يحيى بن الحسن بن سعيد الهذلي الحَلَّي الذي كان يتزعّم المذهب في زمانه، من ألمع علماء هذه الأسرة، ثم ولده الفقيه أبو يحيى الحسن، والد المحقق الحَلَّي أبو القاسم (ت ٦٧٦هـ) وقد صاهره الشيخ سعيد الدين يوسف على كريمته فأنجبت الشيخ جمال الدين العلامة الحَلَّي.

(١) ابن داود: الرجال ١/١ .

(٢) العلامة الحَلَّي: تبصرة المتعلمين ص ٥ .

(٣) البحرياني: لؤلؤة البحرين ص ٢١٦ .

أما أخوه: فهو الشيخ رضي الدين عليّ بن سعيد الدين يوسف، كان فقيهاً عالماً فاضلاً شارك مع أخيه العلامة الحلي في الدراسة على يد خالهما المحقق الشيخ جعفر والدهما سعيد الدين يوسف، وكان للشيخ رضي الدين ولد اسمه قوام الدين محمد من أهل العلم والفضل والصلاح، وكان يروي عن ابن عمّه فخر المحققين محمد بن العلامة الحلي (ت ٧٧١هـ).

شيوخه

لقد تلّمذ العالمة الحلى على مجموعة من العلماء والأدباء الذي كان لهم الاباع الطويل في علوم الدين الإسلامي والعلوم العربية، ولهم المكانة العلمية في تلك الفترة، ليتلقى على أيديهم وليستفيد من آرائهم ومقاليتهم، وممّا جاءوا به من دراسات يتميّزون بها عند غيرهم، لقد قرأ العالمة الحلى على جمّ غفير من علماء عصره من العامة والخاصّة، كما يقول مترجموه، فأنفق وأجاد، منهم:

١- والده العالمة، أبو يعقوب: يوسف بن علي بن المظہر الحلى، عالم فاضل وفقيه متبحر قرأ عليه العلوم الإلهية والفقه والأصول والحديث، ويروي عنه بأكثـر أنواع تحمل الحديث، كما يظهر من إجازته له^(١).

٢- السيد رضي الدين: علي بن طاووس الحسني (٥٨٩ - ٦٦٤هـ). عالم فاضل صاحب كتاب الإقبال وغيره، يروي عنه الحديث ويروي عنه جميع مصنفاته ومروياته ومقوّاته^(٢).

٣- الفيلسوف المحقق الطوسي الخواجة: نصیر الدین محمد الجھرودی (٥٩٧ - ٦٧٢هـ)، أبو عبدالله، ولد بطروس، صاحب التأليف والتصانيف كالتجريد والفصول، وشرح الإشارات وغيرها، اخذ عنه العلوم العقلية والرياضية، يذكره العالمة الحلى حيث يقول: (وفقاً للإسناد من مولانا العالم الأكمل نصیر الحق والدين في العلوم الإلهية والمعارف العقلية)^(٣).

(١) العاملی: أعيان الشیعه ٤٠٢/٥، العالمة الحلى: الخلاصة ص ١٥٧.

(٢) حاجي خليفة: كشف الظنون ١٦٦، المجلسي: بحار الانوار ٤/٣٧.

(٣) العالمة الحلى: نهج الحق ص ١٢.

- ٤- السيد أبو الفضائل: احمد بن طاووس الحسني (ت ٦٧٣هـ) وصفه العلامة الحلي بالسيد الكبير السعيد الزاهد الورع، صاحب كتاب البشرى والملاذ وكتاب الاختيار في معرفة الرجال، أخذ عنه الفقه، وروى عنه، قال أجاز لي جميع مصنفاته ورواياته ^(١).
- ٥- الشيخ عمر بن علي الكاتبي القزويني الشافعى، الملقب بدبيران (٦٠٠ - ٦٧٥هـ)، صاحب كتاب الشمسية في المنطق، أخذ عنه المنطق ويروى عنه مصنفاته ومقرراته ومروياته ^(٢).
- ٦- المحقق الحلي: أبو القاسم جعفر بن سعيد الهنلى (ت ٦٧٦هـ) وهو خال العلامة، عالم فقيه، صاحب كتاب الشرائع والمعتبر والمعارج والمبادئ وغيرها، أخذ منه الفقه والأصول وروى الحديث ^(٣).
- ٧- الفيلسوف البحرياني: ميثم بن علي بن ميثم (ت ٦٧٩هـ) شيخ الفلسفه ، شارح نهج البلاغة قرأ عليه العقليات وروى عنه الحديث ^(٤).
- ٨- الشيخ برهان الدين: محمد بن محمد النسفي (٦٠٠ - ٦٨٧هـ) شيخ الفلسفه ببغداد أخذ وروى عنه، قال العلامة الحلي ^(٥): (شيخنا المحقق المدقق العلامة الحكيم له التصانيف المشهورة).
- ٩- الشيخ يحيى بن الحسن بن سعيد الحلي (ت ٦٩٠هـ) وهو ابن عم العلامة، صاحب كتاب الجامع والنظائر الفقهية، أخذ عنه الفقه وروى الحديث ^(٦).

(١) المجلسى: بحار الأنوار ٤/٣٧ ، العاملى: أعيان الشيعة ٥/٤٠٢ .

(٢) العلامة الحلي: نهج الحق ص ١٢ ، المجلسى: بحار الأنوار ٤/٦٨ .

(٣) الحر: تذكرة المتبخرین ٢/٨١ .

(٤) العلامة الحلي: نهج الحق ص ١٠ .

(٥) م . ن ص ١٢ .

(٦) الخاقاني: شعراء الحلة أو البابليات ٢/٨٩ .

- ١٠- السيد عبد الكريم بن طاووس الحسني (ت ٦٩٣هـ) اخذ عنه الأنساب وروي الحديث^(١).
- ١١- الشيخ عز الدين: احمد بن عبدالله الفاروقى الواسطي (ت ٦٩٤هـ) وهذا الشيخ كان رجلاً صالحًا من فقهاء السنة وعلمائهم، اخذ عنه وروى عنه^(٢).
- ١٢- الشيخ المفسّر محمد بن سليمان البلخي (ت ٦٩٨هـ) صاحب التفسير، اخذ وروى عنه^(٣).
- ١٣- الشيخ جعفر بن نما الحلي، صاحب كتاب مثير الأحزان، روى عنه الحديث قوله منه إجازة^(٤).
- ١٤- الشيخ حسين بن أبان النحوي، وكان أعلم أهل زمانه بالنحو والتصريف، وله تصانيف حسنة في الأدب أخذ عنه، قال العلامة الحلي: (قرأت عليه مصنفات ابن الحاجب) يروي عنه جميع مصنفاته ومربياته^(٥).
- ١٥- الشيخ عبدالله بن جعفر بن علي الصباغ الحنفي الكوفي، كان من فقهاء الحنفية ورجلًا صالحًا، أخذ عنه وروى عنه^(٦).
- ١٦- الشيخ حسن بن محمد الصغاني، مؤلف التكملة والصلة لتأج اللغة وصحاح العربية^(٧).

(١) العلامة الحلي: تبصرة المتعلمين ص ٨.

(٢) العلامة الحلي: نهج الحق ص ١٢.

(٣) م ٠ ن ص ١٢.

(٤) السيوطي: بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ٣٨٢/١، العاملی: أعيان الشيعة ٤٠٢/٥.

(٥) العلامة الحلي: نهج الحق ص ١١.

(٦) العاملی: أعيان الشيعة ٤٠٢/٥.

(٧) العلامة الحلي: نهج الحق ص ١٣.

- ١٧ - الشيخ محمد بن محمد بن أحمد الكشي، وكان من أفضل علماء الشافعية، روى عنه^(١).
- ١٨ - الشيخ محمد بن علي بن الجهم الحلى الأستاذ، أبو غياث، كان فقيهاً وعارفاً بالأصوليين، أصول العقائد وهو علم الكلام وأصول الفقه^(٢).
- ١٩ - العالمة أحمد العريضي الحسيني، عالم فاضل فقيه، اخذ عنه الحديث^(٣).
- ٢٠ - الشيخ حسن بن علي بن سليمان البحاراني، أخذ عنه الحديث^(٤).
- ٢١ - الشيخ بهاء الدين، علي بن عيسى الأربلي (ت ٦٩٣ هـ) صاحب كتاب كشف الغمة والمصنفات الأخرى^(٥).

(١) العاملی: أعيان الشیعة ٤٠٢/٥ .

(٢) العر: أمل الآمل ٣١/٢ رقم ٨٢، الخاقاني: شعراء الحلة أو البابليات ٨٩/٢

(٣) الخاقاني: شعراء الحلة أو البابليات ٨٩/٢ .

(٤) م . ن ٨٩/٢ .

(٥) العالمة الحلى: تبصرة المتعلمين ص ٦ .

تلاميذه

نظراً لما يمتلكه العلامة الحلي من مكانة علمية كبيرة بالعلوم الدينية والعربية والعلوم الأخرى، فقد أصبح محطة رحان للتلاميذ من كلّ البلاد الإسلامية فقد تتمذ على يديه الكثير من الطلاب، فقد ورد الكثير منهم إلى مدينة الحلة للاستفادة من علمه، فقد ذكر السيد حسن الصدر : (وخرج من عالي مجلس تدريسه خمسماة مجتهد)^(١) نذكر بعض هؤلاء التلاميذ حسب وفياتهم، ومنهم :

- ١ - كمال الدين: عبد الرزاق بن احمد الشيباني، المؤرخ الشهير بابن الغوطى (ت ٧٢٣ھ) روى عنه^(٢).
- ٢ - السيد عبد المطلب بن محمد بن علي الحسيني الأعرجي (ت ٧٥٤ھ) ابن أخت العلامة الحلي، عالم فاضل جليل القدر، قرأ عليه وروى عنه^(٣).
- ٣ - الشيخ أبو الحسن علي بن احمد بن يحيى المزيدي (ت ٧٥٧ھ) روى عنه وقرأ عليه^(٤).
- ٤ - الشيخ أبو الحسن علي بن احمد بن طراد المطاربادي (ت ٧٦٢ھ) اخذ عنه وروى عنه^(٥).
- ٥ - ولده الشيخ أبو طالب محمد بن الحسن الحلي (ت ٧٧١ھ) فخر المحققين وصاحب كتاب إيضاح الفوائد في شرح إشكالات القواعد، قرأ على والده في جل العلوم والحديث^(٦).

(١) تأسيس الشيعة في فنون الشريعة ص ٢٧٠.

(٢) العلامة الحلي: تبصرة المتعلمين ص ٨

(٣) الخاقاني: شعراء الحلة أو البابليات ٨٩/٢ .

(٤) العاملي: أعيان الشيعة ٤٠٢/٥ .

(٥) الخاقاني: شعراء الحلة أو البابليات ٨٩/٢ .

(٦) الخاقاني: شعراء الحلة أو البابليات ٨٩/٢ .

- ٦- السيد عبد الله بن محمد بن علي الحسيني الأعرجي، اخو عبد المطلب، صاحب شرح كتاب التهذيب للعلامة الحلي، فرأى عليه وروى عنه^(١).
- ٧- السيد الحسين بن محمد العلوى الحسيني الطوسي، فقيه صالح ومحقق ، له إجازة من العلامة الحلي سنة ٧٠٤ هـ^(٢).
- ٨- السيد محمد بن علي الجرجاني الذي شرح من مصنفات أستاذه كتاب مبادئ الوصول إلى علم الأصول وسماه غاية الباقي في شرح المبادئ، أخذ عنه وروى عنه وله منه إجازة في سنة ٧٠٦ هـ^(٣).
- ٩- محمد بن محمد بن عبد الواحد الرازى، عالم فاضل محقق، روى عنه وله منه إجازة سنة ٧٠٩ هـ^(٤).
- ١١- الحسن بن الحسين بن الحسن بن معانق، له نسخة من كتاب الخلاصة للعلامة الحلي بخطه في حياة أستاذة، وكان تاريخها سنة ٧٠٧ هـ^(٥).
- ١٢- الشيخ قطب الدين الرازى البوىهي، شارح الشمسية والمطالع، فرأى عليه وروى عنه بالإجازة وتاريخها سنة ٧١٤ هـ^(٦).
- ١٣- السيد احمد بن ابراهيم بن محمد بن الحسن الصادقى الحلبى، عالم فاضل، أخذ وروى عنه بالإجازة وتاريخها سنة ٧٢٣ هـ^(٧).

(١) الحر: أمل الأمل ١٦٤/٢ رقم ٤٧٩ .

(٢) العاملى: أعيان الشيعة ٤٠٢/٥ .

(٣) العاملى: أعيان الشيعة ٤٠٢/٥ .

(٤) الحر: أمل الأمل ٣٠٠/٢ رقم ٩٠٨ .

(٥) العلامة الحلي: الأنفین ص ١٦ .

(٦) العاملى: أعيان الشيعة ٤٠٢/٥ .

(٧) م . ن ٤٠٢/٥ .

- ١٤ - السيد النسابة، المحقق المؤرخ، محمد بن القاسم بن معية الحسني الحلي (ت ٧٧٦هـ) فاضل عالم جليل القدر، شاعر أديب، أستاذ صاحب كتاب عمدة الطالب، اخذ وروى عنه^(١).
- ١٥ - السيد الحسن بن الحسين بن الحسن السرابشني، نزيل قاسان، عالم فاضل وفقيه صالح جليل القدر، اخذ عنه وقرأ عليه^(٢).
- ١٦ - الشيخ إبراهيم بن الحسين بن علي العاملي، فقيه فاضل، اخذ عنه وقرأ عليه^(٣).
- ١٧ - السيد علاء الدين أبو الحسن علي بن محمد بن الحسن بن زهرة الحسني الحلي عالم فاضل وفقيه ، جليل القدر، وهو الذي كتب العلامة له ولولده وأخيه الإجازة المعروفة بالإجازة الكبيرة لأبناءبني زهرة^(٤).
- ١٨ - السيد مهنا بن سنان الحسني الأعرجي المدني، فقيه فاضل، له كتاب المعجزات وهو صاحب المسائل المهنية، روى عنه بالإجازة سنة ٧٠٩هـ^(٥).
- ١٩ - السيد احمد بن أبي محمد بن المنتهى المرعشى الطبرسى الآملى، عالم فاضل، له إجازة من العلامة^(٦).
- ٢٠ - السيد محمد الحلي، روى عنه وقرأ عليه^(٧).

(١) الحر: أمل الآمل ٢٩٤/٢.

(٢) الخاقاني: شعراء الحلة أو البابليات ٨٩/٢

(٣) م . ن ٨٩/٢ .

(٤) العلامة الحلي: كتاب الألفين ص ١٦.

(٥) العلامة الحلي: تبصرة المتعلمين ص ٨، المجلسي: بحار الأنوار ٤/٦٠.

(٦) الحر: تذكرة المتبخرین ٧١/٢ .

(٧) العاملى: أعيان الشيعة ٤٠٢/٥ .

٢١ - الشيخ محمد الاسترابادي ، أبو الحسن فقيه فاضل، روى عن العلامة وله منه إجازة^(١).

٢٢ - الشيخ محمد بن أبي طالب بن محمد بن الحسن الأوي، تلمذ للعلامة الحلي أيضاً، إذ قرأ عليه كتابه (نهج المسترشدين) وقد حرر له إجازة سنة ٥٧٠ هـ على أول صفحة من الكتاب، جاء فيها قرأ على هذا الكتاب الشيخ الأجل الرئيس العالم الفاضل المحقق المدقق ملك العلماء وقدوة الفضلاء.....قراءة مهديبة، وقد أجزت له روایة عنی وغيره من المصتفات^(٢) وهناك نسخة مصورة من تلك الإجازة بخط العلامة الحلي. وهناك الكثير من التلاميذ الذين تتلمذوا على يد العلامة الحلي رحمه الله تعالى وإسكنه فسيح جناته.

(١) العلامة الحلي: تبصرة المتبحرين ص ٨ .

(٢) الحز العاملی: تذكرة المتبحرين ص ٤٩٧ .

أقوال العلماء فيه

هو العلّامة على الإطلاق الذي طار صيته في الآفاق ولم يتفق لأحد من علماء الإمامية أن لقب بالعلّامة على الإطلاق غيره.

قال عنه معاصره الحسن بن داود: (الحسن بن يوسف بن المطهر الحنّي، شيخ الطائفة علّامة وفته صاحب التحقيق والتذقّي) كثير التصانيف، انتهت رئاسة الإمامية إليه في المعقول والمنقول، مولده سنة ٦٤٨ هـ^(١).
وذكره معاصره العالم المشهور ابن تيمية الدمشقي، أنه من شيوخ الرافضة في عصرنا ومن كتابه منهاج الكرامة في معرفة الإمامة بأنه من أئمّة ما ي قوله في باب الحجّة والدليل^(٢).

وقال عنه الذهبي: (علم الإمامية)^(٣)

وقال عنه الصفدي: (كان ریض الأخلاق، حلیماً قائماً بالعلوم حکیماً طار ذكره في الأقطار واقتصر الناس إليه وتخرج به أقوام كثيرة)^(٤).

وقال ابن كثير: (أبو منصور، حسن بن يوسف بن مطهر الحلبي^(٥)، العراقي الشيعي، شيخ الروافض بتلك النواحي، وله من التصانيف الكثيرة، يقال إنّها تزيد على مائة وعشرين مجلداً وعديتها خمسة وخمسون مصنفاً في الفقه والأصول والنحو والفلسفة وغير ذلك من كبار وصغار، ورأيت له مجلدين في

(١) ابن داود: الرجال ص ١١٩ .

(٢) الذهبي: نول الإسلام ١٧٨/٢ .

(٣) م ٠ ن ٢ ١٧٨/٢ .

(٤) الصفدي: الوافي بالوفيات ٨٥/١٣ .

(٥) والصحيح هو الحنّي وليس الحلبي .

أصول الفقه على طريق المحسوب والأحكام، فلا بأس بها فإنها مشتملة على
نقاً، كثير وتجهيز جيد) (١).

ووصفه المقرئي، بـ(شيخ الشيعة) (٢).

وقال ابن حجر : (الحسين بن يوسف بن مطهر الحلى، عالماً شيعياً
وإمامهم ومصنفهم، وكان آية في الذكاء شرح مختصر بن الحاجب شرعاً جيداً
سهل المأخذ؛ غاية في الإيضاح، وشتهرت تصانيفه في حياته، وهو الذي رد
عليه الشيخ نقى الدين، ابن تيمية في كتابه المعروف بالرد على الروافض، وكان
ابن المطهر مشهراً حسن الأخلاق، ولما بلغه قول ابن تيمية، قال لو كان يفهم
ما أقول أجتبه) (٣).

وقال ابن حجر أيضاً: (ما لفظه السخاوي: قال لي شيخنا تغمده الله
برحمته (ابن حجر) انه بلغه أنَّ ابن المطهر لما حجَّ اجتمع هو وابن تيمية
وتذاكراً، وأعجب ابن تيمية فقال له من تكون فقال الذي تسميه بابن المنجس،
فحصل بينهما انس ومباسطة) (٤).

وقال عنه بن تغري بردي: (السنة السابعة عشرة وهي سنة
ست وعشرين وسبعيناً، فيها توفي شيخ الرافضة: جمال الدين، الحسين بن
يوسف بن المطهر الحلى، المعتزلي) (٥)، شارح مختصر بن الحاجب ، كان عالماً
بالمعقولات، وكان رضيُّ الخلق عظيماً له وجاهه عند خدinya ملك التتر ، وله

(١) ابن كثير: البداية والنهاية ١٤/١٢٥.

(٢) المقرئي: السلوك لمعرفة الملوك ٢/٢٧٨.

(٣) ابن حجر: لسان الميزان ٢/٢٦٠ رقم ١٠٨٨.

(٤) هامش الدرر الكامنة، طبعة حيدرآباد: ٧٢/٢.

(٥) لم يكن معتزلياً، وإنما كان على مذهب الشيعة الإمامية.

عدة مصنفات، غير انه كان رافضياً خبيثاً على مذهب القوم، ولا بن تيمية عليه رد في أربعة مجلدات وكان يسميه بابن المنجس، يعني بعكس شهرته كونه يعرف بابن المطهر^(١).

وقال عنه حاجي خليفة: (جمال الدين، الحسين بن يوسف بن المطهر الحلى، شيخ الشيعة المتوفى سنة ٧٢٦ هـ)^(٢).

وقال عنه الشيخ الحر: (كان فاضلاً، علاماً العلماء، محقق ثقة، ذقيه متكلم ماهر، جليل التقدريعظيم الشأن، رفيع المنزلة لا نظير له في الفنون والعلوم العقلية والنقدية)^(٣).

وقال عنه يوسف البحرياني صاحب الحدائق: (كان هذا الشيخ وحيد عصره وفريد دهره الذي لم تكتمل حدقه الزمان له بمثيل ولا نظير، كما لا يحظى على من أحاط خبر بما بلغ إليه من عظيم الشأن في هذه الطائفة)^(٤).

وقال عنه عمر رضا كحاله: (كان عالماً مشاركاً في الفقه والأصول والكلام والتفسير والنحو ومعرفة الرجال)^(٥).

(١) ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة ٢٦٧/٩.

(٢) حاجي خليفة: كشف الظنون ١/٣٩٠.

(٣) الحر: أمل الآمل ٢/٨١ رقم ٢٢٤.

(٤) البحرياني: لولوة البحرين ص ٢٢٦.

(٥) كحاله: معجم المؤلفين ٣/٣٠٣.

علمه ومنظوره

كان العلامة الحلي شيخ الطائفة وعلامة وقته في التحقيق والتدقيق،
كثير التصانيف، انتهت إليه رئاسة الإمامية في المعمول والمنقول، وبذلك
الأوصاف وأكثر منها جاء وصفه في كتب التراجم الشيعية والمذاهب الأخرى،
بل تعدى صيغته نطاق العراق.

كان كثير الاشغال بالإعادة والاستفادة والتدريس والأسفار والحضور
عند الملوك والباحثات، ذهب العلامة الحلي إلى إيران، واتصل بالسلطان
خدايندا الملقب بالجايتو محمد بن ارغون بن ابغا بن هولاكو^(١)، ملك العراق
وخراسان وعراق العجم والروم وأذربيجان والبلاد الأرمينية وديار بكر وأصبح
سلطاناً بعد أبيه يوم ٢٣ ذي الحجة سنة ٧٠٣ هـ وكان شاباً مليحاً جاداً
موصوفاً بالكرم محباً للعمارة، أنشأ مدينة جديدة في أذربيجان وهي مدينة
السلطانية التي دفن فيها بعد وفاته سنة ٧١٦ هـ^(٢)، كان هذا السلطان أولًا على
مذهب أهل السنة، ثم اعتنق مذهب الإمامية الأثنى عشرية بواسطة العلامة
الحلي، كان سبب ذلك أن السلطان كان طلق زوجته ثلاثة بصيغة واحدة ثم ندم
على فعله هذا وأراد الرجوع لها، فاستفتي الفقهاء في شأن الرجوع بها، فأفتوه بأنه

(١) ولد السلطان محمد سنة ٦٨٠ هجرية وهي وفاة جده أباقا، ويروي المستشرق
بروان: (أنه نشا مسيحياً إذ عمَّد بأمر أمِّه أروك خاتون وسمى نيقولا) السلوك
لمعرفة المنووك ٩٢٧/١، ولكن بعد موتها تزوج امرأة مسلمة وبناءً على رغبتها
اعتنق الإسلام وتبع المذهب الحنفي، ثم انتقل إلى المذهب الشافعي، ثم رجع عن
المذهب الشافعي بسبب تأثير القاضي نظام الدين المراغي الذي تصدر المناقضة بينه
وبيه علماء المذهب الشافعي، ثم انتقل إلى المذهب الحق بسبب ما جرى له مع
زوجته وقدوم العلامة الحلي إليهم وتأثره بحججه القوية مما حدا به اعتناق التشيع.

(٢) ابن كثير: البداية والنهاية ٤/٧٧، الصوفي: الوافي بالوفيات ٢/١٨٥.

لا يجوز الرجوع لها حتى تنكح زوجاً آخر، فشق عليه ذلك، فسئل: هل يوجد مذهب من مذاهب الإسلام يبيح الرجوع بدون ذلك، وكان بحضوره السلطان ووزير شيعي اسمه الدلقندي^(١) فقال له: نعم يوجد مذهب من مذاهب الإسلام يقتضى له المذهب الشيعي يبيح الرجوع بدون أن تنكح زوجاً آخر، وإن مركز علماء هذا المذهب بالعراق وفي مدينة الحلة، فلو أرسلت إلى علمائها أن يبعثوا لحضرتك واحد منهم يعرفك حقيقة الأمر، فأخذ السلطان بكلام وزير وأرسى إلى علماء الحلة يطلب أن يرسلوا أحدهم، وعثينما بلغوا بإرادة السلطان أرسلوا وفداً من العلماء على رأسه العلامة الحلى، فذهب إلى إيران وعند وصوله إلى مجلس السلطان جمع له العلماء للمباحثة في مسألة الإمامة وجرت بينه وبينهم مناقشات وباحثات في عدة مسائل من علم الكلام، فظهر عليهم العلامة الحلى، ثم طلب السلطان من العلامة أن ينفي خطاباً يتعلق بمسألة الإمامة، فلبى العلامة الطلب فألقى خطاباً برهن فيه على أحقيته المذهب الشيعي، فأظهر السلطان المذهب الشيعي وجعله المذهب الرسمي في جميع أنحاء المملكة بما في ضمنها العراق وضرب النقود باسماء الأئمة الاثني عشر وكتبت أسماؤهم على أعلى مكان فكان هذا أول ظهور رسمي للتشيع في إيران، بقي العلامة في إيران يصحبه السلطان ثلاث سنوات صنف في علم الكلام وبلغ من شغف السلطان بالعلامة الحلى أن صنع له مدرسة سيارة معمولة من الأدم (الجلود) تنقل معه أسفاره، فإذا أحل في مكان أقيمت له تلك المدرسة وفيها جميع ما يلزم العلامة.

كان من جملة الذين ناظروا العلامة الحلى عند السلطان خدابندا الشیخ نظام الدين عبد الملك المراغي، الذي كان من أفضل علماء الشافعية^(٢) قال

(١) ابن كثير: البداية والنهاية ١٤/٧٧.

(٢) كركوش: تاريخ الحلة ١/٨٧.

البحرياني^(١): (ناظر العلامة الحلي في مجلس السلطان خدابندا ، وبعد إتمام المناقضة وبيان الأهمية لمذهب الإمامية الاثني عشرية ، خطب الشيخ قدس الله سره ، خطبة بلغة مشتملة على حمد الله والصلوة على رسوله والأئمة عليهم السلام ، فلما سمع ذلك السيد الموصلي الذي هو من جملة المشتركين بالمناقضة ، قال ما الدليل على جواز توجيه الصلاة على غير الأنبياء ، فقرأ الشيخ في جوابه بلا انقطاع الكلام (الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُّصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَواتٌ مَّنْ زَيَّهُمْ وَرَحْمَةً وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهَتَّدُونَ)^(٢) فقال الموصلي عن طريق المكابرة : ما المصيبة التي أصابتهم حتى إنهم يستوجبوا الصلاة ؟ فقال الشيخ رحمة الله من أشنع المصائب وأشدتها أن حصل من ذاريهم وتلك الذي يرجع إليها المنافقين الجهال المستوحين لللعنة والنکال على رسول الملك المتعال ، فاستضحك الحاضرون وتعجبوا من بداعه آية الله في العالمين) ولقد قام العلامة الحلي بعدة سفرات إلى المدن العراقية والبلدان الإسلامية في فترات متباينة ، لغرض الدراسة والتدريس فقد قدم إلى بغداد سنة ٦٧٢ هـ ودرس على الخواجة نصير الدين الطوسي قبيل وفاته (الإهیات الشفاء لابن سينا)^(٣) كما كان ببغداد في سنة ٧٠٠ هـ ومارس التدريس فيها ، إذ يذكر ولده محمد انه قرأ على والده في هذه السنة كتاب (الجامع) لیحيی بن سعيد الحلي^(٤) وفي سنة ٧٠٩ هـ سافر إلى إيران بطلب من السلطان خدابندا ، وقدم له كتاب نهج الحق وكشف الصدق ، وكتاب منهاج الكرامة في معرفة الإمامة ، وكان معه ولده محمد^(٥) وفي سنة ٧٠٩ هـ انتهى من

(١) البحرياني: لمؤلفة البحرين ص ٢٢٣ .

(٢) البقرة : الآية ١٥٧ .

(٣) إجازة العلامة لبني زهرة سنة ٧١٩ هـ . المجلسي: بحار الأنوار ٤ / ٦٠ .

(٤) المجلسي: بحار الأنوار ٤ / ١٠٤ ، ١٣٦ ، ١٤٦ ، ١٨٨ .

(٥) البحرياني: لمؤلفة البحرين ٢١٥ .

تأليف كتاب الألفين، بمدينة دينور وكان في سنة ٧١٢هـ في مدينة جرجان بصحبة السلطان خدابند، وقد انتهى فيها من تأليف القسم الثاني من كتاب الألفين^(١)، وفي سنة ٧١٣هـ بناحية ورامين وفيها درس عليه قطب الدين الرازي، الذي كتب له العلامة الطي إجازة مؤرخة بالسنة المذكورة وبال محل المذكور، وكان العلامة في سنة ٧١٤هـ بمدينة السلطانية عاصمة الدولة الإلخانية في عهد السلطان خدابند وفيها أكمل كتاب تذكرة الفقهاء^(٢).

هناك الكثير من النصوص التاريخية الدالة على المدى العميق لعلاقة السلطان خدابند بالعلامة الطي، إذ يذكر ابن كثير: بأنه حظي عنده وساد جداً واقطعه بلاً كثيرة^(٣) ويدرك ابن حجر: بأنه تقدم في دولة خدابند وكثرت أمواله^(٤).

كما يذكر كل من المقريزي وأبن تغري بردي بأنه كانت له وجاهة عند خدابندا^(٥) وبعدها استاذن العلامة الحلى من السلطان محمد خدابندا في شأن الرجوع إلى الحلة^(٦).

وفي سنة ٧١٧هـ كان في الحلة وقد قرأ عليه فيها: مهنا بن سنان أجوبية أسئلته^(٧) ولقد حج العلامة الحلى إلى بيت الله الحرام في السنة التي حج بها ابن نيمية اللذان اجتمعا هناك فحصل بينهما انس ومباسطة^(٨).

(١) العلامة الحلى: مقدمة كتاب الألفين.

(٢) العلامة الحلى: مقدمة تذكرة الفقهاء.

(٣) ابن كثير: البداية والنهاية ١٤/١٢٥.

(٤) الدرر الكامنة ٢/٧٢.

(٥) السلوك لمعرفة الملوك ٢/٢٧٨ ، النجوم الزاهرة ٩/٢٦٧.

(٦) البحرياني: لؤلؤة البحرين ١٥/٢١٥.

(٧) طهراني: الذريعة ٥/٢٣٨.

(٨) الدرر الكامنة ٢/٧٢.

شعره

لم يكن للعلامة الحلي ميلاً شعرياً ولا طبيعة شعرية مع ما يملك من غزارة في العلم والتعلّم في العلوم وشدة في الذكاء ووُجِدَت في مجموعة من الكتب^(١) بعض أشعاره وهي تدل على جودة طبعه في أنواع النظم وقد انشد قصيدة لامية لأبيه^(٢) وهي قوله:

أقدّم رجلاً لا تزال بها النعل
على الناس حتى قيل ليس له مثل
وتقاد لي حتى كأنها لها بعل
ولا فاضل إلا ولني فوقه فضل^(٣)

ليهناك إني كل يوم إلى الغلى
وغير بعيد أن تراني مقدماً
تطاوعني بكر المعانى وعونها
ويشهد لي كل مبرز

وله في الحب الإلهي:
لو شهد كل قضية اثنان
لو شهد كل قضية اثنان
وشحوب لوني واعتقال لساني^(٤)

لي في محبته شهد أربع
خفقان قلبي واضطراب جوانحي

ومادحأ الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام)

(١) الخوانساري: روضات الجنات ص ١٧٢، العاملي: أعيان الشيعة ٤٠٧/٥ ، الخاقاني: شعراء الحلة أو البابليات ٩٠/٢ - ٩١.

(٢) البحرياني: لولوة البحرين ص ٢٣٢ .

(٣) القمي: الفوائد الرضوية ص ٦٥ .

(٤) نعمة الله الجزائري: الأنوار النعمانية ص ٣٨١ .

شكوت الضر من أمر الليالي
وقد حث الزمان على قتاني
صفالي وارتكتب إلى المجالى
بانوار الأحبة كاللآلئ
وأصبحت الديار إذا خروالى
يسابق منطقى قبل السؤال^(١)

إذا خان الخليل وما وفى لى
تحط بي النواب كل يوم
تأملت السلامه منه لما
رماني حيث أشرقت الليالي
سقاني كأس مر بعد صفو
وقفت على القبور ودمع عيني

وراثيا الإمام الحسين بن علي (عليه السلام)
وذا دوه عن الماء المزلال
أعيد له اليمين إلى الشمال^(٢)
ولا أنت قادر أن تنيلا
فرصته تسترق فيها الخليلا^(٣)

وقد حاطوا به من كل فج
فيحمل فيهم ويكر حتى
وتنسب إليه هذه الأبيات
ليس في كل ساعة أنا محتاج
فاغتنم عسرتي ويسرك فأحرز

وله أيضاً في كتبه إلى العلامة الطوسي في صدر كتاب أرسله إلى
عسكر السلطان خبدنا مسترخصاً للسفر إلى العراق من السلطانية يقول فيها:
محبتي تقضي مقامي
وحتى تقضي الرحيل
بينهما أخوف أن أميلا
هذا خصمك لست أقضى
حتى نرى رأيك الجميل^(٤)

(١) العلامة الحلي: مقدمة كتاب الوصية.

(٢) العلامة الحلي: مقدمة كتاب الوصية .

(٣) الخاقاني: شعراء الحلة أو البابليات ٩٠ / ٢ ، العاملی: أعيان الشیعة ٥٧ / ٤ .

(٤) الخاقاني: شعراء الحلة أو البابليات ٩٠ / ٢ ، العاملی: أعيان الشیعة ٥٧ / ٤ .

إن الشيخ ابن تيمية كان قد جفا العلامة الحلي فكتب إليه قوله :
لو كنت تعلم كلما علم الورى طرالصرت صديق كل العالم
لكن جهلت فقلت إن جميع من يهوى خلاف هواك ليس بعالم^(١)

وقد كتب الشيخ شمس الدين محمد بن محمد بن عبد الكريم الموصلي
في جوابه هذان البيتان :
يا من يموه في السؤال مسفسطا
هذا رسول الله يعلم كلما
إن الذي ألمت ليس بلازم
علموا وقد عاده كل العالم^(٢)

وهناك قصيدة ذكرها المرحوم الحاجة الشيخ محمد بن يونس بن الحاج
راضي الشويهي الريسي الحميدي الأصل والحسكي المنشأ والمسقط والمولد،
والنجفي الاشتغال والوطن والدار والمدفن في خاتمة المجلد الأول من كتابه
براهم العقول قصيدة للعلامة الحلي، قال الشويهي وعليك بالنظر في القصيدة
التي وضع العلامة بها ولده فخر المحققين محمد (ت ٦٧٧١هـ) في الترغيب
على العلم والصبر على المصائب الدنيا وتهذيب الأخلاق واخاوف الآخرة
والعمل بها، ووُجِدَت في مجموعة مخطوطه في المكتبة الرضوية تحت رقم ٦١٩٦،
أن العلامة نظم قصيدة يؤكد فيها على العلم وأثره النافع في الدنيا والآخرة، ويحيث ولده
على بذل الوسع في طلبه وتعلمه لمستحقيه، ذكر بعض منها :
أيا ولدي دعوك لو أجبتا إلى ما فيه نفعك نو عقنا
إلى علم تكون به إماما مطاعا إن نهيت وإن أمرتنا

(١) الخاقاني: شعراء الحلة أو البابلنيات ٩٠/٢ ، العاملي: أعيان الشيعة ٤٠٧/٥ .

(٢) الخاقاني: شعراء الحلة أو البابلنيات ٨٩/٢
(٦٠)

ويهدىك السبيل إذا ضلت
ويكسوك الجمال إذا اغترستا
ويبقى نفعه لك إن ذهبتا
تصيب به مقاتل من ضربتنا
خفيف، الحمل يوجد حيث كنتا
ويسنفصن إن به كفاشدتنا
أشترت المتعة واجهتنا
ولا دنيا بزخرها فافتتنا
ولا غدر بجريتها ساكتنا
لعمرك في القضية ما عدتنا
ستعلم إذا طه قرأتنا
فأنت لواء علمك قد رفعتنا
فكما بكر من الحكم افتضحتنا
فأنت على الكواكب قد جلستنا
فأنت مناهج التقوى ركبتنا
إذا ما كانت ربك قد عرفتنا
إذا بفناء ساحتنا أخذتنا
وإن أعرضت عنه فقد خسرتنا
وتاجرته فقد ريحنا^(١)

ويجلو ماء عينك من غشاها
وتحمل منه في ناديك تاجها
بنالك نفعه مادمت حيا
هو العصب المهندي ليس يهفو
وكنزا لا تخاف عليه لصا
يزيد بكثرة الإنفاق منه
فلو أن دقت من حذاء طعما
ولم يشغلك عن هذا متاع
ولا أنهاك عنه أنيق روض
جعلت المال فوق العلم جهلا
وبينهما بنسن الروحي بين
فإن رفع الغني لواء مال
ومهما اقتضى أبكار الغوانى
 وإن جلس الغنى على الحشايا
ولو ركب الجياد مسومات
وليس يضرك الإقتار شيئاً
فكما من عنده لك من جميل
فقابل بالصحيح قبول قبوني
 وإن رابحته قولا وفولا

(١) وقيل: إن القصيدة ١١٨ بيتاً كما نقلها الشيخ محمد بن يونس الشوبي في المجلد الأول من كتاب براهين العقول في الخاتمة.

بعد أن أوردنا مجموعة من الأبيات الشعرية التي نسبت له، تؤيد عدم استبعاد نظمه للشعر والإجادة فيه، وبالنظر إلى بيئته الشعرية والتي أنجبت في عصره فحول من الشعراء، فإنَّ الشعر المنسوب له لا ينم عن براعة شعرية إذا ما قيس بشعر شعراً عصراً، ومهما يكن من أمر فإن إجادته الشعر أو عدمها لا تقدَّم ولا تؤخِّر شيئاً من مكانته العلمية الرفيعة.

إجازات العلامة الحلى

الإجازة: الإجازة هي أحد أقسام المأخذ والتحمّل وأرفع أنواع إجازة معين لمعين، كأن يقول: أجزت لفلان الفلانى وبصفه بما يميزه بالكتاب الفلانى أو ما اشتملت عليه فهرستي ونحو ذلك فهو أرفع أنواع الإجازة المجردة عن المناولة ولم يختلف في جوازها أحد كما قاله القاضي عياض^(١).

قال ابن عباد: (وجُرْثُ الْطَّرِيقَ جَوَازًا وَمَجَازًا زَجُوزًا ، وَالْمَجَازُ : الْمَصْدَرُ ، وَالْمَوْضِعُ . وَكَذَلِكَ الْمَجَازُ . وَأَجْرُثُهُ : بِمَعْنَى جُرْثُهُ . وَأَجْرُثُ غَيْرِي إِجازَةً^(٢)).

وقال الفيروزآبادي: (جاز الموضع جوزاً وجوززاً وجوازاً ومجازاً وجاز به وجاؤره جوازاً سار فيه، وخلفه، وأجار غيره وجاؤره. والجواز، كسحاب: صك المسافر، والماء الذي يُسقأه المال من الماشية والحرث. وقد استجرثه فأجاز: إذا سقى أرضك أو ماشيتك. وأجاز له: سوغ له، رأيه: أنفذه، كجوزه، له البيع: أمضاه^(٣)).

والإجازة اصطلاحاً: أدن في الرواية لفظاً وخطاً يفيد الاخبار الإجمالي^(٤).

(١) الزبيدي: تاج العروس ٣٦٩٨/١.

(٢) ابن عباد: المحيط في اللغة ١٢٩/٢.

(٣) القاموس المحيط ٤١/٢.

(٤) القاموس المحيط ٤١/٢.

وقال السيوطي: (هي أذن وتسويغ، فتقول: أجزت له كذا، كما تقول: أذنت
له وسوغت له^(١)).

وعرفها الشيخ الطهراني بأنها: الكلام الصادر عن المجيز، المشتمل على إنشائه الأذن المشتملة على ذكر الكتب التي صدر الإذن في روایتها عن المجيز إجمالاً أو تفصيلاً، وعلى ذكر المشايخ كل واحد من هؤلاء المشايخ طبقة بعد طبقة إلى أن تنتهي إلى المعصومين عليهم السلام^(٢).

أنواع الإجازة: لقد حددوا علماء المسلمين في ثمانية أنواع لتحمل الحديث ونقله^(٣).

النوع الأول: السماع: وهو أن يسمع الراوي الحديث من لفظ الشيخ، والسماع، نوعان: إملاء وتحديث، وكل من هذين النوعين قد يكون من حفظ الشيخ، أو من كتاب له، والإملاء أعلى من الحديث، والسماع هو أعلى أنواع التحمل.

النوع الثاني: القراءة على الشيخ، وبسمها أكثر المحدثين (عرضاً) من حيث أن القارئ يعرض على الشيخ ما يقرؤه، كما يعرض القرآن على المقرئ، سواء قرأت على الشيخ بنفسك، أو قرأ غيرك وأنت تسمع، سواء كانت القراءة من كتاب أو من حفظك، أو كان

(١) تدريب الراوي ٤٣/٢.

(٢) الذريعة في تصنيف الشيعة ٤٠/٢.

(٣) السيوطي: تدريب الراوي ٤٣/٢.

الشيخ يحفظ ما يقرأ عليه أو لا يحفظ، ولكن يمسك أصله هو، أو ثقة غيره.

النوع الثالث: الإجازة: وهي موضوع البحث.

الرابع: **المناولة:** وهي أن يتناول الشيخ تلميذه أصل سماحته أو متابلاً به، ويقول: هذا سماتي أو روایتی عن فلان فاروه عنی، أو أجزت ^{أو} روایته عنی، أو أن يدفع إليه الطالب سماحته فيتأمله الشيخ، وهو عارف متيقظ، ثم يعيده إليه ويقول: هو حديثي أو روایتی فاروه عنی أو أجزت لك روایته.

الخامس: **الكتابة:** هي أن يكتب إلى الشيخ مسموعة لحاضر عنده، أو غائب عنه بخطه أو بأمره، وهي نوعان: مجردة عن الإجازة، ومقرونة بـ (أجزتك ما كتبت لك) والكتابة المجردة أجازها قوم ومنها آخرون.

السادس: **الإعلام:** هو إعلام الشيخ الطالب أن هذا الحديث أو الكتاب سماحته من فلان مقتضراً عليه، دون أن يأذن في روایته عنه.

السابع: **الوصية:** هي أن يوصي الشيخ عند موته أو سفره لشخص بكتاب يرويه عنه، وجوز قوم الوصية ومنها آخرون.

الثامن: **الوجادة:** وهي أن يقف الشخص على أحاديث بخط راويها، لا يرويها الواجد بسماع ولا إجازة ، فله أن يقول وجدت، أو قرأت بخط فلان ، أو في كتابه يخطه، حدثنا فلان..... ويسوق الإسناد والمتن.

أركان الإجازة: للإجازة أربعة أركان وهي:

١- المجيز: هو الشيخ المانح للإجازة.

٢- المجاز له: الطالب الذي يطلب الإجازة.

٣- المجاز به: الكتاب أو الحديث الذي يذكره الشيخ.

صور من الإجازات التي أجازها العلامة الحلي إلى بعض تلامذته:

الإجازة الأولى: إجازة العلامة الحلي لرواية كتابه ((قواعد الأحكام في

معرفة الحلال والحرام)) لتميذه ضياء الدين هارون بن الحسن

الطبرى مؤرخة في سنة ٧٠١ هجرية:

((فرأى المولى السيخ الإمام العالم الفاضل الكامل العلامة أفضى
المتأخرین لسان المتقدمین ضياء الملأ والحق والدين، أبو محمد هارون
ابن المولى الإمام العالم الفاضل الزاهد العابد الورع شیخ الطائفة رکن
الإسلام علي بن الحسن الطبرى أدام الله أفضاله وأعز إقباله وختم
بالصالحات أعماله ووفقه لبلوغ أقصى النهايات ورزقه الترقى إلى أعلى
ذرى الجلال، هذا الكتاب من أوله إلى آخره قراءة مهذبة مرضية تشهد
بكمال، وتعرب عن وجود فريحة، وسأل في أثناء القراءة، وتضاعيف
المباحثة عن بعض صفات هذا الكتاب ومشكلاته ويبحث عن دقائقه وشبهاته
وأمعن النظر في أصوله وبالغ في الاجتهاد في تحصيله فروعه، ودخل
يبحث هذا الكتاب تحت المجتهدين واندرج في زمرة الفقهاء الفاضلين
الذى جعلهم الله قدوة الصالحين وورثة الأنبياء المرسلين صلوات الله
عليهم، وقد أجزت له رواية هذا الكتاب وغيره من مصنفاتي في سائر
العلوم العقلية والنقلية عنى.

وكتب العيد الفقير إلى الله تعالى الحسن بن يوسف بن المطهر مصنف

هذا الكتاب في ١٧ رجب سنة ٧٠١ هجرية والحمد لله وحده وصَلَى اللهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدَ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ))^(١).

الإجازة الثانية: إجازة العلامة الحلي لرواية كتابه ((إرشاد الأذهان إلى أحكام الإيمان)) لشرف الدين حسين بن محمد العلوى الحسيني مؤرخة في سنة ٧٠٤ هجرية:

((قرأ هذا الكتاب السيد الأجل العالم الفقيه الفاضل الحسيني الذيب مفتر السادة والأشراف زين آل جيد مناف شرف الملة والدين حسين بن محمد بن علي العلوى الحسيني يديم الله تعالى فضله، وسأل في أثناء قراءته وتضاعيف مباحثاته عما أشكل عليه فيه من فقه الكتاب فبينت له ذلك بياناً شافياً وأشارت إلى الخلاف الواقع بين أصحابنا الماضيين رضوان الله عليهم أجمعين، وقد أجزت له رواية هذا الكتاب وغيره من مصنفاته وروياتي لمن شاء وأحب، على الشروط المعتبرة في الإجازة فهو أهل لذلك. وكتب العبد الفقير إلى الله الحسن بن يوسف بن المطهر الحلي مصنف الكتاب، حاماً مصلياً مستغفراً في سلخ ذي الحجة أربع لسبع. خ. ل. وسبعمائة))^(٢).

الإجازة الثالثة: إجازة العلامة الحلي لرواية كتابه ((قواعد الأحكام في معرفة الحلال والحرام، مؤرخة في سنة ٧١٣ هجرية للمذد قطب الدين محمد بن محمد الرازي).

((قرأ على أكثر هذا الكتاب الشيخ العالم الفقيه المحقق المدقق زيدة العلماء والأفضل قطب الملة والدين محمد بن محمد الرازي أدام الله أيامه

(١) الطهراني: الحفائق الراهنة ص ٢٣٥.

(٢) الطهراني: الحفائق الراهنة ص ١٥٨.

قراءة بحث وتدقيق وتحرير وتفصيق، واستبيان مشكلاته، واستوضاح معظم مشتبهاته، فبَيَّنت له ذلك بيان شافياً، وقد أجزت له روایة هذا الكتاب بأجمعه، وروایته جميع مصنفاتي ورواياتي، وما أحيى لِي روایته، وجميع كتب أصحابنا السابقين رضوان الله عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ، بالطرق المتصلة مني إلَيْهم، فليروا ذلك لم شاء وأحب، على الشروط الـعُنْتَرَة في الإجازة ، فهو أمثل ذلك أحسن الله عاقبته.

وكتب العبد الفقير إلى الله تعالى حسن بن يوسف بن المطهر الحلي مصنف الكتاب في ثالث شعبان المبارك من سنة ثلاثة عشرة وسبعيناً بناحية أرمين، والحمد لله وحده وصلَّى الله على سيدنا محمد وآلـهـ الطاهرين))^(١).

الإجازة الرابعة: إجازة العلامة الحلي لبني زهرة الحلبيين مؤرخة في سنة ٧٢٣ هجرية.

((بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ صورة نسخة الإجازة المباركة نقلتها من خط المجيز وهو سيدنا ومولانا الشيخ الأعظم الإمام العلامة المعظم سلطان المجتهدين، سند العلماء في العالمين، لطف الله في الخالقين أجمعين، أكمل الفضلاء المحققين، خليفة مولانا أمير المؤمنين، مهذب مذاهب المسلمين، موضح المشكلات، مبين المعضلات مقرر الدلائل البينات، مكمل علوم المتقدمين، متم حقائق الموحدين، رئيس رؤساء الآفاق، أفضل أهل عصره على الإطلاق، جمال الملة والحق والدين، أبو منصور الحسن ابن مولانا الشيخ السعيد الإمام سعيد الدين أبي المظفر يوسف بن

(١) البحرياني: لوثوة البحرين ص ١٩٦، ١٩٧ .
﴿٦٨﴾

علي بن المطهر قدس الله سره العزيز قال رحمة الله عليه: أما بعد حمداً لله على تواتر نعمائه وتنظافر آياته والصلوة والسلام على أشرف أنبيائه وسيد رسله وأمنائه، محمد المصطفى وعلى آلـه المعصومين من أبنائه فان العبد الفقير إلى الله محسن بن يوسف بن علي بن المطهر غفر الله تعالى له ولوالديه مقول على النعم الباطنة كالعقل والحواس الباطنة والثانية مختص بالنعم الظاهرة والأول اعم لاشتماله عليهما، وأصلاح أمر داريه يقول: إن العقل والنقل متباينان على أن كمال الإنسان هو بامتثال الأوامر الإلهية والانقياد إلى التكاليف الشرعية، وقد حث الله تعالى في كتابه العزيز العميم الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تزيل من حكيم حميد على مودة ذوى القربى وتعظيمهم والإحسان إليهم، وجعل موئذنهم أجراً لرسالة سيد البشر محمد المصطفى المشفع في المحشر صلوات الله عليه وعلى آله الطاهرين التي باعتبارها تحصل الخلاص من العقاب الدائم الأليم، وبامتثال أوامره واجتناب مناهيه يحصل الخلود في دار النعيم، وكان من أعظم أسباب موئذنهم امتثال أمرهم والوقوف على حد رسملهم، وبلغنا في هذا العصر ورود الأمر الصادر من المولى الكبير والسيد الجليل الحسين النسيب نسل العترة الطاهرة، وسلامة الأنجم الظاهرة، المخصوص بالنفس القدسية والرياسة الإنسية، الجامع بين مكارم الأخلاق وطيب الأعراق أفضل أهل عصره على الإطلاق، علاء الملأة والحق والدين أبي الحسن علي بن أبي إبراهيم محمد بن أبي علي الحسن بن أبي المحاسن زهرة بن أبي المواهب علي بن أبي سالم محمد بن أبي إبراهيم محمد النقيب بن أبي علي أحمد بن أبي جعفر محمد بن أبي عبد الله الحسين بن أبي إبراهيم

إسحاق المؤمن ابن أبي عبد الله جعفر الصادق صلوات الله وسلامه عليه ابن أبي جعفر محمد الباقر صلوات الله وسلامه عليه ابن أبي الحسن علي زين العابدين عليه السلام ابن أبي عبد الله الحسين الأسبط الشهيد صلوات الله وسلامه عليه ابن أمير المؤمنين أبي الحسن علي بن أبي طالب صلوات الله وسلامه عليه.

نسب تضاعفت المناسب دونه فضي اوه لصباحه في فجره

أيده الله تبارك وتعالى بالعنييات الإلهية وأمده السعادات الربانية، والجود لا العوض ولا العرض، وأما إضافتها إلى البشر فلا يصح ولا يليق بهم إلا إضافة الشفقة وما ضاهاها^(١)، أفضى على المستفيدين من جزيل كماله كما أسبغ عليهم من فواضل نواله. يتضمن سبب إجازة صادرة من العبد له ولأقاربه السادات الأماجد المؤيدن من الله تعالى في المصادر والموارد، وأوجبة عن مسائل دقيقة لطيفة ومباحث عميقة شريفة، فامتثلت أمره رفع الله قدره، وبادرت إلى طاعته وإن استلزمت سوء الأدب المغترر في جنب الاحتراز عن مخالفته، وإلا فهو معدن الفضل والتحصيل، وذلك غني عن حجة ودليل. وقد أجزت له أدام الله أيامه، ولو لده المعظم والسيد المكرم، شرف الملة والدين أبي عبد الله الحسين، ولأخيه الكبير الأوحد والسيد المعظم الممجد بدر الدين أبي عبد الله محمد، ولو لديه الكبارين المعظمين أبي طالب أحمد أمين الدين وأبي محمد عز الدين حسن عضدهما الله تعالى بدوام أيام مولانا أن يروي هو وهم عنى جميع ما صنفته في العلوم العقلية والنقلية أو إنشائه أو قرأته أو أجزى لي روایته أو

(١) كذا في هامش الأصل بخط الكاتب.

سمعته من كتب أصحابنا السابقين رضوان الله عليهم أجمعين، وجميع ما
أجازه لي المشايخ الذين عاصرتهم واستنفدت من أنفاسهم^(١).
الإجازة الخامسة: إجازة العلامة الحلى لرواية كتابه ((خلاصة الأقوال في
معرفة الرجال لتلמידه: صدر الدين محمد بن إسحاق بن علي الدشتى فى
سنة ٧٢٤ هجرية.

((قرأ على السيد العالم الفقيه الكبير الشريف الفاضل الزاهد الورع العلامة
أفضل المتأخرین لسان المتقدمین مولانا ملك الأئمة والفضلاء صدر الدين
محمد أبو إبراهيم الدشتى أدام الله تعالى توفيقه، هذا الكتاب وقد
أجزت له رواية هذا الكتاب وغيره من مصنفاتي وقراءاتي
وكتب العبد الفقير إلى الله تعالى حسن بن يوسف بن علي بن المطهر
مصنف الكتاب في منتصف جمادى الأولى سنة أربع وعشرين وسبعين
بيغداد حامداً ومصلياً....)).^(٢)

هذه مجموعة من الإجازات التي ذكرناها هي جزء من مجموع الإجازات
التي أجزاها العلامة الحلى إلى تلاميذه.

(١) المجلسي: بحار الأنوار ٤/١٠٤، ٦١، ٦٢، ٦٠، البحاراني: لولوة البحرين ص ٢٠١، ٢٠٥

(٢) الطهراني: الحقائق الراهنة ص ١٧٨.
(٧١)

مؤلفاته ومصنفاته

بدت سمة النبوغ وثمرات جهوده تظهر عند العلامة الحلي منذ نعومة أظفاره حتى ناهز عمره الثمانين، فقد أكدت أكثر من إشارة في كتاباته أنه كان يرتاد مجالس العلماء ومنذ صغر سنّه، فضلاً عن أنه تربى في أحضان العلماء الفطاحل في عصره، حيث والده وخاله وأقربائه كلّهم من العلماء، ثم أنه شد الرحال في طلب العلم في البلدان الإسلامية مما يدلّ أنه مارس ظاهرة التأليف في شبابه، وأنّ على ذلك كثرة مؤلفاته حتى بلغت مبلغاً كبيراً وهذا يدلّ مدى اهتمامه في التأليف وعلى اختلافه يتميز بالثراء في المؤلفات على تنوع علوم عصره حتى أصبح مشهوراً ووسموه أقرانه ومتّرجموه بالعلامة الحلي، .

يقول القمي: (أنّه صنف في كلّ علم كتاباً، وآتاه الله من كلّ سبباً، قد مليء الآفاق بمصنفاته وعطر الأكونا بتأليفاته) ^(١).

أختلف في عدد ما ألفه العلامة الحلي من كتب فقد ذكر في كتابه (خلاصة الأقوال) سبع وخمسون كتاباً خالل إجازته لתלמידه المها، غير أن الإجازة كان تاريخها قبل وفاته بثلاثين سنة ونقل العلامة الطريحي النجفي في مجمع البحرين في مادة(علم) عن بعض الأفضل أنه وجد بخطه خمسماة مجلد من مصنفاته غير خط غيره من تصانيفه، وقيل أن للعلامة ألف مصنف وكلها كتب تحقيق.

وقال صاحب الحدائق يوسف البحرياني: (وزعت تصانيف العلامة على أيام عمره من ولادته إلى موته، فكان قسط كلّ يوم كراساً، مع ما كان عليه من

(١) القمي: الكنى والألقاب ٤٧٧/٢ .

الاشتغال بالإفادة والاستفادة والأسفار والحضور عند الملوك والمناظرات
وغيرها^(١).

وهذه مجموعة من أسماء كتبه ذكرتها لنا بعض المصادر التاريخية^(٢).

أ- الكتب الفقهية^(٣):

١- إرشاد الأذهان إلى أحكام الإيمان: من أجل الكتب في بابه قال الشيخ
الرازي كان تضمن خمسة عشر ألف مسألة^(٤)، فرغ منه سنة ٦٧٦
هـ أو ٦٩٦ هـ، وقد عكف عليه الشيخ بالدرس والاستفادة إلى يومنا
هذا، فقد شرحه كثيرون سوى ما كتبه آخرون بنحو التعليق عليه
والحاشية، وقد ذكرهم الشيخ الطهراني في الذريعة^(٥)، فقد أنهى شروحه
إلى ٢٨ شرحاً منها: شرح ولده فخر المحققين (ت ٧٧١ هـ) وأقدم
نسخة توجد اليوم منه هي النسخة التي كتبها تلميذ المصطفى الشيخ

(١) البحرياني: لؤلؤة البحرين ص ٢١٦.

(٢) العجمسي: بحار الأنوار ٣٢٥/٣٠، الحر العاملی: تذكرة البحرين ٨١/٢ ، البحرياني:
لؤلؤة البحرين ٢١٤ ، ٢١٥ ، ٢١٥ ، البغدادي: إيضاح المكنون ٢٧٠/٢ ، هدية
العارفين ٢٨٥/١ ، جرجي زيدان: تاريخ آداب اللغة العربية ٢٦٠/٣ ، الخونساري:
روضات الجنات ١٧٢ ، ١٧٣ ، العاملی: أعيان الشيعة ٣٩٦/٥ ، طهراني: الذريعة
٣٩٨/١٠ ، ١١٣/١٠ ، الخاقاني: شعراء الحلة أو البابليات ٩١/٢ ، حالة: معجم
المؤلفين ٣٠٣/٣ .

(٣) الحر: أمل الأمل ٨٢/٢ ، البحرياني: لؤلؤة البحرين ٢١٥ ، البغدادي: إيضاح المكنون
٥٧٤/٢ ، هدية العارفين ٢٨٥/١ ، القمي: الفوائد الرضوية ١٢٦ .

(٤) طهراني: الذريعة ٥١٠/١ .

(٥) طهراني: الذريعة ٥١١/١ ، ٥١٢ .

علي بن إسماعيل بن إبراهيم بن فتوح المجاور بالغربي في سنة ٧٠١ هـ ثم قرأها على مصنفها فكتب له إجازة على النسخة في سنة كتابتها وهي اليوم من نفائس الخزانة الرضوية، وبعدها النسخة التي كتبها تلميذه السيد شرف الدين حسين بن محمد بن علي الجلوي الحسيني الطوسي، فقد كتب الإرشاد بخطه لنفسه وثُرِغَ من نسخه في يوم السبت ٢٨ شهر الصيام سنة ٧٠٤ هـ ثم قرأه على أستاذه المصنف فكتب له إنتهاء السماع وإجازة إطاراء فيها، والنسخة عند السيد نصر الله الأخرى بطهران وهي اليوم في مكتبة طهران، وتوجد نسخة بخط تلميذه المصنف أبي سعيد الحسن الشيعي السبزواري فرغ منها سنة ٧١٨ عند السيد محمود المرعشبي بقم، كما توجد نسخة أخرى لها أهميتها حيث كتب فخر المحققين (ابن المصنف) على ظهرها إجازة للسيد نظام الدين محمد بن علاء بن الحسن وتاريخها ١٤ ذي الحجة سنة ٧٥٧ بالحلة وهي بمكتبة أمير المؤمنين عليه السلام العامة في النجف الأشرف، وتوجد نسخة مؤرخة في أواخر جمادي الثانية سنة ٧٧٢ كتبها سعيد بن جعفر بن رستم الجرجاني في مكتبة المولى محمد علي الخونساري.

- تبصرة المتعلمين في أحكام الدين: وفيه ثمانية آلاف مسألة، وهي من أهم المتون الفقهية الجامعة على اختصارها، دورة تامة من الفقه من الطهارة إلى الديات.

- تحرير الفتاوى والأحكام، أو تحرير الأحكام الشرعية على مذهب الإمامية: دورة تامة في الفقه، أقتصر مؤلفه على الفتوى وترك الاستدلال، وقد

استوعب فيه الفروع والجزئيات، حتى حکى أن مسائله بلغت أربعين ألف مسألة، كما في الذريعة، أو ١٦٠ مسألة كما في قصص العلماء، رتبها على ترتيب كتب الفقه في أربع قواعد: ١ - العبادات، ٢ - المعاملات، ٣ - الإيقاعات، ٤ - الأحكام.

٤ - تذكرة الفقهاء: ذكر فيه اختلاف فقهاء الإسلام، عرّفه المصنف بقوله في مقدمة: فقد عزمنا في هذا الكتاب الموسوم بتذكرة الفقهاء على تلخيص فتاوى العلماء ونذكر قواعد الفقهاء على أحق الطرائق وأوثقها برهاناً واصدق الأقوایل وأوضحتها بياناً، وهي طريقة الإمامية الأخذين دينهم بالوحى الإلهي والعلم الريانى لا بالرأي والقياس، ولا بآراء ماد الناس على سبيل الإيجاز والاختصار، وترك الإطالة والآثار والإكثار وashraf في كل مسألة إلى الخلاف واعتمدنا في المحاكمة بينهم طريق الإنصاف إجابة لالتماس أحب الخلق إلى وأعزهم على ولدي محمد أمده الله تعالى بالسعادة ووفقه لجميع الخيرات وأيده بالتوفيق وسلك به نهج التحقيق ورزقه كل خير ودفع عنه كل ضير واتاه عمر أمده مدا سعيداً وعشياً هنيئاً وعنيداً ووفاه الله كل محذور وجعلني فداء في جميع الأمور ورتبت هذا الكتاب على أربع قواعد والله الموفق^(١)، يوجد الجزء الرابع وفيه الزكاة والصوم وأوائل الحج بخط علي بن منصور

(١) العلامة الحلي: تذكرة الفقهاء ٢/١

- ابن حُسين المُرئي فرغ من نسخه في ١٩ شهر رمضان سنة ٨٦٧ هـ وهو من نفائس مكتبة السيد الحكيم العامة في النجف برقم (٣١٨).
- ٥- تسبيل الأذهان إلى معرفة أحكام الإنعام: وهو مجلد حكاه الشیخ الرازی عن إجازة ابن خواتون العاملی المذکور في إجازات البحار.
- ٦- تسنیک الإفهام في معرفة الأحكام: ذکره في الخلاصة.
- ٧- تعليقه على خلاف الشیخ.
- ٨- تعليقه على المعترض للمحقق، بخط بعض تلاميذه.
- ٩- تلخيص المرام في معرفة الأحكام: في قواعد الفقه ومسائله الدقيقة على سبيل الاختصار، شرحه غير واحد كما في الذريعة، ونسخه كثيرة وتوجد نسخة عند الحاج سید نصر الله التقوی بطهران مكتوبة عن نسخة خط الشیخ الشهید، وقد صرّح الشهید بخطه أنّه عارض نسخته بنسخة الأصل وصححها في صفر سنة ٧٥٥ هـ، وتوجد نسخة منه في مكتبة المجلس النيابي في طهران تاریخها سنة ٧٣٥ هـ وهي في المعرض، ونسخة قديمة في عصر المؤلف بمكتبة المرعشی برقم ٤٧٢.
- ١٠- تتفییح قواعد الدين المأکوڈة عن آل یس: ذکره مؤلفه في المسائل المهنائية وفي الخلاصة، كما في بعض نسخها وهو في عدّة أجزاء.
- ١١- تهذیب النفس في معرفة المذاہب الخمس، ذکره مؤلفه في الخلاصة.
- ١٢- رسالۃ في واجبات الوضوء والصلوة.
- ١٣- رسالۃ في نیة الصلاة.

- ٤ - **غاية الأحكام في تنقیح تلخیص المرام:** وهو شرح للتلخیص، أكثر النقل عنه الشهید في شرح الإرشاد، وسمّاه بشرح تلخیص المرام.
- ٥ - **قواعد الأحكام في معرفة الحلال والحرام:** تضمن ستة آلاف وستمائة مسألة، ألفها بالتماس ولده فخر المحققين محمد، لخصّ في هذا الكتاب فتواء وبيّن قواعد الأحكام، وختمه بوصية أوصى بها ولده وهي من الوصايا المهمة جمع فيها الوصيّة بمحاسن الأخلاق ومعالى الأمور وهو من أبناء الستين وهو زرع آن حصادة كما في الحديث، وقد كتب القواعد جماعة من تلاميذ المصنف منهم: الشيخ جمال الدين أحمد بن محمد بن الحداد، ونسخته في المكتبة الرضوية فرغ منها سنة ٧٢٧هـ عليها خطوط عدّة من العلماء وإجازاتهم، وتوجد نسخة منه عند الدكتور محمود المرعشي بقلم بخط محمد بن محمد بن مهدي بن مخلص الفمي تاريخها ٧١٨ هجرية، وتوجد عند الدكتور محمود المرعشي نسخة أخرى بخط السيد أحمد بن علي بن أبي السعادات الحسيني الموسوي فراغه من الجزء الأول ١٤ صفر سنة ٧٦٥ وتوجد نسخة في مكتبة المجلس النيابي بطهران برقم ٥٦٤٣ تاريخها ١٤ ذي الحجة سنة ٧٢٦هـ.
- ٦ - **مختلف الشيعة في إحكام الشريعة:** ذكره في الخلاصة، وذكر فيه خلاف علمائنا خاصة وحجّة كلّ شخص مع ترجيح ما يراه ويذهب إليه، وهو مطبوع في مجلدين، يوجد الجزء الأول منه إلى آخر صلاة المسافر بخطّ وشاح بن محمد بن عتبة فرغ منه سنة ٧٢٧ وهو في المكتبة

الرضویة، وذكر کاتبه انه عرضه وقابلہ على نسخة المؤلف، ويوجد بخط جعفر بن حسین الاسترآبادی في آخر محرم سنة ٧٠٥ وإنما في الزکاة إلى آخر الجزء الثاني في آخر ذی الحجۃ سنة ٧٠٥ في مکتبة السيد المرعشی النجفی في قم المقدسة، والجزء التالی له بخطه من أول الزکاة إلى أواخر الحج لكنه ناقص الآخر في مکتبة المرحوم العلامة الشیخ محمد جواد الجزایری في النجف، وبالتالي له من الحج إلى آخر الديون کتبه وشاح بن محمد في سنة ٧٢٤ وعرضه على العلامة الحلي فنظر فيه ونسخته في المکتبة الرضویة برقم ٣٥٣، وقطعة أخرى من الوديعة إلى آخر النکاح فرغ منها سنة ٧٢٧ أيضاً في المکتبة الرضویة برقم ٣٥٤، والجزء الخامس من المختلف في خزانة السيد مهدي آل السيد حیدر بالکاظمية فرغ المؤلف منها سنة ٧٠٧ وفرغ الكاتب المذکور منه في ٥ ذی القعده سنة ٧١٧ كما في الحقائق البرهانیة^(١) وأقدم من جميع ما تقدم نسخة تاریخها سنة ٧٠٨ وهي في الخزانة الرضویة برقم ٣٥٠.

- ١٧ - مدارك الإفهام (الأحكام)، خرج منها الطهارة والصلوة: ذكره في الخلاصة.
- ١٨ - المعتمد في فقه الشريعة.
- ١٩ - منتهى المطلب في تحقيق المذهب: قال عنه في الخلاصة لم يعمل مثله ذكرنا فيه جميع المذاهب الإسلامية في الفقه، ورجحنا ما نعتقده بعد إبطال حجج من خالفنـا فيه يتم إن شاء الله تعالى، عملنا منه إلى هذا

(١) طهراني: الحقائق البرهانیة ٢٣٤ .

التاريخ وهو شهر ربيع الآخر سنة ٦٩٣ سبع مجلدات، يوجد الجزء الخامس منه وعلى ظهره خط المؤلف بمكتبة السيد الحكيم العامة في النجف برقم ٦٦٢ وصفحاته ٣٨٦ كما يوجد الجزء الثاني والرابع بخط صالح بن محمد بن عبد الله الزبيدي ببني سلمة تلميذ صاحب المعالم، كتبه لأستاذه بأمره ٩٨٢ وعلى النسخة مقابلتها على خط المصنف والمقابلة بخط صاحب المعالم في سنة ٩٨٢ أيضاً، والنسخة بمكتبة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام العامة برقم ٦٠١ - ٦٠٢ مخطوطات.

٤٠- المنهاج في مناسك الحاج.

٤١- نهاية الأحكام في معرفة الأحكام: نسخة منه من أول الكتاب إلى آخر البيع بمكتبة السيد الحكيم العامة في النجف تاريخها سنة ٥٨٥٩ هـ كما في آخر الجزء الأول وهي برقم ٦٦٨، ونسخة أقدم منها عند فخر الدين النصيري بطهران تاريخها ٧١٠ هـ ونسخة بمكتبة السيد المرعشى بقم برقم ٢٧٧ تاريخها ١٥ ربيع الآخر سنة ٧٢٢ هـ وفي نسخة أخرى برقم ٣٨٤ قديمة أيضاً.

ب- كتبه في أصول الفقه^(١):

- ١- آداب البحث والمناظرة: مختصر توجد نسخة منه في خزانة المولى محمد علي الخونساري في النجف الأشرف^(٢).
- ٢- تعليقه على عدة الشيخ في الأصول.
- ٣- تعليقه على المعراج لشيخه وحالي المحقق الحلي (ت ١٧٦٨).
- ٤- تهذيب طريق الوصول إلى علم الأصول: كتبه باسم ولده محمد فخر المحققين، وأقدم نسخة منه هي النسخة المؤرخة سنة ٧٢٨ هـ في الخزانة الرضوية وبعدها نسخة تارikhها ٣ ذي القعدة سنة ٧٥٤ في مكتبة أسرة آقاي مير حسينيان القزويني في قزوين، وبعدها نسخة مؤرخة سنة ٧٧٧ كانت بمكتبة مدرسة فاضل خان بالمشهد الرضوي، وهي الآن في مكتبة مدرسة النواب في المشهد الرضوي برقم ١٢ أصول.
- ٥- شرح مختصر المسؤول والأمل والجدل: في عدة أجزاء، والمختصر لابن الحاجب، وقد أطري ابن حجر هذا الكتاب بقوله في الدرر الكامنة (في غاية الحسن في حل ألفاظه وتقريب معانيه) وفي لسان الميزان بقوله: شرح مختصر ابن الحاجب الموصلي شرحاً جيداً بالنسبة إلى حل ألفاظه وتوضيحه، وكرره معاصره الصفدي في ترجمته وقال: فشرح

(١) الحز: أمل الآمل ٨٣/٢ ، المجلسي: بحار الانوار ١٠٨/٦٠ ، البحريني: نويعة البحرين ص ٢١٧ البغدادي: إيضاح المكنون ٦٩٢/٢ ، هدية العارفين ٢٨٥/١ ، العاملي: أعيان الشيعة ٤٠٤/٥ ، طهراني: الذريعة ٢٦/١٠ .

(٢) طهراني: الذريعة ٢٦/١٠ .

مختصر ابن الحاجب، وهو مشهور في حياته، وزاد في أعيان العصر
بقوله والى الان.

توجد نسخة تاريخها سنة ٦٩٧ في مكتبة السيد الحكيم العامة في
النجف الأشرف، وأقدم نسخة تاريخها عشرة جمادى الآخرة سنة ٦٩٤
هـ في مكتبة أسرة أقاي مير حسينيان القزويني في قزوين، ونسخة في
مكتبة الإمام الرضا عليه السلام في خراسان بخط أبي حامد بن أحمد
أحد تلاميذ المصنف كتبها في حياته سنة ٧١١ ومنه نسخة بخط
مغربي وبهامشها تقييدات بخط عز الدين محمد ابن جماعة تاريخها
رابع شعبان في خمسة عشر وثمانمائة.

٦- مبادئ الوصول إلى علم الأصول: كتبه لتلميذه الشيخ تقى الدين إبراهيم بن
محمد البصري، توجد نسخة من هذا الكتاب عليها إجازة ولد المصنف
فخر المحققين محمد لشمس الدين محمد بن أبي طالب وتاريخ النسخة
سنة ٧٠٢ هـ توجد في الخزانة الرضوية، كما توجد نسخة على ظهرها
إجازة المصنف نفسه وفي آخرها إجازة ولده فخر المحققين لكاتبها
الشيخ أبي الفتوح أحمد بن أبي عبد الله بنكو بن أبي طالب بن علي
الأوى وتاريخها ٢١ شهر رمضان ٧٠٢ هـ^(١).

٧- منتهى الوصول إلى علم الكلام والأصول: ذكره في الخلاصة.

٨- النكت البديعة في تحرير الذريعة: أي ذريعة سيدنا المرتضى علم الهدى
(ت ٥٤٣٦).

(١) هـ خطى ٣٩٢/٦

٩- نهاية الوصول إلى عنمي الكلام والأصول: فرغ من تأليفه ٨ شهر رمضان سنة ٧٠٤ هـ، توجد نسخة تارихها سنة ٧٠٥ هـ في المكتبة المركزية بطهران حما في الفهرس^(١)، وتوجد نسخة منه نفيسة بخط جيد مجدولة مذهبة كتبها المولى رشيد الدين محمد بن صفي الدين، محمد الأسمري الفاضل، فرغ منها ليلة السبت ٥ ذي الحجة ٧٢٨ هـ، كانت عند الشيخ إسماعيل بن أحمد الفقيه الحاج ميرزا حسين الخليلي في همدان.

١٠- نهج الوصول إلى علم الأصول.

ت _ كتبه في الكلام والدين والاحتجاج والجدل والمناظرة^(٢):

١- الأبحاث المفيدة في تحصيل العقيدة: ذكره العلامة في الخلاصة، شرحه الشيخ ناصر ابن إبراهيم البويمي (٨٥٢ هـ) والمولى الحكيم هادي السبزواري، وكلاهما في الرضوية^(٣).

٢- أربعون مسألة في أصول الدين: ذكر الشيخ الطهراني رحمة الله في ذريعته أن نسخة في مكتبة السيد راجه محمد مهدي في撇 آباد في الهند في الماري نمرة^(٤).

(١) الفهرس ٦/٢٣٨٦.

(٢) العلامة الحلي: الخلاصة ص ١٤٦، ابن حجر: الدرر الكامنة ٢/٧١، المجلسي: بحار الأنوار ١٠٨/٦٠ الحر: أمل الأمل ٢/٨٢، البحريني: لؤلؤة البحرين ص ٢١٥، البغدادي: إيضاح المكنون ٢/٦٩٢، هدية العارفين ١/٢٨٥، العامتي: أعيان الشيعة ٥/٤٠٤، طهراني: الذريعة ٣/٥.

(٣) طهراني: الذريعة ٣/٥.

(٤) طهراني: الذريعة ٣/٥.

٣- استقصاء البحث والنظر في مسائل القضاء والقدر: ذكره في الخلاصة، ألفه للسلطان الجايتو محمد خدابنده لما سأله بيان الأدلة الدالة على أن للعبد اختياراً في أفعاله، وأنه غير مجبور عليها، وقد طبعه الشيخ علي الخاقاني في النجف الأشرف سنة ١٣٥٤ هجرية نسخة منه بخط حيدر بن علي بن علي بن حيدر الاملي العاملی تلميذ فخر المحققین محمد قرأها عليه وكتب له الإنماء بخطه بتاريخ ١٢ شهر رمضان سنة ٧٥٩ هجرية، والنسخة في مجموعة برقم ٤٩٥٣ في معارض مكتبة المجلس التنجيبي في طهران، وعنها نسخة مصورة بمكتبة الإمام أمير المؤمنين العامة في النجف الأشرف، ونسخة منه بخط عبد المطلب بن محمد بن عبد المطلب الحسيني فرغ منها سنة ٧٩٧ هـ في مكتبة شاه، طهران برقم (٢٨١٣) ونسخة بخط هارون بن حسن بن علي الطبری فرغ منه بالحلة ٢١ شعبان سنة ٧٠٠ هـ، وقد زينها المؤلف بخطه في أول ربيع الأول سنة ٧٠١ هـ وإجازة لنجم الدين حسن بن علي بن محمد الطبری في أواخر ربيع الأول سنة ٧٠١ هـ.

٤- أنوار الملکوت في شرح فص الباقوت: لأبي إسحاق إبراهيم التوبختي، شرحه العلامة بعنوان (قال، أقول) وقد عزم صاحب المطبعة الحیدریة الأخ الكتبی على طبعه، فأوكل أمر تحقيقه والتعليق عليه إلى كل من فضیلۃ العلامة السيد محمد علي القاضی التبریزی، والعلامة الجلیل الشیخ محمد الرشته والعلامة الأستاذ صالح الجعفری، طبع أخيراً في ایران ضمن منشورات جامعة طهران.

٥- تحصيل المسناد في شرح واجب الاعتقاد: وقد شرحة بعضهم وسماه الاعتماد، واستظهر الشیخ الطهرانی رحمه الله في الذريعة أن شارحة هو الشیخ ظہیر الدین بن أبي إسحاق ابراهیم بن نور الدین علی بن عبد العالی المیسی أله لولده الشیخ عبد الكریم.

٦- تسنیک النفس إی حضیرة القدس (الأنس): مما كتبه تلميذه الشیخ حسن بن علی بن ابراهیم المزیدی، ثریغ منه زوال يوم الثلاثاء السادس عشر من سوائل سنة ٧٠٧ هـ ویمتاز هذه النسخة أن أستاذه العلامة مصنف الكتاب قد زینها بخطوطه في اليامش، وتوجد مذكرة النسخة في الخزانة الغرویة، ولعلها نفس نسخة، وتلیها نسخة كتبته سنة ٧١٠ بمکتبة فخر الدین النصیری، وقد شرح الكتاب المذکور تلميذ العلامة وابن أخيه السید نظام الدین عبد الحمید العمیدی، فقد أحال إلى شرحة هذا الكتاب في كتابه (تذكرة الواصلین في شرح نهج المسترشدین) ومنه يظهر انه شرحة وسنة دون التاسعة عشر.

٧- تعلیقه على شرحة على التجربة.

٨- الرسالة نسعدیة: كتبها للخواجة سعد الدین محمد بن علی الساوجی الوزیر أيام الشاه خدابندا، وهي مرتبة على مقدمات ثم فصول، وهي مطبوعة ضمن (كلمات المحققین سنة ١٣١٥ هـ) توجد نسخة منها تاريخه ٧٦٤١ ضمن مجموعة مقروءة على فخر المحققین في مکتبة المجلس النيابی بطهران برقم ٤٩٥٣.

٩ - رسالة في خلق الأعمال (١).

١٠ - رسالة في تحقيق معنى الإيمان.

١١ - كتاب الألفين بين الصدق والمبين: وقد صرّح مصنفه في مقدّمه انه كتبه بالتماس ولده فخر المحققين محمد، عزم أن يذكر فيه ألف نسخة، من العقل والنقل على إمامية أمير المؤمنين عليه السلام، وألف دليل على إبطال شبه الطاعنين، ولم يكمله، ولعل مشاغله الأخرى حالت دون ذلك، فقد ذكر في آخر نهاية الدليل الثامن والثلاثين بعد الألف انه آخر ما أردناه في هذا الكتاب من الأدلة الدالة على وجوب عصمة الإمام عليه السلام وهي ألف وثمانية وتلثاون دليلاً وهو بعض الأدلة، فإن الأدلة على ذلك لا تحصى وهي براهين قاطعة، لكن اقتصرنا على ألف دليل لقصور الهمم عن التطويل، وذلك في غرة رمضان المبارك سنة اثنى عشرة وسبعيناً، وكتب حسن بن مطهر بلدة جرجان في صحبة السلطان الأعظم غياث الدين محمد الجائتو.

توجد نسخ نفيسة من هذا الكتاب منها: نسخة نفيسة مؤرخة سنة ٧٥٤ في مكتبة فخر الدين النصيري بطهران، وأخرى بمكتبة أمير المؤمنين عليه السلام العامة في النجف برقم ١٦٨٩ تاريخها ١٨٣٤، وقد طبع الكتاب مراراً.

١٢ - كتاب إيضاح مخالفة السنة لكتاب والسنة: كتاب يشتمل على بيان مخالفات لنصوص الكتاب والسنة، وقد كانت نسخة خط العالمة

(١) الحر: أمل الأمل ٨٢/٢، طهراني: الذريعة ٥/٣.
﴿٨٥﴾

الحلي قدس سره في مكتبة آقا ميرزا الأصفهاني النجفي رآها الحاجة السيد حسن الصدر رحمه الله، وذكر أنّ فيها من آية ﴿رَبِّنَ لِلذِّينَ كَفَرُوا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَيَسْخَرُونَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ اتَّقَوْا فَوْهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾^(١) إلى آخر سورة آل عمران، وفرغ منه سنة ٧٢٣ هـ وتوجد هذه النسخة اليوم بعينها في مكتبة المجلس النيابي الإيراني وقد جعلت في المعرض.

١٣ - كتاب في التناسب بين الأشعري والفرق السفسطائية: ذكره العلامة في الخلاصة.

١٤ - كشف الحق (نهج الحق) ونهج الصدق: ذكره العلامة في الخلاصة صنفه باسم السلطان محمد خدابنده كما صرّح به في خطبته، وهو مرتب على مسائل في التوحيد، والعدل، والنبوة، والإمامية، والمسائل الفرعية التي خالف فيها أهل السنة الكتاب والسنة، وكتب الفضل بن روزبهان كتاباً في رد نهج الحق سماه: إبطال نهج الباطل وإهمال كشف العاطل، فنقضه ورد عليه القاضي نور الله بكتاب سماه إحقاق الحق، فلما اطلع عليه العامة استعملوا السياط في جوابه وقتلوه مظلوماً، ثم قام الشيخ محمد حسن المظفر بتأليف كتاب: دلائل الصدق، نقض فيه كتاب ابن روزبهان وتم ما كتبه القاضي نور الله الشهيد، نسخة من كتاب كشف الحق بمكتبة الحكيم العامة في النجف برقم (٦٤٢) تاريخها ٥٧٣٤ هـ

(١) البقرة: الآية ٢١٢.

وأقدم منها نسخة دانشکاه طهران برقم ۱۷۹۶ فان تاريخها ۷۰۴ هـ وله
شرح ذكرها صاحب الذريعة^(۱).

۱۵ - كشف الفوائد في شرح قواعد العقاید: ذكره في الخلاصة، وقواعد العقائد
هو للمحقق النصیر الطوسي (ت ۶۷۲ هـ) وهو مطبوع وعلى هامشه
شرح كشف الفوائد للسيد محمد العصار نسخة منه في مكتبة المجلس
النيابي بطهران كتبت سنة ۷۲۳ وهي غيّر العرض.

۱۶ - كشف المراد في شرح تجريد الاعتقاد: ذكره في الخلاصة، نسخة منه في
مكتبة جامعة طهران تاريخها سنة ۸۵۱ برقم ۱۸۶۵ ونسخة منه في
مكتبة المجلس النيابي بطهران أقدم منها وأنفس لأنّ عليها خط المؤلف
وخط ابنه وهي ضمن مجموعة، كما تزوج في المكتبة الرضوية نسخة
عليها إجازة فخر المحققين ولد العلامة الحلي لـ محمد بن محمد الأملی
الاسفندیاري وهي بخط المجاز سنة ۷۴۵ هجرية.

۱۷ - معراج الفهم في شرح النظم، أي كتاب نظم البراهين: ذكره في الخلاصة،
انتهى من تأليفه ۶ رمضان سنة ۶۷۸ هـ وتوجد نسخة تاريخها سنة
۷۱۶ هـ في مكتبة سبهسالار بطهران برقم ۸۳۰۱، ونسخة منه تاريخها
سنة ۷۱ هـ في مكتبة فخر الدين النصيري بطهران برقم ۳۷۰، ونسخة

(۱) العلامة الحلي: الخلاصة ۴۸، نهج الحق وكشف الصدق ۳۸، المجلس: بحار
الأنوار ۱۰۷/۴۵، العاملی: أعيان الشیعہ ۵/۴۰۵ ، الطهراني: الذريعة ۱۴/۱۶۷،
۳۳/۱۸، ۴۱/۲۴ ، الطباطبائی: مکتبة العلامة الحلي ۲۶۱.

- أخرى من القرن الثامن أيضاً في ٢٢٩ ورقة في مكتبة وزيري في يزد، وعنها مصورة في مكتبة جامعة طهران برقم ٢٤٤٨ فيلم.
- ١٨ - مقصد التوأصلين في معرفة أصول الدين. ذكره في الخلاصة، وأنه في مجلد كما في إجازته للمهنا بن سنان.
- ١٩ - منهاج الهدایة ومراجع الدرایة: يوجد في مكتبة المرحوم الحجة السيد محمد حسين المرعشی كتاب منهاج الصلاح اختصار المصباح منسوب في آخره إلى العلامة الحلي، مجلة المورد المجلد ٣ العدد ٤ ص ٢٨٩.
- ٢٠ - منهاج اليقين، أو منهاج اليقين في أصول الدين: ذكره في الخلاصة، شرحه كمال الدين عبد الرحمن بن محمد المشهور بابن العثائقي (ت ٧٩٢هـ) وأسم شرحه الإيضاح والتبيين، وقد عبر في آخره عن العلامة الحلي ومنه يظهر أنه تلمذ على العلامة الحلي، نسخة منه في مكتبة ملك طهران برقم ٧٣٦، فرغ المؤلف منه في ربيع الآخر سنة ٦٨٠هـ، كما في نسخة الروضاتي بأصفهان المكتوبة في عصر المؤلف أو قريباً منه وعليها خط ابن العثائقي رحمه الله.
- ٢١ - منهاج الكرامة في معرفة الإمامة: الذي صنفه باسم السلطان المؤيد الجايتو محمد، وهو الذي رد عليه ابن تيمية.
- ٢٢ - منهاج السلامة إلى معراج الكرامة: ذكره في الخلاصة.

٢٣ - نظم البراهين في أصول الدين: ذكره في الخلاصة، نسخة تاریخها صفر سنة ٧٥٥ هـ قوبلت بأصل المصنف في مکتبة المسجد الأعظم بقشم.

٤ - نهاية المرام في علم الكلام: وهو أربعة أجزاء، ذكره في إجازته للمهنا بن سنان نسخة منه في مکتبة المجلس النيابي بطهران، ونسخة أخرى بمکتبة السيد المرعشي في قم المقدسة برقم (٢٥٤) قديمة أيضاً.

٥ - نهج المسترشدين في أصول الدين: ذكره في الخلاصة، توجد نسخة منه في المکتبة الرضوية برقم (١٠٦٥ حكمت خطی) عليها إجازة المصنف لمحمد بن أبي طالب الدری الاوی، وكتابها هو تلمیذ المصنف تاریخها مستهل شهر رجب سنة ٧٠٥ كتبها العلامة في الحائرية الشريفة، وتوجد نسخة سنة ٧٠٣ عند السيد المرعشي بقم المقدسة برقم ٤، وقد شرحه نصیر الدین علی بن محمد بن علی الكاشاني (ت ٧٥٥هـ) وهو من تلامیذ العلامة الحلي، واسم شرحه (موصل الطالبين إلى نهج المسترشدين) ونسخة الشرح من القرن التاسع في مکتبة ملک بطهران في ٩١ ورقة ورقمها (١٦٢٩) كما شرحه ولد المصنف فخر المحققین محمد واسم شرحه (معراج اليقین في شرح نهج المسترشدين) كانت نسخة منه بخط موسی بن جعفر بن عیسی بن مبارک الحداد الحلي وهو أحد تلامیذ فخر المحققین فرغ منها في

- ٣ جمادى الأولى سنة ٧٦٨ هجرية عند المزحوم المحدث الشيخ عباس القمي^(١).
- ٢٦ - الهادي في العقائد.
- ٢٧ - واجب الاعتقاد في الأصول والفروع: توجد نسخة ضمن مجموعة مقروءة على ولد المصطفى فخر المحققين في مكتبة المجلس النيابي بطهران برقم (٤٩٥٣).
- ثـ كتبه في الفلسفة والمنطق^(٢):
- ١ - الأسرار الخفية في العلوم العقلية: ألفه باسم هارون بن شمس الدين الجويني (ت ٦٨٥) رأى الشيخ الرازى نسخته بخط مؤلفه في الخزانة الغروية، وتوجد نسخة في مكتبة السيد الحكيم العامة في النجف رقم ٣٨٠ يظهر إنها بخط المؤلف في ٤٦٠ صفحة.
- ٢ - الإشارات إلى معاني الإشارات: هو أحد شروحه الثلاث للإشارات والتبيهات لابن سينا، فأنه سلك في كل منها مسلكاً من ناحية البسط والإيجاز أو الاقتصاد في واحد منها على إيضاح المعضلات من سرحة الإشارات للنصير الطوسي كما يظهر من اسمه.

(١) طهراني: الحقائق البرهانية ص ٢٢١.

(٢) ابن حجر: الدرر الكامنة ٢/٧١، الحر: أمل الآمل ٢/٨٤، المجلسي: بحار الأنوار ٨٤/١٠٨ ، البحرياني: لولوة البحرين ص ٢١٦ ، الخوئي: روضات الجنات ١٧٣ ، البغدادي: إيضاح المكنون ١/٧٥ ، هدية العارفين ١/٢٨٤ ، العاملی: أعيان الشيعة . ٤٠٤/٥

- ٣- إيضاح التلبيس من كلام الشيخ الرئيس: ذكره في الخلاصة، وهو في بيان سهو الشيخ الرئيس ابن سينا والرد على بعض آرائه في المعقول، قال العالمة الحلي في كتاب الخلاصة: باحثنا في مع الشيخ أبي علي ابن سينا، وتوجد نسخة حاشية قانون ابن سينا للعلامة الحلي في مكتبة السيد محمود المرعشي في قم المقدسة، فلعلها هي إيضاح التلبيس المذكور.
- ٤- إيضاح المعضلات من شرح الإشارات: ذكره في الخلاصة، وهو شرح فيه المعضلات من المحقق الخواجة نصير الدين الطوسي (ت ٦٧٢ هـ) على الإشارات والتنبيهات للشيخ الرئيس ابن سينا.
- ٥- إيضاح المقاصد من حكمة عين القواعد: للكاتب الفزويني (ت ٦٧٥ هـ) بعنوان: (قال، أقول) نسخة منه بخط حسين بن محمد بن حسن بن سليمان تاريخها أول شهر رمضان سنة ٧٣١ هـ أي بعد موت المصائف بخمسة سنين وسبعة أشهر وتسعة أيام في مكتبة دانشکاه طهران برقم ٤٢٣.
- ٦- بسط الإشارات في شرح إشارات بن سينا:
- ٧- تحرير الأبحاث (تجريد الأبحاث) في معرفة العلوم الثلاث، المنطق، الطبيعة، الإلهي: كما جاء بالخلاصة، حكمى عن بعضها الآخر أنه (تحrir الأبحاث).
- ٨- التعليم الثاني العام:
- ٩- الجوهر النضيد في شرح منطق التجريد.

- ١٠ - حل المشكلات من كتاب التلويحات: ذكره في الخلاصة، والتلويحات في المنطق والحكمة لشهاب الدين السهروردي المقتول سنة ٥٨٧هـ.
- ١١ - الدر المكنون في علم القانون: ذكره المصنف في الخلاصة.
- ١٢ - شرح حكمة الإشراق: لشهاب الدين السهروردي المقتول سنة ٥٨٧هـ، احتمل الشيخ الطهراني رحمه الله أله موجود في مكتبة المشكاة بطهران، وقد جاء في آخره: فرغ ناسخه لنفسه الملتجي إلى الحرم العلوي محمد بن علي الجرجاني يوم الاثنين تاسع محرم سنة ٧١٨ وفرغ من مقابلته ٩ جمادى الثاني سنة ٧٢٣هـ والنسخة في ٤٠٤ صحائف وفي الهوامش حواشى العلامة الدواني .
- ١٣ - القواعد الجنية في شرح الرسالة الشمسية في المنطق: والشمسية لأستاذه الكاتبي المعروف (دبیران) فشرحها بنحو (قال، أقول) وأملی شرحه على جميع من قرعوا عليه الشمسية بالتماسهم، وفرغ من الكتابة في ربيع الثاني سنة ٦٧٩هـ، والنسخة بخطه الشريف في مكتبة الإمام الرضا عليه السلام.
- ١٤ - القواعد والمقاصد في المنطق والطبيعي والإلهي: ذكره في الخلاصة.
- ١٥ - كاشف الأستار في شرح كشف الأسرار: ذكره في الخلاصة، شرح الكشف لأستاذه الكاتبي (دبیران).
- ١٦ - كشف الخفاء من كتاب الشفاء في الحكمة لابن سينا: ذكره في الخلاصة، وانه في مجلدين كما في الإجازة المنهائية.
- ١٧ - كشف المشكلات في التلويحات.
- ١٨ - ثب الحكمة.

- ١٩ - محصل الملخص.
- ٢٠ - مراصد التدقيق ومقاصد التحقيق: ذكره في الخلاصة، نسخة المنطق موجودة في مكتبة دانشکاه طهران برقم ٢٣٠١ ونسخة الإلهي عند النصيري بطهران في مكتبته برقم ٢٢٦ كتبنا سنة ٧٠٠هـ.
- ٢١ - المقاومات: ذكر مصنفه في الخلاصة قائلاً: باحثنا فيه الحكماء السابقين، وهو يتم مع تمام عمرنا.
- ٢٢ - نهج العرفان في علم الميزان في المنطق.
- ٢٣ - النور المشرق في علم المنطق.
- ج - كتبه في التفسير^(١):
- ١ - نهج الإيمان في تفسير القرآن، ذكر مصنفه في الخلاصة، انه لشخص فيها التبيان والكشف وغيرهما.
- ٢ - القول الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ذكر مصنفه في الخلاصة.
- ح - كتبه في الحديث^(٢):
- ١ - استقصاء الاعتبار في تحرير معاني الأخبار: ذكر مصنفه في الخلاصة، وعرفه بقوله: ذكرنا كل حديث وصل إلينا وبحثنا في كل حديث على صحة السند أو إبطاله وكون متنه محكماً أو متشابهاً، وما اشتمل

(١) الحر: تذكرة المتبuirين ٢/٨٣، المجلسي: بحار الأنوار ٤/١٣٦، البحريني: لؤلؤة البحرين ص ٢١٣ البغدادي: إيضاح المكنون ٢/٦٩٣، هدية العارفين ١/٢٨٥، العامي: أعيان الشيعة ٥/٤٠٥ .

(٢) الحر: أمل الآمل ٢/٨٢، المجلسي: بحار الأنوار ٨/١٠٨، البحريني: لؤلؤة البحرين ص ٢١٨، العامي: أعيان الشيعة ٥/٤٠٦ .
(٩٣)

عليه المتن من المباحث والأدلة، وما يستتبع من المتن من الأحكام الشرعية وغيرها، وهو كتاب لم يعمل مثله، وقد ذكره في كتابه المختلف في الطهارة في مسألة «يؤر ما لا يؤكل لحمه، بعد كلام مشبع طويل، فقال: هذا خلاصة ما أوردها في كتاب استقصاء الاعتبار في تحقيق - كذا - معانى الأخبار، فيظهر انه في غاية البساط.

٢- جامع الأخبار أو مجامع الأخبار: ألفه قبل كتابه المختلف حيث أحال إليه في أولئك.

٣- خلاصة الأخبار.

٤- الدرر والمرجان في الأحاديث الصاحح والحسان: ذكر مصنفه في الخلاصة قائلاً: إنَّ هذا الكتاب في عشرة أجزاء.

٥- مصابيح الأنوار: ذكر مصنفه في الخلاصة قائلاً: ذكرنا فيه كلَّ أحاديث علمائنا وجعلنا كلَّ حديث يتعلَّق بفن في بابه، ورتبنا كلَّ فن على أبواب، ابتدأنا فيها بما روى عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ثمَّ بعده بما روى عن عَلَيْهِ السَّلَامُ وكذلك إلى آخر الأئمة عَلَيْهِم السَّلَامُ.

٦- النهج الواضح في الأحاديث الصاحح.

٧- كتبه في الرجال^(١):

(١) العلامة الحطّي: الخلاصة ص ٤٦، الحر: أمل الآمل ٨٥/٥، المجلسي: بحار الأنوار ١٤٦/١٠٤، البحرياني: لؤلؤة البحرين ٢٢٣، الخونساري: روضات الجنات ١٧٣، البغدادي: إيضاح المكنون ٤٣٢/١، هدية العارفين ٢٨٤/١، العاملي: أعيان الشيعة ٤٠٦/٥.

- ١- إيضاح الاشتباه في أسماء الرواية: ربّه على أوائل الأسماء مع ضبط الحركات، ألفه بعد كتاب الخلاصة وفرغ منه في ١٩ ذي القعدة سنة ٧٠٧ هـ، وقمنا بتحقيقه وطبع في مكتبة السيد المرعشى في قم المقدسة سنة ١٤٢٥ هـ.
- ٢- تلخيص فهرست الشيخ.
- ٣- خلاصة الأقوال في معرفة الرجال: ربّه على قسمين، الأول: فيما يعتمد عليه، والثاني: فيما يتوقف عليه، وقد كتبها من تلاميذه الشيخ سراج الدين الحسن بن بهاء الدين محمد بن أبي المجد السراب شنوي، وقرأها على مصنفها فكتب له بخطه على ظهر القسم الأول إجازة تاريخها سلخ جمادى الأولى سنة ٧١٥ هـ وكذا كتب في آخر القسم الثاني وهي أيضاً في سنة ٧١٥ وصرح فيها معاً انه كتب الإجازة بعد إنتهاء القراءة، وقد أطرب تلميذه فيها بالغاً.
- ٤- كشف المقال في معرفة الرجال: وهو الكتاب الكبير ومع الأسف لا اثر لهذا الكتاب ذكر مصنفه في مقدمة الخلاصة قائلاً: ذكرنا فيه كل ما نقل عن الرواية والمصنفين، مما وصل إلينا من المتقدمين، وذكرنا أحوال المتأخرین والمعاصرین، فمن أراد الاستقصاء فعليه به، فإنه كاف في باهه، وأحال إليه مكرراً في الخلاصة وفي إيضاح الاشتباه.

ز - كتبه في النحو^(١):

- ١ - بسط الكافية في تخيص شرح الكافية: ذكر مصنفه في الخلاصة، وهو اختصار شرح الكافية في النحو.
- ٢ - كشف المكنون من كتاب القانون: ذكر مصنفه في الخلاصة، وهو اختصار شرح الجزوئية في النحو.
- ٣ - المطابق عليه في علم العربية: ذكره قال في الخلاصة.
- ٤ - المقاصد الواافية بفوائد القانون والكافية: قال في الخلاصة: جمعنا فيه بين الجزوئية والكافية في النحو مع تمثيل ما يحتاج إلى المثال.

س - كتبه في الأدعية^(٢):

- ١ - الأدعية الفاخرة المنقوله عن الأنمة الطاهرة: صرّح في بعض نسخ الخلاصة إيه في أربعة أجزاء^(٣).
- ٢ - منهاج الصلاح في اختصار المصباح: ألفه بالتماس الوزير محمد بن محمد القوفهدي، وهو عشرة أبواب، وألحق به الباب الحادي عشر وهو خارج عن أبواب المصباح، ولذلك جعله ملحاً به، نسخة منه عند الروضاني

(١) العلامة الحلي: الخلاصة ص ١٤٧، الحر: أمل الامل ٨٣/٢، المجلسي: بحار الأنوار ٤/١٠٤، البحرياني: لولوة البحرين ص ٢١٦، الخونساري: روضات الجنات ١٧٣، البغدادي: هدية العارفين ١/٢٨٥، العاملي: أعيان الشيعة ٤٠٦/٥.

(٢) العلامة الحلي: خلاصة الأقوال ص ١٤٧، حاجي خليفه: كشف الظنون ٢/١٨٧٢، المجلسي: بحار الأنوار ٤/١٠٤، البحرياني: لولوة البحرين ٢١٤، البغدادي: إيضاح المكنون ٢/٥٨٧، هدية العارفين: ١/٢٨٥، العاملي: أعيان الشيعة ٤٠٦/٥.

(٣) العلامة الحلي: خلاصة الأقوال ص ١٤٧.

في أصفهان بخط محمد علي الطبرى فرغ منها في ٣ شوال سنة ٧٢٣هـ، وأخرى بمكتبة ملك بطهران برقم ١١٠.

ص - كتبه في الفضائل والفنون الأخرى^(١):

١ - الأجازات وغيرها من الآثار، وهي إجازة العلامة الكبيرة للسيد نجم الدين مهنا بن سنان بن عبد الوهاب الحسيني المدنى، ذكر فيها فهرس تصانيفه، وأجازه إجازة أخرى متوسطة كتبها له بالحلقة في ذي الحجة سنة ٧٠٩هـ وكلاهما في مجلد إجازات البحار.

٢ - إجازة بنى زهرة: الإجازة الكبيرة لبني زهرة، وهم خمسة: أولهم: علاء الدين أبو الحسن علي بن إبراهيم بن محمد بن أبي الحسن بن أبي المحاسن زهرة الحسني الحلبي، وثانيهم: ابنه شرف الدين أبو عبد الله الحسين بن علي، وثالثهم: أخوه بدر الدين أبو عبد الله محمد بن إبراهيم، رابعهم: ابنه أمين الدين أبو طالب أحمد بن محمد، خامسهم: ابنه الآخر عز الدين أبو محمد الحسن بن محمد، كذا رتبهم العلامة في إجازاته لهم، وربما يكشف هذا الترتيب عن تفاوت مراتبهم في الفضل وهي إجازة كبيرة مبسوطة.^(٢)

(١) العلامة الحلي: الخلاصة ص ١٤٧، ابن كثير: البداية والنهاية ١٤/١٢٥، ابن حجر: الدرر الكامنة ٢/٧١، حاجي خليفه: كشف الظنون ٢/١٨٧٠، الحر العاملی: تذكرة المتبuirین ٢/٨٥ المجلسي: بحار الانوار ٤/١٠٤، ٦/١٤٦، ٧/١٤٨، ١٠٧، ١٠٩، البحراتی: لعلة البحرين ٢١٨، العاملی: أعيان الشیعة ٥/٤٠٦، طهرانی: الذریعة ١/٤٣٥، ١/٥٣، ٣/٥.

(٢) العلامة الحلي: الخلاصة ص ١٤٧، المجلسي: بحار الانوار ٢/٤٢، ٤/١٠٩، ٦/١٣٦، ٧/١٦٠، ٨/١٨٨ العاملی: أعيان الشیعة ٥/٤٠٧.

- ٣- أجوبة مسائل المهنائيات الأولى: كتبها في جواب مسائل السيد مهنا بن سنان بن عبد الوهاب الجعفري العبدلي الحسيني المدني، وقد أطراه العلامة الحلي في أول جوابات كثيرة، ويظهر أن السائل قرأ مسائله على العلامة في داره بالحلة في سنة ٧١٧ هـ كما حكى عن نسخة منها وفي آخر نسخة أخرى صورة إجازة العلامة للسيد مهنا وهي مفصلة ذكر فيها جملة تصانيفه، وذكر الجوابات صاحب أمل الآمل .
- ٤- أجوبة مسائله الثانية: وفي المسائل رد السؤال عن تاريخ ولادة العلامة الحلي وابنه فخر المحققين.
- ٥- أجوبة الوزير: ذكره في الخلاصة.
- ٦- تخيص شرح نهج البلاغة لشیخه میثم البحراني .
- ٧- جواهر المطالب في فضائل أمير المؤمنين (عليه السلام): نسبة إليه ابن أبي جمهور الإحسائي في كتابه غوالى اللئالي الذي ألفه ف سنة ٨٩٩ هـ، ونقل عنه أيضاً.
- ٨- رسالة مختصرة في جواب سؤال السلطان المؤيد محمد خدابنده عن النسخ في الأحكام الشرعية.

هذه تقريراً مجموع الكتب التي وجدتها في كتب الرجال التي تحدثت عن العلامة الحلي وعن مؤلفاته التي ألفها في عصره، وإن بعض الكتب لم تكتمل تأليفاً، فقد وفاه الأجل، وهو في مرحلة الكتابة، وقد

(١) طهراني: الذريعة ٤٣٥/١ ، ٥/٣ .

أشارـة إلـيـها العـلـامـة فـي كـتابـه الـخـلاـصـة^(٢) وـمـاـتـ بـعـضـ الـكتـبـ الـسـيـ

نـسـبـتـ إـلـىـ الـعـلـامـةـ الـحـلـيـ رـحـمـهـ اللهـ تـعـالـىـ .

(٢) العـلـامـةـ الـحـلـيـ: الـخـلاـصـةـ صـ ١٤٦ .

وفاته

بعد سفر طويل ومتغيرات كبيرة مع علماء الملل أكد فيها أحقيّة المذهب الشيعي في الإثبات لأنّه هو المذهب الحق الذي أكد عليه المصطفى مُحَمَّد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، وأخر سفر له رحمه الله من الحج إلى مدینته الحلة مع ولده فخر المحققين محمد وبعد زجوعه رحمه الله ورضي عنه مارس التدريس والتأليف إلى أن وفاه الأجل، فقد ذكر المؤرخون أن وفاة العلامة الحلي رحمه الله - ليلة السبت ٢١ محرم سنة ٧٢٦هـ عن عمر يناهز ٧٨ سنة وأربعة أشهر إلا تسعة أيام ، ماعدا الذهبي الذي جعلها في سنة ٧٢٥هـ^(١).
كما أن ابن حجر كان شاكاً في تحديده لها بين سنة ٧٢٦هـ وأواخر سنة ٧٢٥هـ^(٢).

أما تحديد اليوم فهو كما ذكرناه في الحادي والعشرين من محرم، ولكن ابن كثير ذكر أن وفاته ليلة الجمعة العشرين من محرم^(٣).
وكانت وفاته في الحلة المزيدية، ونقل إلى النجف فدفن في الحجرة عن اليمين الداخل إلى الحضرة الشريفة من جهة الشمال (باليوان الذهبي في الغرفة التي تقع تحت المنارة الشمالية) وقبره ظاهر معروف مزور إلى اليوم^(٤).

(١) دول الإسلام ١٧٨/٢ .

(٢) الدرر الكامنة ٧٢/٢ .

(٣) البداية والنهاية ١٢٥/١٤ .

(٤) الباقعي: مرآة الجنان ٤/٢٧٦ ، ابن كثير: البداية والنهاية ١٤/١٢٥ ، ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة ٩/٢٦٧ ، الخونساري: روضات الجنات ص ١٧٦ ، العاملی: أعيان الشيعة ٥/٣٩٦ .

توفي ولد وهو الشيخ فخر المحققين أبو طالب محمد بن الحسن بن يوسف بن المطهر الحلي الاسدي، ولد ليلة الاثنين عشرين جمادى الأولى سنة ٦٨٢ هـ ، نشأ تحت رعاية وتربية أبيه المعلم واشتغل عنده بالعلوم العقلية والنقلية كما صرّح به هو في شرح خطبة القواعد بقوله: (أني اشتغلت عند أبي بتحصيل العلوم من المعقول والمنقول وقرأت عليه كتب كثيرة من كتب أصحابنا) فيعد أبيه المعلم والمربى له حتى وصل إلى أعلى الدرجات العلمية والكمالات النفسية، كفى في علو قدره أنه فاز بدرجة الاجتهاد وهو في السنة العاشرة عن عمره، وكان والده العلامة يعظمه ويثنى عليه ويعتني بشأنه كثيراً، حتى أنه ذكره في صدر جملة من مصنفاته وأمر في وصيته التي ختم بها كتابه قواعد الأحكام بإتمام ما وجده ناقضاً وإصلاح ما وجده خطأ، له من المصنفات: إيضاح الفوائد في شرح القواعد، متن القواعد لوالده العلامة الحلي، مطبوع في أربعة أجزاء، الحاشية على الإرشاد، وهو إرشاد العلامة الحلي والده، وشرح كتاب مبادئ الأصول لوالده العلامة، وغيرها من الكتب، توفي رحمه الله في ليلة الجمعة ٢٥ جمادى الثانية سنة ٧٧١ هجرية، ولد ولدان: وهما الشيخ ظهير الدين محمد بن فخر الدين محمد من مشايخ تاج الدين ابن معية (ت ٧٧٦ هـ) والشيخ أبو المظفر يحيى بن فخر المحققين محمد، وكتب جملة من تصانيف جده العلامة الحلي منها: كتاب خلاصة الأقوال، فكتب له أبوه

عليها إجازة وصورتها في مستدرك الإجازات وكلاهما من مشايخ الإجازة^(١).

حفا علينا أن نفتخر بالعلامة الحلى كونه تخرج من مدرسة آل البيت الأطهار عليهم السلام، رجل أنعم الله عليه بالموهبة الخارقة والعيقرية الفذّة، فامتلك شجاعة كبيرة وذكاءً مفرطاً وعقلاً واعياً متركاً، وتفجرت في أعماقه طاقة هائلة من الفكر والمعرفة والعلوم، واكبها عمل دائم وجهد مستمر، موهبة لا تزال في قمتها العلمية حتى الآن، وشخصية لا تزال عبقريتها تسيطر على أجيال العلماء المتعاقبين بعده، وكان لها التأثير الفعال على مفكري الإسلام قاطبة، المعاصرين له والمتاخرين عنه، فقد تلاقت فيه شخصيات علمية عديدة، كل منها شامخة بارزة، ثُمّاً كان من أعلام الفقه والشريعة، يؤخذ قوله حجّة ويغول عليه، كذلك كان من ابرز مفكري عصره في الكلام والفلسفة، عالم دفع قافلة المعرفة الإسلامية وشارك في بناء الحضارة وفي رفع صرحتها عالياً، رائد من رواد الحق وحامي من حماته، ومدافع عنيد عن مبدأ أهل البيت عليهم السلام الذي ظهرت عليه قوى الظلم وحاربت أتباعه بكل سلاح، بالافتراءات والدعایات الكاذبة، وبكل أنواع العذاب والتنكيل بالقتل والسجن والتشريد.

(١) طهراني: الحقائق الراهنة ص ٢٤٠.

1

الإسلام والتشيع

أولاً نتعرف على الإسلام والتشيع في اللغة فهناك الكثير في بيان معنى الشيعة والتشيع لغةً واصطلاحاً نأخذ ببعضها منها:

قال الفراهيدي: (شيعة: شيعة الرجل: أصحابه وأتباعه) ^(١)

وقال الجوهرى: (وشيعة الرجل: أتباعه وأنصاره. يقال: شائعة، كما يقال والاه من الولي) ^(٢).

وقال ابن دريد: (وشاعت الرجل على الأمر مشائعةً وشياعاً، إذا مالاته عليه، وشاعت الرجل على الأمر تشيعاً، إذا أعنده عليه، وفلان من شيعة فلان، أي ممن يرى رأيه، والجمع أشياع) ^(٣).

وقال الصاحب بن عباد: (والشيعة: الأصحاب) ^(٤).

ونذكر الراغب الأصفهاني قائلاً: (شيع: الشياع الانتشار والتقوية، يقال شاع الخبر أي كثر وقوى وشاع القوم انتشروا وكثروا) ^(٥).

وقال الزمخشري: (وشاعتكم على كذا: تابعتكم عليه، وتشاعروا على الأمر، وهم شيعته وشيعه وأشياعه. وهذا الغلام شيع أخيه: ولد بعده. واتيك غداً أو شيعه) ^(٦).

(١) العين ١/١٢٤.

(٢) الصحاح في اللغة ١/٣٧٦.

(٣) جمهرة اللغة ١/٤٨٨.

(٤) المحيط في اللغة ١/١٠٩.

(٥) مفردات غريب القرآن ١/٢٧٠.

(٦) أساس البلاغة ١/٢٥٣.

وقال الرازي: (وشيعة الرجل أتباعه وأنصاره . وتشيع الرجل أدعي دعوئي الشيعة ، وكل قوم أمرهم واحد يتبع بعضهم رأي بعض فهم شيع)^(١) .
وعن ابن منظور قال: (والشيعة أتباع الرجل وأنصاره وجمعها شيعة وأشياع جمع الجمع ويقال شايته كما يقال زلاة من الولي)^(٢) .

وقال الفيروزآبادي: (وشيعة الرجل ، بالكسر : أتباعه وأنصاره والفرقه على حده ، ويقع على الواحد والاثنين والجمع ، والمذكر والمؤذن ، وقد غلب هذا الاسم على كل من يتولى علينا وأهل بيته ، حتى صار اسماً لهم خاصاً)^(٣) .

وقال الزبيدي: (أصل الشيعة : الفرقه من الناس على حده وكل من عاون إنساناً وتحزب له فهو له شيعة ، قال الكمبئي :
وما لي إلا آل أحمد شيعة وما لي إلا مشعب الحق مشعب
ويقع على الواحد والاثنين والجمع والمذكر والمؤذن بلفظ واحد
ومعنى واحد . وقد غلب هذا الاسم على كل من يتولى علينا وأهل بيته رضي الله عنهم أجمعين حتى صار اسماً لهم خاصاً فإذا قيل : فلان من الشيعة عرف أنه منهم وفي مذهب الشيعة كذا أي عندهم أصل ذلك من المُشائعة وهي المطاؤعة والمتابعة ، وفيه : عين الشيعة واق من شوّع قومه إذا جمعهم وقد تقدّمت الإشارة إليه قريباً وقال الأزهري : الشيعة : قوم يهؤون هوى عترة النبي صلى الله عليه وسلم ويلوّلونهم)^(٤) .

(١) مختار الصحاح ١٦٩/١.

(٢) لسان العرب ١٨٨/٨.

(٣) القاموس المحيط ٢٩٣/٢.

(٤) تاج العروس ٥٣٥٤/١.

أما أصل طلاحاً:

قال الشهريستاني: (الشيعة هم الذين شارعوا علينا رضي الله عنه على الخصوص، وقالوا بإمامته وخلافته نصاً ووصية إما جلياً وإنما خفياً واعتقدوا أن الإمامة لا تخرج من أولاده، وإن حرجة بظلم يكون من غيره أو بتقية من عنده) ^(١).

وقال ابن الأثير: (وأصل الشيعة الفرقه من الناس، وتقع على الواحد والاثنين والجمع، والمذكور والمؤتثث بلطف واحد، ومعنى واحد. وقد غلب هذا الاسم على كل من يرمع أنه يتولى علينا رضي الله عنه وأهله بيته، حتى صار لهم أسماء خاصة، فإذا قيل فلان من الشيعة سُرِّفَ، أنه منهم، وفي مذهب الشيعة كذا: أي عندهم. وتجتمع الشيعة على شيع، وأصلها من المُشارِع، وهي المتابعة والمطاوعة) ^(٢).

ونذكر ابن خلدون في الفصل السابع والعشرون في مذاهب الشيعة في حكم الإمامة: (اعلم أن الشيعة لغة هم الصحب والأتباع ويطلق في عرف الفقهاء والمنتكلمين من الخلف والسلف على أتباع علي وبنيه رضي الله عنهم ومذهبهم جميعاً متفقين عليه أن الإمامة ليست من المصالح العامة التي تفوق إلى نظر الأمة ويتبعن القائم بها بتعيينهم، بل هي ركن الدين وقاعدة الإسلام ولا يجوز لنبي إغفاله ولا تفويضه إلى الأمة بل يجب عليه تعين الإمام لهم ويكون معصوماً من الكبائر والصغرائر وإن علياً رضي الله عنه هو الذي عينه صلوات الله وسلامه عليه بنصوص ينقلونها وبيوؤلونها على مقتضى مذهبهم) ^(٣).

(١) الملل والنحل ١٤٥/١.

(٢) النهاية في غريب الحديث والأثر ٣٩٤/٢.

(٣) تاريخ ابن خلدون ١٩٦/١.

نلاحظ أن كلَّ من عرَف الشيعة والتشيع يحاول أن يظهر أن الشيعة هو معنى الحبَّ وحده، أي حبَّ عَلَيْهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أو حبَّ أهل البيت عَلَيْهِ السَّلَامُ فقط ليس إلَّا كما فهمناه من التعريف التي مضت، وإنَّهم يخلطون متعمدين لغرض تذوييب المعنى الكلِي للتعريف.

أما أساطين الفكر عند الشيعة الإمامية تجدهم يعرفون الشيعة والتشيع بالشكل الذي عرفه أرباب الملل والنحل والتاريخ من أهل السنة من دون فرق يذكر، فقد ذكر الشيخ المفيد رحمه الله في أوائل المقالات: (الشيعة: فهو على التخصيص لا معالة لأتباع أمير المؤمنين - صلوات الله عليه - على سبيل الولاء والاعتقاد لإمامته بعد الرسول - صلوات الله عليه وأله - بلا فصل ونفي الإمامة عن تقدمه في مقام الخلافة وجعله في الاعتقاد متبوعاً لهم غير تابع لأحد منهم على وجه الاقتداء) ^(١).

(١) أوائل المقالات في المذاهب والمخاترات ص ٣٥ ..

الشيعة في القرآن والسنة

بعد أن ذكرنا معنى الشيعة عند اللغويين ذكر ما جاء من آيات وروايات تناولت اسم الشيعة أو دلت عليه.

كانت هذه التسمية تطلق منذ الزمان القديم على أتباع الأنبياء والأوصياء، فقد ذكر القرآن الكريم لفظة شيعة على شيعة نوح وشيعة إبراهيم.

قال الله تعالى: ﴿وَإِنْ مِنْ شِيعَتِهِ لِإِبْرَاهِيمَ﴾^(١)، وقال سبحانه وتعالى: ﴿هَذَا مِنْ شِيعَتِهِ وَهَذَا مِنْ عَدُوِّهِ فَاسْتَغْاثَهُ الَّذِي مِنْ شِيعَتِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ﴾^(٢).

قال الله تبارك وتعالى: (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمُ الْخَيْرُ الْبَرِيَّةِ)^(٣).

(١) الصفات: الآية ٨٣.

(٢) القصص: الآية ١٥.

(٣) البينة: الآية ٧، قال جلال الدين السيوطي: (أخرج ابن مردوه عن عائشة قالت قلت: يا رسول الله من أكرم الخلق على الله، قال يا عائشة: أما تقرئين إنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمُ الْخَيْرُ الْبَرِيَّةِ، وأخرج ابن عساكر عن جابر بن عبد الله، قال: كنا عند النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فاقبل على، فقال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: والذي نفسي بيده إنَّ هذا وشيعته لهم الفائزون يوم القيمة، ونزلت: (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمُ الْخَيْرُ الْبَرِيَّةِ) فكان أصحاب النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إذا أقبل على، قالوا: جاء خير البرية، وأخرج ابن عدى وابن عساكر عن أبي سعيد مرفوعاً: على خير البرية، وأخرج ابن عدي عن ابن عباس قال: لما نزلت (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمُ الْخَيْرُ الْبَرِيَّةِ) قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لعلي: هو أنت وشيعتك يوم القيمة راضين مرضيين، وأخرج ابن مردوه

يؤمن الشيعة أن التشيع هو الإسلام ذاته، ويتبنّاه الشيعة أنفسهم حيث يرون أن المذهب الشيعي أصلًا لم يظهر بعد الإسلام ويعتقدون أنه الإسلام ذاته^(١)، ويرون أن المسلم التقى يجب أن يتّشّع ويروّالي ويقلّد الأئمة

عن علي، قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: ألم تسمع قول الله: (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمُ حَيْزُ الْبَرِّيَةِ) أنت وشيعتك وموعدي وموعدهم الحوض إذا جاءت الأمم للحساب تدعون غراً محجّبين) الدر المنثور ٦/٣٧٩، ينظر: الطبرى: جامع البيان ٣٣٥/٣٠، العياشى: التفسير ١/٢٨٠، الجصاص: أحكام القرآن ٤٨٩/٣، الحسكتى: شواهد التنزيل ٢٧٢/٢، الطوسي: التبيان ١/٣٨٧، الطبرسى: مجمع البيان ٢٦٦/٦، الراغب الأصفهانى: مفردات غريب القرآن ٤٥، ابن الجوزى: زاد المسير ٢٨٨/٨، القرطبى: الجامع لأحكام القرآن ٨/٢٣٦، الزكشى: البرهان ٣٠/٣، ابن كثير: التفسير ٤/٥٧٥، الطباطبائى: الميزان ٢٠/٣٣٦.

(١) عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: (قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا علي إن شيعتنا يخرجون من قبورهم وجوههم كالقمر ليلة البدر، مستوره جوارحهم، مكنه روعتهم، قد أعطوا الأمان والإيمان، يخاف الناس ولا يخافون، ويحزن الناس ولا يحزنون، وهم على نوق بيض لها أجنحة قد ذلت من غير مهانة، وركبت من غير رياضة، أعناقها ذهب حمر ألين من الحرير لكرامتهم على الله عز وجل) الدولابى: الذرية الظاهرة ١٦٨، المغازلى: مناقب علي بن أبي طالب ٢٩٦، ابن الجوزى: المصنوعات ٧/٢، الهيثمى: الصواعق المحرقة ٤، السمهودى: جواهر العقددين ٢/٢٤٣، السيوطي: الثنائي المصنوعة ١/٤٠٧، الكتانى: تنزيه الشريعة ١/٤١٤، الشوكاتى: الفوائد ٣٩٦.

وعن أم سلمة رضي الله عنها قالت: (قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: عني وشيعته هم الفائزون يوم القيمة) البلاذرى: أنساب الأشراف ٢/١٨٢، الديلمى: الفردوس ٢/٥٠٤، سبط بن الجوزى: تذكرة الخواص ٤، الكنجى الشافعى: كفاية الطالب ١١٨، الحموينى: فرائد السمطين أ/ب ٣١، الحارثى البدخشى: مفتاح التجا

الاثني عشر من أهل بيت المصطفى عليهم السلام علياً وبنيه، ويرجع إليهم في كل المسائل الفقهية من العبادات والمعاملات، ولا يفضلون عليهم أحداً سوى جدهم صاحب الرسالة محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وبالتالي فإن التشيع هو ركن من أركان الإسلام الأصيل وضع أساسه النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم نفسه على مدار حياته^(١)،

٦٢، القدوzi: بـنـابـيـعـ المـوـدـةـ ٢٨١ـ، القـوـجيـ: فـتـحـ الـبـيـانـ ٣٢٣ـ/١٠ـ، المـحـمـودـيـ: تـرـجـمـةـ الـإـلـامـ عـلـيـ ٣٤٨ـ/٢ـ.

(١) عن عمّار بن ياسر رضي الله عنه قال: (قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أوصي من آمن بي وصدقني بولايته على بن أبي طالب، فمن تولاه فقد تولاني ومن تولاني فقد تولى الله، ومن أحبه فقد أحبته، ومن أحبته فقد أحب الله، ومن أبغضه فقد أبغضني، ومن أبغضني فقد أبغض الله عز وجل) العاصمي: زين الفتوى ٢٢٨/٢، الطبراني: المعجم الكبير ٢٩٨/١، ابن عدي: الكامل في الضعفاء ٢١٢٦، المغازلي: مناقب علي بن أبي طالب ٢٣٠، الديلمي: الفردوس ٥٢٢/١، ٤٠٨/٥، ابن عساكر: تاريخ دمشق ٤٧/٤٧، المحب الطبرري: الرياض الضرة ٢١٨/٢، الحموي: فرائد السبطين ١/٥، ذخائر العقبى ٦٥، الهيثمي: الصواعق المحرقة ٤، السيوطي: تاريخ الخلفاء ١٧٣، المتقى الهندي: كنز العمال ١٥٤/٦، منتخب كنز العمال ٣٢/٥، العاصمي: سلط النجوم العوالى ٤٨٠/٢، الزرقاوى: شرح المواهب اللدنية ١٤/٧، القدوzi: بـنـابـيـعـ المـوـدـةـ ٢٤٢ـ، الشبلنجـيـ: نورـ الـأـبـصـارـ ٨٠ـ.

وقال الشيخ الصدوق: (حدثنا الحسين بن أحمد بن إدريس رحمه الله، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا إبراهيم بن هاشم، عن محمد بن سنان، قال: حدثنا أبو الجارود زياد بن المنذر، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: (قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ولایة علی بن أبي طالب ولایة الله، وحبه عبادة الله، وإتباعه فريضة الله، وأوليائه أولياء الله، وأعداؤه أعداء الله، وحرمه حرب الله، وسلمه سلم الله عز وجل) الشيخ الصدوق: الأمازي ص ٨٥، ينظر: الهملاي: كتاب سليم ١٩٩، سليمان الكوفي: مناقب

وأكده قبل موته في يوم غدير خم عندما أُعلن الولاية لعلي عليه السلام من بعده^(١)، كما يرون أن الطوائف الإسلامية الأخرى هي المستحدثة ووضعت

أمير المؤمنين ١٣٦/١، الطبرى: المسترشد ٤٧٠، الكليني: أصول الكافي ١٩٣/١، القاضى المغري: شرح الأخبار ١٠٩/٢، الصدوق: معانى الأخبار ٢٥١، إكمال الدين ٦٧، الشيخ المفيد: الاختصاص ١٨، الأمالى ١٣٩، الفتاوى: روضة الوعاظين ١٠١، ابن شهر آشوب: المناقب ٣/٣، المجلسى: بحار الأنوار ٢٢/١١٥، النورى: المستدرک ١٧٣/١٨.

(١) ذكر هذا الحديث في أكثر من مناسبة، وأشهرها يوم غدير خم في حجّة الوداع، وقد رواه العشرات من الصحابة بأسانيد صحيحة فاقت حد التواتر، وقد خطب رسول الله صلى الله عليه وآله في ذلك اليوم خطبة طويلة حيث فيها التمسك بالكتاب الكريم وأهل بيته عليه السلام، ثم بين فيها إمرة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، وألقت فيه المؤلفات، منها: الولاية لابن حجر الطبرى، وكتاب الولاية لابن عقدة، والدارقطنى، والسجستاني في كتاب الدرایة في حديث الولاية، وكتاب دعاء الهداة إلى أداء حق المولاة لأبي القاسم عبید الله الحنفى المتوفى ٤٩٠هـ، وقد روى حديث الغدير ١١٦ صحابياً، ورواه ٨٤ تابعياً، ورواه كل علماء أهل السنة على اختلاف طبقاتهم ومذاهبهم من القرن الثاني حتى القرن الرابع الهجرى، ينظر موسوعة الغدير للشيخ الأميني رحمة الله. عن ابن عباس رضي الله عنه قال: (قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من سره أن يحيى حياته ويموت مماتي ويسكن جنة عند غرسها ربي، فليوال عليه من بعدي، ولليوال وليه وليقتدى بالأئمة من بعدي، فإنهم عترتي خلقوا من طينتى، رزقوا فهماً وعلماً، وويل للمكذبين بفضلهم من أمتى، القاطعين فيهم صلتى، لا أنالهم الله شفاعتى) أبو نعيم الأصبهانى: حلية الأولياء ١/٨٦، ٤/١٧٤، الخوارزمى: مناقب علي بن أبي طالب ٣٤، مقتل الحسين ١/٣، القرزونى: التدوين ٢/٤٨٥، الكلنجى الشافعى: كفاية الطالب ٢٦، ٩٤، ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة ٢/٤٥٠، الحموينى: فرائد السمعطين أ/ب ٥، الذهبى: ميزان الاعتلال ١/٣٢٥، ابن حجر: الإصابة ١/٥٥٩، المتقى الهندى: كنز العمال ٦/١٥٥، القندوزى: ينابيع المودة ١٤٩.

أسسها من قبل الحكام والسلطين وغيرهم من أجل الابتعاد عن الإسلام الذي أراده النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم في الأصل^(١)، يرى بعض المؤرخين أنَّ بذرة التشيع بدأت بعد وفاة الرسول محمد صلى الله عليه وآله وسلم حيث اجتمع الصحابة في سقيفة بنى ساعدة لاختيار الخليفة في غياب وجوهبني هاشم أمثال علي بن أبي طالب والعباس بن عبد المطلب اللذان كانا يجهزان النبي صلى الله عليه وآله وسلم للدفن أثناء انعقاد السقيفة، وحسب المؤرخين فإنَّ السقيفة انتهت باختيار أبو بكر بن أبي قحافة خليفة حسب إجماع من المجتمعين في السقiffe من المهاجرين والأنصار^(٢)، بعد السقiffe بدأت مجموعة صغيرة من الصحابة منهم أبو ذر الغفارى وعمر بن ياسر والمقداد بن عمرو والزبير بن العوام تجتمع في بيت علي بن أبي طالب معرضة على اختيار أبو بكر، ويعتبر الشيعة الصحابة الذين يرون أحقيـة علي بن أبي طالب عليه السلام هـم أفضـل الصحـابة وأعـظمـهم قـدرـاً.

(١) عن حيان الأستاذ سمعت على عليه السلام يقول: (قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله: إنَّ الأمة ستغدر بك بعدي، وأنت تعيش على ملئي، وتقتل على شئتي، من أحبك أحبتي ومن أبغضك أبغضني، وأنَّ هذه ستختضب من هذا - يعني لحيته من رأسه-) ابن سعد: الطبقات الكبرى ٣٣/٣، ابن حنبل: فضائل الصحابة ٥٤٣/١، ٦٩٤/٢، المسند ١٠٢/١، البزار: المسند ٩٢/٣، ابن عدي: الكامل ١٨٣٩، الحاكم التنسابوري: المستدرك ١٤٠/٣، البيهقي: دلائل النبوة ٦/٤٠، الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد ٢١٦/١١، ابن عبد البر: الاستيعاب ٤/١٥٣، ابن الجوزي: العلل المتناهية ١/٢٤٤، ابن الأثير: أسد الغابة ٥/٢٧٣، ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة ٢/١٨، المحب الطبرى: الرياض النصرة ٢/٣٢٢، الذهبي: تاريخ الإسلام ٩/٢٠٤، ابن كثير: البداية والنهاية ٦/٢١٨، الهيثمي: مجمع الزوائد ٩/١٣٦، ابن حجر: الإصابة ٤/١٥٥، المتفق الهندي: كنز العمال ٦/٧٣، القندوزي: ينابيع المودة ٢١١. وعن أبي ذر الغفارى رضي الله عنه قال: (قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: من ناصب علياً الخلافة بعدي فهو كافر، وقد حارب الله ورسوله، ومن شرك في علي فهو كافر) المغازى: مناقب علي بن أبي طالب ٤٥، ابن شجاع الموصلى: التعيم المقيم ٥٢٠، العينى الفقير: مناقب سيدنا علي ٥٢، (أخرجـهـ أـحـمـدـ فـيـ الـمـسـنـدـ،ـ وـالـدـىـلـمـىـ فـيـ الـفـرـدـوـسـ عـنـ أـبـىـ ذـرـ) المناوى: كنوز الحقائق ٢/١١٤ (عن الدليل فى الفردوس) القندوزي: ينابيع المودة ٤٢١.

ويرى البعض انه بعد أن تطور الأمر في عهد عثمان بن عفان الخليفة الثالث حيث أدى بعض السياسات التي يقوم بها بعض عماله في الشام ومصر إلى سخط العامة وأعلن بعض الثائرين خروجهم على عثمان ويدووا ينادون بالثورة على عثمان، قال ابن أبي الحديد: (وكانت عائشة تقول: اقتلوا نعثلاً، قتل الله نعثلاً)^(١)، وبالرغم من أن علياً بن أبي طالب عليه السلام نفسه حاول دفعهم عن الثورة وحاول أيضاً من جهة أخرى تقديم النصح لعثمان بن عفان لإنقاذ هيبة الدولة الإسلامية إلا أن عثمان قتل في النهاية على يد الثائرين، وبعد ذلك اجمع المسلمون على الالتفاف حول علي بن أبي طالب يطّلبون منه تولي الخلافة.

وهنا يأخذ الفكر منعطفاً جديداً حيث أن علي بن أبي طالب عليه السلام أصبح حاكماً رسمياً وشرعياً للأمة من قبل أغلب الناس^(٢).

(١) قال ابن أبي الحديد: (أول من سمي عثمان نعثلاً عائشة، والنعثل: الكثير شعر اللحية والجسد، وكانت تقول: اقتلوا نعثلاً، قتل الله نعثلاً) شرح نهج البلاغة ٢١٥/٦، ابن مزاحم: موقعة صفين ٤٣٦، البلاذري: أنساب الأشراف ١٠٥/٥، الطيري: تاريخ الأمم والملوك ١٧٤/٥، ابن جرير الطبرى: المسترشد ١٦٥، ابن الأثير: الكامل في التاريخ ٨٧/٣، نهاية غريب الحديث ٤/١٥٦، ابن منظور: لسان العرب ١٤/١٩٣، الزبيدي: تاج العروس ١٤١/٨، العسكري: أحاديث أم المؤمنين عائشة ١/١٦٢.

(٢) الطبرى: تاريخ الأمم والملوك، ابن الأثير: أسد الغابة ، البلاذري: أنساب الأشراف، ابن منظور: لسان العرب مادة (شيع) دايفد باريت: الموسوعة المسيحية العالمية، وغيرها من المصادر الإسلامية والمصادر الأخرى

أصل التشيع

يُزعم بعض الكتاب بأن أصل التشيع نبع من بلاد فارس^(١)، وهذا القول يخالف

(١) لعل هؤلاء كانوا يموهون على الأمة بِإعانة بعض الوضاعين من الصحابة بأن خلافاتهم شرعية لأنها بأمر الله سبحانه وتعالى، فكانوا يروجون بأن قول الله تعالى: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُفْلِي الْأُمْرُ مِنْكُمْ فَإِنْ تَشَاءُخُذُوهُ فِي شَيْءٍ فَرِدُوْهُ إِلَيَّ اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَبِالْيَقِيمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ ثَأْوِيلًا» (النساء ٥٩) تخصتهم ونازلة في حقهم، فهم أولوا الأمر الواجبة طاعتهم على كل المسلمين، وقد استأجروا من يروي لهم كذباً عن الله ورسوله، وإن أصل هذا النص المبارك جاء عن طريق جابر الجعفي في تفسيره عن جابر الأنصاري قال: (سألت النبي صلى الله عليه وآله عن قوله: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا رَسُولَهُ» عرفنا الله ورسوله فمن أولوا الأمر؟ قال: هم خلفاني يا جابر وأنتمة المسلمين من بعدى أولهم: علي بن أبي طالب ثم الحسن ثم الحسين ثم علي بن الحسين ثم محمد بن علي المعروف في التوراة باباقي وستركه يا جابر فإذا لقيته فاقرأه مني السلام ثم الصادق جعفر بن محمد ثم موسى بن جعفر ثم علي بن موسى ثم محمد بن علي ثم علي بن محمد ثم الحسن بن علي ثم سمي وكتب حجة الله في أرضه وبقيته في عباده ابن الحسن بن علي الذي فتح الله على يده مشارق الأرض وغارتها ذلك الذي يغيب عن شيعته غيبة لا يثبت على القول بإمامته إلا من امتحن الله قلبه بالإيمان، وقال أبو بصير عن الباقي عليه السلام في هذه الآية قال: الأئمة من ولد علي وفاطمة إلى أن تقوم الساعة) ابن شهر آشوب: المناقب ٢٤٢/١، ينظر: الهلالي: كتاب سليم ١٧٧، أبو حمزة الثمالي: التفسير ٦٦، القاضي النعماني: شرح الأخبار ١٢٢/٢، الحكم الحسكتاني: شواهد التنزيل ١٨٩/١، الشيخ المفيد: الفصول المختارة ١١٨، العروسي: تفسير نور الثقلين ٣١٩/١، أن الذي يؤيد هذا الرأي كل المعادين للشيعة من المذاهب من المتقديم والمتاخر أمثال أحمد أمين في كتابه (فجر الإسلام) والمستشرق بروكلمان في كتابه (تاريخ الشعوب)، والمستشرق دوزي عن تاريخ المذاهب الإسلامية وغير هؤلاء وهو رأي يدعمه ويقول به المستشرقون المسيحيين ولأسباب لا تخفي على المطلع، وإن أصل أئمة هؤلاء هم من الفرس وهو مشهور، وأما الشيعة فمشهور أصل أنتمهم من العرب وهم أولاد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

الواقع، كما أنَّ التاريخ يفنده^(١)؛ إذ ليس يستند على دليل قوي الحجَّة، وإنما يتمسكون بأدلة واهية وضعيفة، معتقدين بأنَّ التشيع نشأ من موالاة بعض الفرس للإمام أمير المؤمنين عليه السَّلام في أغلب حروبِه عليه السَّلام زمن خلافته، وهذا الادعاء تكذبه الحقائق أيضاً، لوجود الملوك والحكام غير الشرعيين من أمثال بنى أمية وبنى العباس ومن سار على طريقهم، وذلك ليبعدوا الناس عن أهل البيت عليهم السَّلام، أصحاب الحق الشرعي في الدين والدنيا والخلافة.

وهناك أدلة كثيرة وردت عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ تصرَّح بلفظ الشيعة، مما يدلُّ على كون لفظ الشيعة من الألفاظ القديمة التي استعملها النبي الأكرم صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فيما يتبَعُ أمير المؤمنين عليه السَّلام وولده الطاهرين عليهم السَّلام مذعنين أنَّهم الخلفاء الحقيقيين له صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ^(٢).

(١) راجع في ذلك (الملل والنحل) للشهرستاني، و (فرق الشيعة) للنويختي، وغيرها من المصادر الأولية والمراجع المتأخرة، يقول محمد بن عبد الله عنان في كتابه (حياة محمد): من الخطأ أن يقال أن الشيعة إنما ظهرت لأول مرة عند انشقاق الخوراج، بل كان بدء الشيعة وظهورهم في عصر الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ حين أمر بإنذار عشيرته بأية: «وَإِذْ عَشِيرَتِكَ الْأَقْرَبُونَ» الشعراً ٤٢.

(٢) فعن طريق ابن عباس في حديث طويل قال: سألت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ عن قول الله عزَّ وجلَّ: «وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ» «أُولَئِكَ الْمُفَرِّيُونَ» «فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ» الواقعه الآية ١٠ و ١١، ١٢، قال: يوشع بن نون سبق إلى موسى، ومؤمن آل ياسين سبق إلى عيسى، وعلى بن أبي طالب سبق إلى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ابن أبي عاصم الضحاك: الأحاديث والمثنوي ١٥٠/١، العقيلي: الضعفاء ٢٣٥/١، ابن عبد ربه: العقد الفريد ٩٤/٥، الطبراني: المعجم الكبير ٩٣/١١.

إذن تسمية أنصار الإمام أمير المؤمنين وأهل بيته عليهم السلام بالشيعة وردت عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قبل خلافة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام.

التعلبي: العرائس ١٠٥، الحاكم الحسكناني: شواهد التنزيل ٢١٣/٢، سبط ابن الجوزي: تذكرة الخواص ١٧، ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة ٢٥٦/٣، الذهبي: ميزان الاعتدال ١٥٠٥، المحب الطبرى: ذخائر العقبى ٥٨، الرياض النضرة ٢٠٨/٢، ابن كثير: تفسير القرآن العظيم ٢٨٣/٤، الهيثمي: مجمع الزوائد ١٠٢/٩، ابن حجر: لسان الميزان ٢٢٧/٢، السيوطي: الدر المنثور ٢٦٢/٥، ابن حجر الهيثمي: الصواعق المحرقة ٧٤، المتقي الهندي: كنز العمال ٣٠/٥.

وعن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: (قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا علي إن شيعتنا يخرجون من قبورهم وجوههم كالقمر ليلاً البدر، مستوره جوارحهم، مكنة روعتهم، قد أعطوا الأمان والإيمان، يخاف الناس ولا يخافون، ويحزن الناس ولا يحزنون، وهم على نوق بيض لها أجنحة قد ذلت من غير مهانة، وركبت من غير رياضة، أعناقها ذهب حمر ألين من الحرير لكرامتهم على الله عز وجل) الدولابي: الذرية الطاهرة ١٦٨، المغازلي: مناقب علي بن أبي طالب ٢٩٦، ابن الجوزي: المصنوعات ٧/٢، الهيثمي: الصواعق المحرقة ١٠٤، السمهودي: جواهر العقدin ٢٤٣/٢، السيوطي: الثنائي المصنوعة ٤٠٧/١، الكناتي: تنزيه الشريعة ١٤/١، الشوكاتي: الفوائد ٣٩٦.

وعن أم سلمة رضي الله عنها قالت: (قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: علي وشيعته هم الفائزون يوم القيمة) البلاذري: أنساب الأشراف ١٨٢/٢، الديلمي: الفردوس ٥٠٤/٢، سبط بن الجوزي: تذكرة الخواص ٤٥، الكنجي الشافعى: كفاية الطالب ١١٨، الحمويني: فرائد السمطين أ/ب ٣١، الحارثي البدخشي: مفتاح النجا ٦٢، القندوزي: بنيابع المودة ٢٨١، الفتوحجي: فتح البيان ٣٢٣/١٠، المحمودي: ترجمة الإمام علي ٣٤٨/٢.

فمهما حاول بعض مزوري الحقائق إرجاع الشيعة إلى فئة أو جهة أخرى فالحقيقة تبقى كما هي، فهي الفرقـة المحقـة والنـاجـية والـسـائـرة على درب الإسلام والـتعـالـيم الـمـحـمـدـيـة السـمـاءـ، لا يـسـتـطـع إـخـفـاء وـسـتر هـذـهـ الحـقـيقـةـ الواضـحةـ زـمـرـةـ منـ المـغـرـضـينـ وأـصـحـابـ الدـنـيـاـ، كـمـاـ قـالـ سـبـانـهـ وـتـعـالـىـ فـيـ كـتـابـهـ الـكـرـيمـ: ﴿ يـاـ أـيـهـاـ الـذـيـنـ آـمـنـواـ اـقـوـاـ اللـهـ وـكـوـنـواـ مـعـ الصـادـقـينـ ﴾^(١)
وـقـولـهـ تـعـالـىـ: ﴿ وـقـفـوـهـمـ إـنـهـمـ مـسـئـلـوـنـ ﴾^(٢)

فالـوـاقـعـ وـالـحـقـيقـةـ ظـاهـرـةـ كـظـهـورـ الشـمـسـ فـيـ رـبـعـةـ النـهـارـ وـإـنـ المـتـفـحـصـ لـأـقـوـالـ الرـسـوـلـ الـأـعـظـمـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـأـلـهـ وـسـلـمـ وـالـبـاحـثـ عنـ الـحـقـيقـةـ يـجـدـ أـنـ التـشـيـعـ هوـ الـإـسـلـامـ الـذـيـ أـمـرـ بـهـ اللـهـ عـزـ وـجـلـ، حـيـثـ أـكـمـلـ دـيـنـهـ بـوـلـاـيـةـ

(١) التـوـيـةـ: الآـيـةـ ١١٩ـ، عـنـ اـبـنـ عـبـاسـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهـ فـيـ قـولـهـ تـعـالـىـ: (اـقـوـاـ اللـهـ وـكـوـنـواـ مـعـ الصـادـقـينـ) قـالـ: مـعـ عـلـيـ بـنـ أـبـيـ طـالـبـ عـلـيـهـ السـلـامـ) الحـسـكـانـيـ: شـوـاهـدـ التـنـزـيلـ ٢٥٩ـ/١ـ، سـبـطـ بـنـ الجـوـزـيـ: تـذـكـرـةـ الـخـواـصـ ١٦ـ، مـرـأـةـ الـزـمـانـ ٢٠٧ـ/٤ـ الحـمـوـيـنـيـ: فـرـائـدـ السـمـطـيـنـ ١ـ/ـ بـ ٦٨ـ، الـزـرـنـدـيـ: نـظـمـ دـرـ السـمـطـيـنـ ٩١ـ، الـمـزـيـ: تـهـذـيـبـ الـكـمالـ ٨٤ـ/ـ ٥ـ، السـيـوطـيـ: الدـرـ المـنـثـورـ ٢٩٠ـ/ـ ٣ـ، الـعـسـقـلـانـيـ: الصـوـاعـقـ الـمـحرـقـةـ ٩٠ـ، الـكـنـجـيـ السـشـافـعـيـ: كـفـايـةـ الـطـالـبـ ١١١ـ، الـأـلـوـسـيـ: رـوـحـ الـمعـانـيـ ٤١ـ/ـ ٤ـ، الـحـارـثـيـ الـبـدـخـشـيـ: مـفـاتـحـ النـجـاـ ٤ـ/ـ ٣ـ، الـقـدـوزـيـ: يـنـابـيعـ الـمـودـةـ ١٣٦ـ.

(٢) الـصـافـاتـ: الآـيـةـ ٢٤ـ، عـنـ أـبـيـ سـعـيدـ الـخـدـريـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهـ: إـنـ النـبـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـأـلـهـ قـالـ: (وـقـفـوـهـمـ إـنـهـمـ مـسـئـلـوـنـ) عـنـ وـلـاـيـةـ عـلـيـهـ السـلـامـ) الحـسـكـانـيـ: شـوـاهـدـ التـنـزـيلـ ١٠٦ـ/ـ ٢ـ، سـبـطـ بـنـ الجـوـزـيـ: تـذـكـرـةـ الـخـواـصـ ١٧ـ، مـرـأـةـ الـزـمـانـ ٢٠٧ـ/ـ ٤ـ الحـمـوـيـنـيـ: فـرـائـدـ السـمـطـيـنـ ١ـ/ـ بـ ١٤ـ، الـعـسـقـلـانـيـ: الصـوـاعـقـ الـمـحرـقـةـ ٨٩ـ، السـمـهـوـدـيـ الـشـافـعـيـ: جـواـهـرـ الـعـقـدـيـنـ ١٠٨ـ/ـ ٢ـ، الـكـنـجـيـ السـشـافـعـيـ: كـفـايـةـ الـطـالـبـ ١٢٠ـ، الـأـلـوـسـيـ: رـوـحـ الـمعـانـيـ ٧٤ـ/ـ ٢٣ـ، الـفـقـيرـ الـعـيـنـيـ: مـنـاقـبـ سـيـدـنـاـ عـلـيـ ٥٧ـ، الـحـارـثـيـ الـبـدـخـشـيـ: مـفـاتـحـ النـجـاـ ٤ـ/ـ ٤ـ، الـعـلوـيـ الـشـافـعـيـ: رـشـفـةـ الصـادـيـ ٢٤ـ، الـقـدـوزـيـ: يـنـابـيعـ الـمـودـةـ ١٣١ـ.

الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام حين أنزل: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَّتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾^(١). فالشيعة لم يخرجوا على الإسلام إنما خرجوا على الحكام الجائرين وهدفهم إرجاع الحق إلى أهله لإقامة قواعد الإسلام بالحاكم العادل فالشيعة هم الفرقة الناجية لأنهم تمسكوا بالتقلين كتاب الله وعترة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم.

أما أئمة المذاهب التي خالفت كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم هم أئمة أهل السنة لأنهم خالفوا ما أمرهم به القرآن الكريم وما أمرهم به الرسول الكريم صلى الله عليه وآله وسلم، فهذا أبو حنيفة النعمان بن ثابت الذي تتلمذ على يد الإمام الصادق عليه السلام، والذي اشتهر عند قوله: (لولا السنستان لهلك النعمان)^(٢) يقصد بها السنستان التي تتلمذ على يد الإمام ولكن نجده قد ابتدع مذهبًا في الإسلام يقوم على القياس والعمل

(١) المائدة: الآية ٣، عن أبي هريرة قال: (لما كان يوم غدير خم وهو يوم ثمانى عشرة من ذي الحجة، قال النبي صلى الله عليه وآله: (من كنت مولاه فعلى مولاه، فإنزل الله) ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَّتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ العاصمي: زين الفتى، الحاكم الحسكتاني: شواهد التنزيل ١٥٦/١، الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد ٢٦٥/٢، المغازلي: مناقب علي بن أبي طالب ٨٠، ابن الجوزي: العلل المتناثرة ٢٢٦/١، ابن سبط الجوزي: تذكرة الخواص ٣٠، الحموي: فرائد الس冇طين أ/ب ١٢، ابن كثير: البداية والنهاية ٣٤٩/٧، تفسير القرآن العظيم ١٤/٢، ابن شجاع الشافعي: النعيم المقيم ٤٩٠، السيوطي: الدر المنثور ٢٥٩/٢، الألوسي: روح المعانى ١٧٤/٦، القندوزي: ينابيع المودة ١٣٥.

(٢) الخوارزمي: مناقب أبي حنيفة ١٧٢/١، الدهلوi: التحفة الائتية عشرية ص ١٢٤، الألوسي: المختصر ص ٨.

بالرأي، مقابل النصوص الصريحة، وهذا مالك وهو أحد تلامذة الإمام الصادق ويروي عنه قوله: (ما رأيت عين ولا سمعت ولا خطر على قلب بشر، أفقه وأعلم من جعفر الصادق)^(١) ولكن نجده قد ابتدع مذهبًا في الإسلام، وقد وقف مع أئمة الجور من حكام بنى العباس الذي أطلقوا عليه (إمام دار الهجرة) فأصبح مالك بعدها صاحب الجاه والسلطان والحلول والطول، وهذا الشافعي الذي يُتَّهَم بأنه يتَّشِّع لأهل البيت عليهم السلام صاحب الأبيات المشهورة:

يا أهل بيـت رـسـوـل الله حـبـكـمـوا
فـرـضـمـن الله فـي القرـآن أـنـزـلـه
كـفـاكـمـوا مـن عـظـيم الـقـدـر أـنـكـمـوا
مـن لـم يـصـلـي عـلـيـكـم لا صـلـاـة لـه^(٢)
ونـقـلـ الـبـيـهـقـيـ عـنـ الـرـبـيـعـ بـنـ سـلـيـمـانـ (وـهـوـ أـحـدـ أـصـحـابـ الشـافـعـيـ)ـ قـالـ:
قـيلـ لـإـلـامـ الشـافـعـيـ رـحـمـهـ اللهـ إـنـ أـنـاسـاـ لـا يـصـبـرـونـ عـلـىـ سـمـاعـ مـنـقـبـةـ أوـ فـضـيـلـةـ
لـأـهـلـ بـيـتـ الطـبـيـبـيـنـ،ـ فـإـذـاـ رـأـواـ وـاحـدـاـ مـنـ يـذـكـرـهـ يـقـولـونـ هـذـاـ رـافـضـيـ!
فـأـنـشـأـ الشـافـعـيـ:

إـذـاـ فـيـ مـجـاـسـ ذـكـرـواـ عـلـيـأـ
فـأـجـرـىـ بـعـضـهـمـ ذـكـرـاـ سـوـاـهـ
إـذـ ذـكـرـواـ عـلـيـأـ أوـ بـنـيـهـ
وـقـالـ:ـ تـجـاـوزـواـ يـاـ قـوـمـ هـذـاـ
بـرـئـتـ إـلـىـ المـهـيـمـيـنـ مـنـ أـنـاسـ
عـلـىـ آـلـ الرـسـوـلـ صـلـاـةـ رـيـيـ
وـسـبـطـيـهـ وـفـاطـمـةـ الزـكـيـهـ
فـأـيـقـنـ أـنـهـ لـيـ سـلـقـقـيـهـ
تـشـاغـلـ بـالـرـوـاـيـاتـ الـعـلـيـهـ
فـهـذـاـ مـنـ حـدـيـثـ الرـافـضـيـهـ
يـرـزـونـ الرـفـضـ حـبـ الـفـاطـمـيـهـ
وـلـعـنـهـ لـتـكـ الجـاهـلـيـهـ^(٣)

(١) الصدوق: الأمالي ٦٣٦ رقم الحديث ٨٥٢، ابن شهر آشوب: المناقب ٣٧٢/٣.

(٢) العسقلاني: الصواعق المحرقة ٤٣٥/٢.

(٣) الحموي: فرائد الس冓طين ١٣٥/١، القندوزي: ينابيع المودة ٨٧/٣.

وقال الجمال الزرندي عقب نقله ذلك عن الإمام الشافعي، قال: إنَّ
الشافعي قال أيضاً:

ما الرَّفْضُ دِينِي وَلَا اعْتِقَادِي
خِيرٌ إِمَامٌ وَخِيرٌ هَادِي
فَإِنِّي أَرْفَضُ الْغَبَادِ^(١)

قَاتَلُوا تَرَفَّضْتُ فَلَمْ يَكُلْ
لَكُنْ تَوْلِيتُ غَيْرَ شَائِئٍ
إِنْ كَانَ حَبَّ الْوَصِيِّ رَفِضاً

ونقل الإمام فخر الدين الرازي: إنَّ المزنبي قال: قلت للشافعي: إنَّكَ
(رجل) توالى أهل البيت، فلو عملت في هذا الباب أبياتاً، فقال:

وَمَا زَالَ كَتَمَانِيكَ حَتَّىٰ كَانَتِي
لَتَسْتَمِّ منْ قَوْلِ الْوَشَاءِ وَأَسْلَمَ^(٢)

يَرْدَ جَوَابَ السَّائِلِينَ لِأَعْجَمِ
وَأَكْثُمُ وَدِيَّ مَعَ صَفَاءِ مَوْدَتِي

وروى البيهقي أيضاً: عن المزنبي قال: سمعت الشافعي ينشد هذه الأبيات:
روافض بالتفضيل عند ذوي الجهلِ
إذاً نحن فضلنا علينا فَإِنَّا
رَمِيتُ بِنَصْبٍ عِنْدَ ذَكْرِي لِلْفَضْلِ
وَفَضْلُ أَبِي بَكْرٍ إِذَا مَا ذَكَرَهُ
بَحْبِيَّهُمَا حَتَّىٰ أَوْسَدَ فِي الرَّمْلِ
فَلَا زَلْتُ ذَا رَفْضٍ وَنَصْبٍ كَلَاهُمَا

وقال البيهقي: إنَّ هذا الشعر مما يجب على كل أحد متواط في عليٍّ
حفظه ليعلم مفاسره في الإسلام ومناقب عليٍّ وفضائله أكثر من أن
تحصي^(٣).

وروى البيهقي أيضاً: عن الربيع بن سليمان قال: أنشدنا الشافعي:
يا راكباً قف بالمحصبِ منْ منِي
واهتف بساكنِ خيفها والتاهض

(١) القندوزي: ينابيع المودة ٣/٨٨، الحمويني: فرائد السمطين ١/٤٢٢.

(٢) القندوزي: ينابيع المودة ٣/٨٨.

(٣) القندوزي: ينابيع المودة ٣/٨٩.

فيضاً كملتّم الفرات الفائض
وأعده من واجباتِ فرائضي
فليشهد الثقلان إني رافض^(١)

وقال الحافظ جمال الدين الزرندي المدنی في كتابه "معراج الوصول" في معرفة آل الرسول: نقل أبو القاسم الفضل بن محمد المستلمي: أن القاضي أبا بكر حمل بن محمد حدثه قال: قال أبو القاسم بن الطيب: بلغني أن الشافعي رحمة الله أنسد هذه الأبيات:

تصاريف أيام لهن خطوب
وارق عيني والرقاد غريب
وكادت لهم صم الجبال تذوب
إإن كرهتها أنفسُ وفوب
صبيغ بماء الأرجوان خضيب
ونؤدي بنيه إن ذاك عجيب
فذلك ذنب لست عنه أتوب
وحبهم للشافعي بأي وجه ذنوب^(٢)

واهتف بساكن خيفها والناهض
فيضاً كملتّم الفرات الفائض
فليشهد الثقلان إني رافضي^(٣)

سَحَراً إذا فاض الحجيج إلى مني
إني أحب بنى النبي المصطفى
إن كان رفضاً حب آل محمد

ومما نفى نومي وشيب لمتى
تأوب همي والفواد كئيب
تلزلزت الدنيا لآل محمد
فمن مبلغ عنى الحسين رسالة
قتيل بلا جرم كان قميصه
نصلي على المختار من آل هاشم
لئن كان ذنبي حب آل محمد
هم شفاعاني يوم حشرى وموقفي
وقال أيضاً:

يا راكبا قف بالمحصب من مني
سحرا إذا فاض الحجيج إلى مني
إن كان رفضاً حب آل محمد

(١) القدوzi: ينابيع المودة ٨٩/٣.

(٢) الخوارزمي: مقتل الحسين عليه السلام ١٢٦/٢، القدوzi: ينابيع المودة ٣/٨٩.

(٣) القدوzi: ينابيع المودة ٢/٣٨٨.

يشهد التقلان أنه رافضي ثم يذهب لإنشاء مذهب يحمل اسمه ويترك أئمة الحق الذي شهد بنفسه بأن القرآن قد فرضهم بأمر الله وأمر رسوله^(١).

وهذا أحمد بن حنبل الذي كان له الدور الكبير في أن يلحق الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام بالخلفاء الراشدين ويرفعه بعد أن كان منكراً، وألف فيه كتاب الفضائل، واشتهر قوله: (لم ينقل لأحد من الصحابة ما نقل لعلي، وكلما أراد بنو أمية إخمام علمه ومناقبه لا يزداد إلا انتشاراً)^(٢).

إلا أنه ابتدع مذهبًا في الإسلام باسمه سماه المذهب الحنفي، ورغم شهادة العلماء المعاصرين له بأنه ليس فقيهاً^(٣)، ثم جاء ابن تيمية ليدخل النظريات الجديدة التي لم ينزل الله بها من سلطان فحرّم زيارة القبور والبناء عليها، والتوكيل بالنبي وأهل بيته عليهم السلام، فكل ذلك شركاً.

(١) {فَإِنَّهَا لَا تَغْنِيُّ الْأَنْصَارَ وَلَكِنَّ تَغْنِيُّ الْقُلُوبُ} الحج ٤٦.

(٢) الإصابة ٥٦٤/٤ رقم ٥٦٩٢.

(٣) قال الشيخ أبو زهرة في كتابه أحمد بن حنبل: (إنَّ كثِيرًا من الأقدمين لم يعدوا أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلَ مِنَ الْفُقَهَاءِ، كَابِنِ قَتِيبَةِ وَهُوَ قَرِيبُ مِنْ عَصْرِهِ جَدًا، وَكَذَلِكَ ابْنُ جَرِيرِ الطَّبْرِيِّ وَغَيْرِهِ) ص ١٧٠، الإمام الصادق والمذاهب الأربع ١٦٩/١، أَحْمَدُ أَمِينٌ: ضَحَىُّ الْإِسْلَامِ ٢٣٥/٢، وهناك الكثير من العلماء لم يعدوا أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلَ فَقِيهًا مِثْلَهُ: الطحاوي والمقدسي والاصيلي، وابن عبد البر الأندلسي، والغزالى، والنمسفى، والسمرقندي، فضلًا عن ابن قتيبة والطبرى.

فالفرقة الناجية التي عناها رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بقوله: (تفرق أمتى إلى ثلات وسبعين فرقة، كلها في النار، والناجية منها واحدة) ^(١).

هي الفرقة التي قصدها رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ هي فرقة المتمسكون بكتاب الله وعترة النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ والتي ركبت سفينة آل محمد عليهم السلام والتي اهتدت بهداهم وأخذت علومهم والتزمت بما صدر عن أئمتهم بالتمسك بالدين وأحكامه، ومما روي عن ابن عباس رضي الله عنه قال: (قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: من سره أن يحيى حياتي ويموت مماتي ويسكن جنةً عند غرسها ربّي، فليوال علياً من بعدي، ولليوال وليه وليركتدي بالأئمة من بعدي، فإنهم عترتي خلقوا من طينتي، رزقوا فهماً وعلماً، ووويل للمكذبين بفضلهم من أمتى، القاطعين فيهم صلتني، لا أنالهم الله شفاعتي) ^(٢).

قال القندوزي: (وفي جواهر العقدين للعلامة عالم مصر والحجاز، الشريف السمهودي رحمه الله: إنَّ رجلاً قال: كنت بين مكة والمدينة فإذا أنا بشبح يلوح في البرية يظهر تارة ويغيب أخرى حتى قرب مني فسلم عليَّ

(١) الترمذى: السنن ٤/١٣٤، أبي داود: السنن ٢/٢٩٠، ابن حبّل: المسند ٣٢/٢
الحاكم: المستدرك ٤٧/١ ..

(٢) أبو نعيم الأصبهانى: حلية الأولياء ١/٨٦، ٤/١٧٤، الخوارزمي: مناقب علي بن أبي طالب ٤/٣، مقتل الحسين ١/٣، القزويني: التدوين ٢/٤٨٥، الكنجى الشافعى: كفاية الطالب ٢/٩٤، ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة ٢/٤٥٠، الحموينى: فرائد السقطين ١/٥٥، الذهبي: ميزان الاعتدال ١/٣٢٥، ابن حجر: الإصابة ١/٥٥٩، المتنقى الهندي: كنز العمال ٦/١٥٥، القندوزي: ينابيع المودة ١/٤٩.

فردته، وقلت له: من أين يا غلام؟ قال: من الله. قلت: والى أين؟ قال: إلى الله، قلت: فما زادك؟ قال: التقوى، قلت: فمن أنت؟ قال: أنا رجل عربي، فقلت: عين لي؟ فقال: أنا رجل قرضي، فقلت: عين لي عفاك الله؟ فقال: أنا رجل هاشمي، فقلت: عين لي؟ فقال: أنا رجل علوى، ثم أنسد وقال:

ذود ونـ سعد ورـاده	فـنـحنـ عـلـىـ الـحـوـضـ روـادـه
وـمـاـخـابـ مـنـ حـبـنـاـ زـادـه	فـمـاـفـازـ مـنـ فـازـ إـلـاـ بـنـا
وـمـنـ سـاعـنـاـ سـاءـ مـيـلـادـه	فـمـنـ سـرـنـاـ نـالـ مـنـاـ السـرـورـ
فـيـوـمـ الـقـيـامـةـ مـيـعـادـه	وـمـنـ كـانـ كـاتـمـاـ فـضـلـنـا

ثم قال: أنا محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضوان الله عليهم ثم التفت فلم أره فلا أدري نزل في الأرض أم صعد في السماء^(١).

وقال أيضاً: (وأخرج الحافظ عمرو بن بحر في كتابه: حدثني أبو عبيدة عن جعفر الصادق عن آبائه [رضي الله عنهم] : إن علياً (كرم الله وجهه) خطب بالمدينة بعد بيعة الناس له وقال: ألا إن أبرار عترتي وأطاييف أرومتي، أحلم الناس صغاراً، وأعلمهم كباراً، ألا وإننا أهل بيت من علم الله علمنا، وبحكم الله حكمنا، ومن قول الصادق سمعنا، فان تتبعوا آثارنا تهتدوا ببصائرنا، وإن لم تفعلوا يهلككم الله، ومعنا راية الحق، من تبعها لحق، ومن تأخر عنها غرق، ألا وإننا يدرك كل مؤمن ثواب عمله، وبنا يخلع رقة الذل من أعناقكم، وبيننا فتح الله، وبيننا يختم .

(١) يتبع المودة لذوي القرى /٦٩ ، ٧٠ ، جواهر العقدين /٢٥٨ - ٢٥٩ .

وقال أيضاً: (وفي المناقب: بسنده عن عبد الأعلى بن أعين قال: سمعت جعفر الصادق رضي الله عنه يقول: قد ولدني رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَأَنَا أَعْلَمُ كِتَابَ اللهِ، وَفِيهِ بَدْءُ الْخَلْقِ وَمَا هُوَ كَائِنٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَفِيهِ خَبْرُ السَّمَاوَاتِ، وَخَبْرُ الْأَرْضِ، وَخَبْرُ الْجَنَّةِ، وَخَبْرُ النَّارِ، وَخَبْرُ مَا كَانَ وَمَا يَكُونُ، وَأَنَا أَعْلَمُ ذَلِكَ كُلَّهُ كَائِنًا أَنْظَرْتُ إِلَيْ كَفِي، وَإِنَّ اللَّهَ يَقُولُ فِيهِ 『تَبَيَّنَا لَكُلَّ شَيْءٍ』^(١)، وَيَقُولُ تَعَالَى: 『ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا』^(٢)، فَنَحْنُ الَّذِينَ اصْطَفَانَا اللَّهُ - جَلَّ شَانَهُ - وَأَوْرَثْنَا هَذَا الْكِتَابَ فِيهِ تَبَيَّنَا لَكُلَّ شَيْءٍ^(٣)).^(٣)

(١) النحل: الآية ٨٩.

(٢) فاطر: الآية ٣٢.

(٣) ينابيع المودة لذوي القربى ١/٧١.

أدلة التشيع من الكتاب والسنّة النبوية

أدلة التشيع من الكتاب:

هناك أدلة ذكرها القرآن الكريم والتي جعلت الشيعة تميل بأمرها إلى بيت النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ سذكر بعضها.

مالت الشيعة إلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ والحسن والحسين، والمختصين بأهل بيته النبوة عليهم السلام الذين وصفهم الله بالطهارة في كتابه حيث يقول: (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمْ

الرّجسَ أهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرُكُمْ تَطْهِيرًا) ^(١) وَحَثَّ عَلَى مَحْبَّتِهِمْ فِي قَوْلِهِ عَزَّ
مِنْ قَائِلٍ: (قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوْدَةُ فِي الْقُرْنَى) ^(٢).

(١) الأحزاب: من الآية ٣٣، عن أم سلمة رضي الله عنها: (أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ جَلَّ
عَلَى الْحَسَنِ وَالْحُسَينِ وَعَلَى وَفَاطِمَةَ كَسَاءَ، ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ هُولَاءِ أَهْلُ بَيْتِي وَخَاصَّتِي أَذْهَب
عَنْهُمُ الرَّجْسَ وَطَهُرْهُمْ تَطْهِيرًا، فَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ رِضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: وَأَنَا مَعْهُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ:
إِنَّكَ عَلَى خَيْرٍ) البخاري: التاريخ الكبير ١١٠/٢، الكنى ٢٥، مسلم بن الحاج: صحيح
مسلم ٤/١٨٨٣، الترمذى: صحيح الترمذى ٥/٣٥١ و ٦٦٣ و ٦٩٩، ابن عبد ربه: العقد
الفرید ٤/٣١٣، النحاس: إعراب القرآن ٢/٦٣٥، أبو الفرج الأصفهانى: مقاتل الطالبيين
٥٢، ابن حبان: صحيح ابن حبان ١٥/٤٢٢، الطبراني: المعجم الأوسط ٢/٢٣٠، ٢٣٧،
المعجم الصغير ١/٦٥، ١٣٥، المعجم الكبير ١/١٢٧، الجصاص: أحكام القرآن ٣/٣٦٠،
ابن عربى: أحكام القرآن ٣/١٥٢٦، البيهقي: السنن الكبرى ٢/١٤٩، الحاكم التيسابوري:
المستدرك على الصحيحين ٢/٤١٦، البغدادى: تاريخ بغداد ٩/١٢٦، تلخيص المتشابه
٢/٦٤٥، ابن عبد البر الأندلسى: الاستيعاب ٣/٣٧، الواحدى: أسباب النزول ٢٥١،
الزمخشري: الكشاف ١/٢٨٣، ابن الجوزى: التبصرة ١/٤٥٣، الإمامى: الأحكام ١/٣٠٥،
محب الدين الطبرى: الرياض النضرة ٢/٢٤٨، الذهبي: تاريخ الإسلام ١/٣٦٠، ابن حجر:
الإصابة ٢/١٧٥، السيوطي: الإنقان ٢/١٩٩، وهناك الكثير من المصادر والتأليف على هذا
النص الشريف.

(٢) الشورى: من الآية ٢٣، عن ابن عباس رضي الله عنه، قال: (لَمَّا نَزَّلَتْ هَذِهِ الْآيَةِ:
(قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ.....) قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ قَرَبَتْكَ هُولَاءِ الَّذِينَ وَجَبَّتْ عَلَيْنَا
مَوْدَتِهِمْ؟ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَى وَفَاطِمَةَ وَابْنَاهَا) الطبرى: جامع البيان فى
تفسير القرآن ٢٥/٢٢، النحاس: الناسخ والمنسوخ ٢١٦، الطبرانى: المعجم الأوسط
٢/٣٣٧، المعجم الصغير ١/٧٦، ١٣٥، المعجم الكبير ٣/٣٩، الحاكم: المستدرك
على الصحيحين ٣/١٧٢، أبو نعيم الأصبهانى: حلية الأولياء ٣/٢٠١، المغازلى:
مناقب علي بن أبي طالب ٣٠٧، الزمخشري: الكشاف ٤/١٧٢، ابن الأثير: أسد
الغابة ٥/٣٦٧، القرطبى: الجامع لأحكام القرآن ١٦/٢١، الآلوسى: روح المعانى
٢٥/٢٩، القندوزى: بناية المودة ١٢٣.

سلام الله وتحياته عليهم أجمعين، وقالت: أنَّ الخلافة للنبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَإِمَامَةً فِي أُمَّتِهِ بَعْدِهِ لِأَفَاضْلِ مَنْ بَيْتَ النَّبِيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَالسَّبِيلُ الَّتِي أَشَارَ بِهَا إِلَيْهِمْ بِأَمْرِ اللهِ وَوَحْيِهِ، فَأَمَّا الدَّلَالَةُ عَلَى فِرْضِ الْإِمَامِ وَصَفْتِهِ وَالإِشَارَةِ إِلَيْهِ بِعِينِهِ مِنَ الْقُرْآنِ قَوْلُ اللهِ تَعَالَى: (إِنَّمَا وَلِيَكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الَّذِينَ يُقَيِّمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْثِرُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ) ^(١) وَهَذِهِ الْآيَةُ

(١) المائدة: الآية ٥٥، روى عن أبي ذر الغفارى رحمه الله قال: (صَلَّيْتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَإِمَامَةً يَوْمًا صَلَّا ظَهِيرَةً فَسَأَلَ سَائِلٌ فِي الْمَسْجِدِ فَلَمْ يُعْطِهِ أَحَدٌ فَرَفَعَ السَّائِلُ يَدَهُ إِلَى السَّمَاءِ وَقَالَ: اللَّهُمَّ اشْهُدْ إِنِّي سَأَلَتْ فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَإِمَامَةً أَحَدَ شَيْئًا، وَعَلَى كَانَ رَاكِعًا فَلَوْمًا إِلَيْهِ بِخَنْصُرِهِ الْيَمْنِيِّ، وَكَانَ فِيهَا خَاتَمٌ فَأَقْبَلَ السَّائِلُ حَتَّى أَخْذَ الْخَاتَمَ بِمَرْأَتِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنَّ أَخِي مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ سَأَلَكَ فَقَالَ: (رَبِّ اشْرَخْ لِي صَدْرِي * وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي * وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي) فَأَنْزَلَتْ قُرْبَانًا نَاطِقًا: (قَالَ سَتَشْدُدُ عَضْدَكَ بِأَخِيكَ وَتَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطَانًا فَلَا يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا بِأَيَّاتِنَا أَنْتُمَا وَمَنْ اتَّبَعَكُمَا الْغَالِبُونَ) اللَّهُمَّ وَأَنَا مُحَمَّدُ نَبِيُّكَ وَصَفِيفُكَ فَأَشْرَخْ لِي صَدْرِي وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي وَاجْعَلْ لِي وَزِيرًا مِنْ أَهْلِي عَلَيَا أَشَدَّ بِهِ ظَهْرِي، فَقَالَ أَبُو ذَرٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: فَوَاللهِ مَا أَتَمْ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ هَذِهِ الْكَلْمَةَ حَتَّى نَزَلَ جَبَرِيلٌ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ أَقْرَا (إِنَّمَا وَلِيَكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ..... إِلَى آخرها) البلاذري: أنساب الأشرف /٢ ، الطبرى: جامع البيان /٦ ، الطبراني: المعجم الأوسط /٢١٨ ، الجصاص: أحكام القرآن /٤٤٦ ، المغازى: مناقب علي /٣١١ ، القرطبي: الجامع لأحكام القرآن /٦٢٢١ ، ابن عساكر: تاريخ دمشق /٤٥٣ ، الحاكم الحسكتى: شواهد التنزيل /١٦١ ، الواحدي: أسباب التزول /١٣٧ ، الزمخشري: الكشاف /٤٥٠ ، سبط ابن الجوزى: تذكرة الخواص /١٥ ، ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة /٣٧٥ ، المحب الطبرى: ذخائر العقبى /٩٨ ، الرياض النضرة /٢٣٠ ، ابن كثير: تفسير القرآن العظيم /٢٧١ ، ابن الصباغ: الفصول

نزلت في حق أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام عندما تصدق بخاتمه وهو في حال الركوع من صلاته، ولا يخفى أن المراد من الولاية في الآية الكريمة هي ولادة الأمر وليس المحبة أو النصرة كما يذهب إليه البعض، بل هي تدل على أن الأولى بالتصريف والقائم بأموركم حسراً لدلالة لفظة (إنما) هم الله تعالى ورسوله الكريم وأمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهم السلام، وقد أكد ذلك قول النبي صلى الله عليه وآله قبل موته في يوم غدير خم عندما أعلن الولاية لعلي عليه السلام: (من كنت مولاه فعلي مولاه)^(١) وكلام النبي صلى الله عليه وآله كلّه حكمة يشيد بعضه بعضاً، وإنما صير له المقالة حكم الطاعة وحق الإتباع على أمره.

المهمة ١٠٨، الهيثمي: مجمع الزوائد ١٧/٧، النيسابوري: غرائب القرآن ١٤٥/٦، السيوطي: الدر المنثور ٢٩٣/٢، ابن حجر الهيثمي: الصواعق المحرقة ٢٤، المتقى الهندي: كنز العمال ٣٩١/٦، الآلوسي: روح المعاني ١٤٧/٦، القدوسي: ينابيع المودة ٢٥١.

(١) ذكر هذا الحديث في أكثر من مناسبة، وأشهرها يوم غدير خم في حجّة الوداع، وقد رواه العشرات من الصحابة بأسانيد صحيحة فاقت حد التواتر، وقد خطب رسول الله صلى الله عليه وآله في ذلك اليوم خطبة طويلة حيث فيها التمسك بالكتاب الكريم وأهل بيته عليه السلام، ثم بين فيها إمرة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، وأنفت فيه المؤلفات، منها: الولاية لابن حجر الطبرى، وكتاب الولاية لابن عقدة، والدارقطنى، والسبطاني في كتاب الدرية في حديث الولاية، وكتاب دعاء الهداة إلى أداء حق المولاه لأبي القاسم عبيد الله الحنفى المتوفى ٤٩٠هـ، وقد روى حديث الغدير ١١٦ صحابياً، ورواه ٨٤ تابعاً، ورواه كل علماء أهل السنة على اختلاف طبقاتهم ومذاهبهم من القرن الثاني حتى القرن الرابع الهجري، ينظر موسوعة الغدير للشيخ الأميني رحمة الله.

حين نصّ عليه بالخلافة، وأشار إليه بالإمامية فاشترط عليهم موالاته، وأعلمهم أنه يجب عليهم من ذلك مثل ما كان لازماً للنبي عليه السلام.

وقد ذكر المفسرون لكتاب الله إنَّ هذه الآية بعينها نزل في علي بن أبي طالب عليه السلام وdal انه كان يصلي في مسجد رسول الله فأتاه سائل فاستمأله وهو في صلاته، فأعطاه خاتمه وهو راكع، منزل فيه هذه الآية، وعن شرِّيْح^(١) ذلك فيما أخبرنا شيخنا أبو المفضل محمد بن عبد الله الشيباني رحمه الله، قال: أخبرنا مزاحم بن عبد الوارث البصري، قال: حدثنا الحُسين بن القاسم بن شمون البصري، قال: حدثنا عيسى بن مهران، قال: حدثنا عمرو بن طلحة الفناد^(٢) قال: حدثنا محمد بن

(١) شرِّيْح بن الحارث القاضي الكندي، أبو أميَّة قاضي الكوفة، من أولاد الفرس، اسلم زمن النبي صلى الله عليه وآله وانتقل من اليمن أيام أبي بكر، وينظر ترجمته: ابن حنبل: العلل ومعرفة الرجال ٥٢١/٢ رقم ١٤٣٧، وكيع: أخبار القضاة ٥٩/٣، ابن زير الريعي: مولد العلماء ووفياتهم ١٩٨/١، المقدمي: التاريخ وأسماء المحدثين وكناهم ٤٧٩ رقم ٧٣٤، الطبرى: تاريخ ٦١٥/٣، أبو نعيم: حلية الأولياء ١٣٦/٤، الخطيب البغدادى: تاريخ بغداد ٣/١٢ رقم ٦٣٥، ابن ماكولا: الإكمال ٨٦/٢ الذہبی: سیر أعلام النبلاء ٤/١٠٠، طبقات المحدثین ١/٣٣ رقم ٢٠٦، ابن حجر: نزهة الأنباب في الأنقاب ٣٩٩ رقم ١٦٧٠.

(٢) العجلي الكوفي يكنى أبا صخر، من أصحاب الإمام الصادق عليه السلام، قال ابن معين: (صدق) تاريخ ابن معين ١٥٧، وينظر ترجمته: البخاري: التاريخ الصغير ١٧٥/١، ابن أبي حاتم: الجرح والتعديل ٦/٢٢٨، ابن حبان: الثقات ٥/١٧٢، الخطيب البغدادى: تاريخ بغداد ٣٦٠/٣، ابن عساكر: تاريخ دمشق ١٣/٥٥٥، المزى: تهذيب الكمال ٢٢/٧٨، ابن حجر: تقرير التهذيب ١/٢٢٧، تهذيب التهذيب ٨/٢١، الارديسي: جامع الرواية ١/٦٤٤، البروجردي: طرائف المقال ١/٤٠٥ رقم .٥٠٥٣

فضيل بن غزوan^(١).

(١) محمد بن فضيل بن غزوan الضبي مولاهm، وقيل: حرب الضبي بالولاء، الكوفي، ذئبه أبو عبد الرحمن الكوفي، صدوق عارف، محدث إمامي ثقة، مفسر، مقرئ، حافظ، مؤلف، من أصحاب الإمام الصادق عليه السلام، قال عنه بعض العامة بأنه كان ثقة صدوقاً عارفاً رمي بالتشيع، وقال آخرون منهم بأنه متفق على توثيقه، وقال ابن سعد: (كان ثقة صدوقاً، كثير الحديث، متشيعاً) الطبقات الكبرى ٣٨٩/٦، وقال ابن أبي حاتم: (عن أحمد بن حنبل: (كان حسن الحديث) الجرح والتعديل ٥٧/٨ رقم ٢٦٣، قال المزي: (قال أبو داود: كان شيعياً محترقاً، وذكره ابن حبان في كتاب الثقات وقال: كان يغلو في التشيع) تهذيب الكمال ٢٩٧/٢٦، قال الذهي: (الإمام الصدوق الحافظ، أبو عبد الرحمن الضبي . . . وقد احتاج به أرباب الصاحح) سير أعلام النبلاء ١٧٣/٩ رقم ٥٢، وقال أيضاً: (من أعيان الشيعة) تاريخ الإسلام، حوادث سنة (١٠١) ص ٦٣؛ وقال: (ثقة، شيعي) الكاشف ٧١/٣، مات سنة خمس وتسعين ومائتين، وينظر ترجمته: ابن سعد: الطبقات ٣٨٩/٦، ابن خياط: الطبقات ١٧١، البخاري: التاريخ الكبير ٢٠٧/١، الضعفاء الكبير ١١٨/٤، ابن أبي حاتم: الجرح والتعديل ٤/١ رقم ٥٧، ابن النديم: الفهرست ٢٨٢، الطوسي: الرجال ٢٩٧، ابن داود: الرجال ١٨١، العلامة الحلي: الرجال ١٣٨، المزي: تهذيب الكمال ٢٩٣/٢٦ رقم ٥٥٤٨، الذهي: تذكرة الحفاظ ١/٣١٥، العبر ١/٣١٩، ميزان الاعتدال ٩/٤، ابن حجر: لسان الميزان ٣٧٢/٧، تقريب التهذيب ٢٠١/٢ رقم ٦٢٨، تهذيب التهذيب ٩/٤٠٥، ابن العماد: شذرات الذهب ١/٣٤٤، القهباي: مجمع الرجال ٦/٢٢، الارديلي: جامع الرواية ٢/١٧٥، المامقاني: تنقیح المقال ٣٧/١٧٢، الزركلي: الأعلام ٦/٣٣١، العاملي: أعيان الشيعة ١٠/٣٧.

عن محمد بن السائب^(١) عن أبي صالح عن ابن عباس، قال: خرج رسول الله صلى الله عليه وآله إلى المسجد والناس يصلون بين راكع وساجد وقائم وقاعد، وإذا مسكين يسأل فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: هل أعطاك أحد شيئاً، قال: نعم خاتم فضة، قال: من أعطاكه؟ قال: الرجل القائم فأراه علياً، قال: على أي حال أعطاكه؟ قال: أعطانيه وهو راكع فتلا: (إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ) ^(٢) الآية، ثم قال: الله أكبر ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا فإن حزب الله هم الغالبون.

فقد علمتنا أن المخصوص بحكم هذه الآية عليه السلام، وقد اقتربنا حاله في الموجب له فيها بما يوجب الله ولرسوله، ووقد وقعت الدلالة عليه

(١) محمد بن السائب بن بشير بن عمرو بن الحارث بن عبد الحارث بن عبد العزى الكلبي، كنيته أبو النضر الكوفي، عده الشيخ الطوسي في رجاله في أصحاب الإمام محمد بن علي ابن الحسين عليهم السلام، قال ابن عدي: (وللكببي غير ما ذكرت من الحديث أحاديث صالحة وخاصة عن أبي صالح، وهو رجل معروف بالتفصير، وليس لأحد تفسير أطول ولا أشبع منه) الكامل ١١٧/٦، الذهبي: الكاشف ٣٠/٣ الرقم ٤٩١٨، ابن حجر: تهذيب التهذيب ١٨٠/٩ الرقم ٢٦٨، وقال الذهبي: (وكان رأساً في الأنساب، شيعي، متزوج من سيدة الحديث) سير أعلام النبلاء ٦ / ٢٤٨ الرقم ١١١، وقال ابن حجر: رمي بالرفض) تقرير التهذيب ٢/٦٣، مات رحمة الله سنة ١٤٦ هجرية، وينظر ترجمته: العقيلي: الضعفاء ٤/٧٦، ابن حبان: الثقات ٦/٤٠١، ابن عدي: الكامل ١١٧/٦، الدارقطني: العلل ١/٢٤٢، الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد ١٤/٤٥، الطوسي: الرجال ١٤٥ رقم ٢٥، ابن ماكولا: الإكمال ٦/٢٧٢، ابن داود: الرجال ١٧٢ رقم ١٣٨٤، الذهبي: من له رواية ٢/١٧٤، ابن حجر: لسان الميزان ٥/٩٤.

(٢) المائدة: من الآية ٥٥، تقدم ذكرها.

والإرشاد إليه بقدر المعاند على تأويل يتفقه ولا التعلق بفتاوي اللفظ اسم المؤمنين والإشارة بما حكم به الآي إلى جماعتهم، إذ قد خصّ منهم بذلك من تفرد بصفة إقامة الصلاة وإيتاء الزكاة فيها على حال الركوع، ووجدنا هذه الحال اختص بها أمير المؤمنين من دون غيره من المؤمنين، ولا ذكر أن أحد منهم تصدق في صلاته وهو راكع سواه، فقد عرفنا الله ولينا بنص التنزيل، ودللنا عليه بوصف يقوم مقام ذكره باسمه ونسبة، وأعلمنا إنّه أحق من نعقد فرض طاعتة بعد الله وبعد رسوله، وأولى من يكون ولی المؤمنين بعده وسقط العذر في ذلك وزال يحرض المتأولين، ولو أنصفنا المخالفون عند النظر والموافقة على موجبات منازل على علیه السلام بما سلف من أحواله وظهر من مكان سوابقه وعرف من مشتهر مناقبه ومن موصوف مواقفه على منازل في أيام النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَمَعْلُومٍ يتحققه بالأسباب المفضية إلى محل الاختصاص به^(١)، وبما يتعلق بأحكام نبوته من صحبة ومتعة ولا يدانيه في شيء من أحد من خاصته وحامته ولا يعرف لكل أمتهم منزلة تصاهي منزلته فيها، فمنها إنّه كان عمدة النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ في جميع ما كان يخضع من أسباب النبوة ويتعلق به مما يؤدي إلى نظام أموربعثة، وكان أهمها مكافحة الأعداء ومعاناة الأبطال منهم من المشركين وعبدة الأواثان الذين كانت أغراضهم موقوفة

(١) عن ابن عباس رضي الله عنه قال: (قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَمَعْلُومٍ: لو أن الغياض أقلام، والبحر مداد، والجَنْ حُسَاب، والأنس كتاب ما أحصوا فضائل علي بن أبي طالب) الخوارزمي: مناقب علي بن أبي طالب ص ٢ و٢٣٥، سبط ابن الجوزي: تذكرة الخواص ٣، الكلنجي: الشافعي: كفاية الطالب ١٤٣، ابن حجر: لسان الميزان ٦٢٥، القندوزي: ينابيع المودة ١٤٣.

على هدم الإسلام، ومحروقة إلى نقص أساسه ومقصورة على إطفاء بلورة النبوة ممن أعتمد منهم في حال المكافحة بأسه وشجاعته، ورام النكبة في النبوة بالسيف صدمه بأمير المؤمنين علي عليه السلام فرد بأسه به، وقل جده بسيفه وإزالة بمكانه عن بغيته وحرص به وباسه وشجاعته مواطن المراس ومن التحامهم إلى الجدال والمناظرة والاحتجاج والبيان بالأدلة والأحكام والمجادلة والخصام و حاججه و ظهر عليه الدلائل الواضحة والبراهين اللائحة وكان سبب أمير المؤمنين فيما يتعلّق به من ذلك أوكَد الأسباب وأقوى الأحوال التي تؤدي إلى أحكام المظافة^(١).

(١) عن معاذ بن جبل رحمة الله قال: (قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام: تخصم الناس بسبع ولا يحاجك أحد من قريش، أنت أولهم إيماناً بالله، وأوفاهم بعهد الله، وأقومهم بأمر الله، واقسمهم بالسوية، وأعدلهم في الرعيَّة، وأبصرهم بالقضية، وأعظمهم عند الله مزيَّة) أبو نعيم: حلية الأولياء ٦٥/١، الخوارزمي: مناقب علي بن أبي طالب ص ٦١، ابن الجوزي: الموضوعات ٣٤٣/١، ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة ٤٥١/٢، ٤٥١/٣، ٢٥٨/٣، المحب الطبرى: الرياض النضرة ٢٦٢/٢، الكنجى الشافعى: كفاية الطالب ص ١١٨، الحموينى: فرائد السمعطين أ/ب ٣١، ٤٣، الهيثمى: مجمع الزوائد ١٦٥/٩، السيوطي: اللثالي المصنوعة ٣٢٢، المتقى الهندي: كنز العمال ٣٩٣/٦، البخشى: مفتاح النجاشى ٢٥، العجلونى: كشف الخفا ١٦٣/١، القندوزى: ينابيع المودة ص ٧١، ٢٤٩.

ثم جاء من الله تعالى وعِيداً وتهديداً: (يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلَغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَةَ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ) ^(١) فلما نزلت هذه الآية على رسول الله: (يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلَغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ صار إِلَى غَدِيرِ خَمٍ) ^(٢) عند منصرفه من حجَّة الوداع يوم ثمانية.....

(١) المائدة: الآية ٦٧، قال الفخر الرازبي: (أنزلت الآية في فضل علي بن أبي طالب، ولما أنزلت هذه الآية أخذ بيده وقال: من كنت مولاه فعلي مولاه اللَّهُمَّ والي من والاه وعادي من عاداه، فنقيه عمر فقال: هنيأ لك يا ابن أبي طالب أصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة) الواحدى النيسابورى: أسباب النزول ١٣٩، الحاكم الحسكنى: شواهد التنزيل ١٨٧/١، الشهريستاني: الملل والنحل ١٦٣/١، الشافعى: مطالب المسؤول ٤/٤، ابن الصباغ: الفصول المهمة ٢٥، النيسابورى: غرائب القرآن ٦/١٧٠، السيوطي: الدر المنثور ٢٩٨/٢، الآلوسي: روح المعانى ٦/١٧٢، القدوzi: ينابيع المودة ١٤٠، القتوji: فتح البيان ٣/٨٩، رشيد رضا: تفسير المنار ٦/٤٦٣.

(٢) وهو اليوم الذى قام رسول الله صلى الله عليه وآله خطيباً بفضل أمير المؤمنين عليه السلام، قال الحاكم النيسابورى: (لما رجع رسول صلى الله عليه وآله من حجَّة الوداع ونزل غدير خم، أمر بدوحات فقمن، فقال: إني دعيت فأجبت، إني مخلف فيكم الثقلين، الأول اكبر من الآخر، كتاب الله وعترتي أهل بيتي فانتظروا كيف تخلفوني فيهما، وإن الله تعالى مولاى، وأنا مولى كل مؤمن، ثم أخذ بيده علي (رضي الله عنه) فقال: من كنت مولاه فعلي مولاه اللَّهُمَّ والي من والاه وعادي من عاداه، قال هذا حديث صحيح) المستدرك على الصحيحين ٣/١٠٩ ، ١١٠ ، احمد بن حنبل: المسند ٤/٢٨١ ، النحاس: معانى القرآن ٦/٤١٠ ، المفید: الإرشاد ٩٣ ، سبط ابن الجوزى: تذكرة الخواص ص ٢٨ ، ابن العدين: بغية الطلب في تاريخ حلب ٢/٦٧٦ ، القرطبي: الجامع لأحكام القرآن ١/٢٧٦ ، ابن كثير: البداية والنهاية ٥/٢٠٩ ، الهيثمي: مجمع الزوائد ٩/١٦٤ ، السيوطي: الدر المنثور ٣/١٩ ، تاريخ الخلفاء ٤ ، ابن العماد: شذرات الذهب ٢/١٣٠ ، الأميني: الغدير في الكتاب والسنة ١١.

عشر من ذي الحجّة، وهو اليوم الذي أكمل الله فيه الدين، وصومه يعدل ستين شهراً وكفارة لما قبله من الذنوب^(١).

فالشيعة: سلكت في معنى النبوة والإمامية طريقاً يصوّبه العقل ويرى به النظر ويسيده التمييز، وقالت: أنّ النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ عبد من عباد الله المكرمين أهْلُهُ لِلرِّسَالَةِ والنبوة وخصّه بالشرف والفضيلة ورفع منزلته

والأدب، وقد بلغ حديث الغدير مرتبة التواتر عن طريق علماء السنّة، والفت فيه المؤلفات الكثيرة.

(١) عن أبي هريرة قال: (من صام اليوم الثامن عشر من ذي الحجّة كتب الله له صوم ستين سنة، وهو يوم (غدير خم) لما أخذ النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بيده علي، فقال: من كنت مولاه فهذا مولاه اللّهُمَّ وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واغذل من خذله، فقال عمر بن الخطاب: بِخِ بِخِ لَكَ يَا بْنَ أَبِي طَالِبٍ؟ أَصْبَحَتْ مَوْلَى وَمَوْلَى كُلِّ مُسْلِمٍ) أقول: هذا الحديث مشهور وهو حديث الغدير الذي جرى في حجّة الوداع، وقد ذكرته كل المصادر الإسلامية، وأخرج الحافظ أبو بكر الخطيب البغدادي: (عن عبد الله بن علي بن محمد بن بشران، عن الحافظ علي بن عمر الدارقطني، عن أبي نصر حبشون الخلال، عن علي بن سعيد الرملي، عن ضمرة بن ربيعة، عن عبد الله بن شونب، عن مطر الوراق، عن شهر بن حوشب، عن أبي هريرة قال قال: من صام يوم ثمان عشر من ذي الحجّة كتب له صيام ستين شهراً وهو يوم غدير خم لما أخذ النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بيده علي بن أبي طالب فقال: ألسْت ولـي المؤمنين قـالـوا: بـلـي يا رسول الله قال: من كنت مولاـه فـطـي مـولـاه، فقال عمر بن الخطاب: بـلـي بـلـي لـكـ ياـ بـنـ أـبـيـ طـالـبـ؟ أـصـبـحـتـ مـوـلـاـيـ وـمـوـلـاـيـ كـلـ مـسـلـمـ، فـأـنـزـلـ اللـهـ الـيـوـمـ أـكـمـلـتـ لـكـمـ دـيـنـكـمـ، وـمـنـ صـامـ يـوـمـ سـبـعـةـ وـعـشـرـينـ مـنـ رـجـبـ، كـتـبـ لـهـ صـيـامـ ستـينـ شـهـرـاـ وـهـوـ أـوـلـ يـوـمـ نـزـلـ جـبـرـيلـ عـلـيـهـ السـلـامـ عـلـىـ مـحـمـدـ صـلـّىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـّمـ بالـرـسـالـةـ، وـرـوـاهـ بـطـرـيقـ آخرـ عنـ عـلـيـ بنـ سـعـيدـ الرـمـلـيـ) تاريخ بغداد ٢٩٠/٨، سبط ابن الجوزي: تذكرة الخواص ص ١٨، الخطيب الخوارزمي: مناقب علي ابن أبي طالب، ٤٤٠/١٠.

على منازل خلقه وعلا شأنه إلى درجة لا يساويه فيها مخلوق، وإنّه كان معمطاً في التقدير وفي سابق العلم موجوداً في الأشباح التي يعدم خلقها، وإنّه أول من أقر بالريوبية، ويررون في ذلك أحاديث معروفة مشهورة عند أصحاب الحديث ونحن بمشيئة الله نورد بعضها ونتداول أيضاً بما نطق به القرآن من ذكر الله تبارك وتعالى الميثاق علىبني آدم في الذر ، ويقولون: أنّه كان لهم في سائر خلقه قبل تحويل خلق أجسامهم قبل حصولهم في دار الدنيا حالاً متقدمة وقع منها الإقرار لله عزّ وجلّ بالريوبية حين دعوا إليه وأنّ رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَمَحْيَطِينَ به اختصوا من ذلك على حسب فضائلهم وقدر منازلهم ممّن ذلك قول النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: أنا سيد البشر وفي مقالة أخرى: أنا سيد ولد آدم، وأنا أولهم إقراراً بالريوبية^(١) ولو لا تعالى وأحوال حصلت له من الله الكريم لكان لا يكون أفضل من الأنبياء الذين سبقت في معلوماتنا عبادةً وتقدمت أعمالهم بفرايشه، وزادت مدتهم على مدة عباداته بالأعوام البعيدة والسنين، ولا تقول مثل هذه المقالة ولا تجتمع أقوال العارفين له على أنّه سيد المرسلين

(١) عن الحسن بن علي عليهما السلام قال: (قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: أدعوا لي سيد العرب - يعني علي بن أبي طالب - فقللت عائشة: ألسن سيد العرب؟ فقال أنا سيد ولد آدم وعلى سيد العرب) الطبراني: المعجم الأوسط ١٢٧/٢ ، ١٣٥ ، المعجم الكبير ٩٠/٣ ، الحاكم: المستدرك على الصحيحين ١٢٤/٣ ، أبو نعيم الأصبهاني: حلية الأولياء ٦٣/١ ، الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد ٤٣٧/٨ ، ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة ٤٥٠/٢ ، ابن النجار البغدادي: ذيل تاريخ بغداد ٦٠/٥ ، الذهبي: سير أعلام النبلاء ٦٢٥/٢ ، ميزان الاعتدال ١٨٥/٣ ، الهيثمي: مجمع الزوائد ١١٦/٩ ، ابن حجر: لسان الميزان ٣٩/٦ ، القندوزي: ينابيع المودة ٢٤٤ .

والنبيين وأشرف المبعوثين وهو آخرهم، وقد وردت في هذا المعنى أخبار كثيرة، إلا الفضيلة والشرف والمنزلة التي تفاضل بها على المرسلين والمبعوثين إلى عباد الله بالشريائع التي دعاهم إلى عبادته بها وطاعته فيها، فقام بحقوق البعثة وأداء الرسالة وتآلف الأمة مثل ما قام به نبينا صَلَّى الله عَلَيْهِ وَآلِهِ مَنْ عَلَى تَقْصِيرٍ لَا تَحْرِيفٍ لَا خَرُوجٍ عَنْ طَاعَةٍ لِتَكْرِيمٍ خَصَّتْهُ اللَّهُ بِهَا، وَمَعْنَى تَقْرَدَ بِهِ فَأَظْهَرَ عَرْضَ خَزَانَتِهِ عَزَّ وَجَلَّ اخْتِصَاصًا لِأَمْمَتِهِ عَلَى غَيْرِهَا مِنَ الْأَمَمِ، حَيْثُ خَصَّهُمْ بِبَعْثَةِ أَشْرَفِ الْأَنْبِيَاءِ وَأَخْصَّهُمْ بِإِعْزَازِ لَمْلَمَتِهِ، حَيْثُ صَبَرَهُ وَأَهْلَهُ أَفْضَلُ أَصْحَابِ الشَّرَائِعِ حَتَّى عَلِمَ أَنَّ مُحَمَّدًا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَفْضَلُ الْأَنْبِيَاءِ وَدِينِهِ أَعْزَى الْأَدِيَانِ وَأَهْلَ بَيْتِهِ وَعَنْتَرَهُ أَفْضَلُ أَهْلَ بَيْتٍ وَأَمْمَتِهِ أَمْثَلُ الْأَمَمِ، وَاسْتَدَلُوا بِقَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى حَيْثُ يَقُولُ: (كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أَخْرِجْتُ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ) ^(١) وَبِقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: (وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ الْبَيْبَانِ عَلَى بَعْضٍ وَآتَيْنَا ذَارُودَ زَيْوَرَا) ^(٢) وَقَوْلِهِ: (تِلْكَ الرَّسُولُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَمَ

(١) آل عمران: من الآية ١١٠، ينظر: مجاهد: التفسير ١٣٣/١، الصناعي: تفسير القرآن ١٣٠/١، الطبرى: جامع البيان ٩٩/١، النحاس: معاني القرآن ١٤٥٩/١، الجصاص: أحكام القرآن ٤٢٩/١، الطوسي: التبيان ٥٧/٢، الواعدي: أسباب النزول ٧٨، الراغب الأصبhani: مفردات غريب القرآن ٣٣، الطبرسى: مجمع البيان ١٩٨/١، القرطبي: الجامع لأحكام القرآن ١٥٦/٢، ابن كثير: التفسير ٩٢/١، الطباطبائى: الميزان ٤٢٩/١.

(٢) الإسراء: من الآية ٥٥، ينظر: الطبرى: جامع البيان ٣٨/٦، النحاس: معاني القرآن ٢٣٩/٢، الطوسي: التبيان ٣٩١/٣، الراغب الأصبhani: مفردات غريب القرآن ٢١١، الطبرسى: مجمع البيان ٤٦٢/٢، ابن الجوزى: زاد المسير ٢٢٢/٢، القرطبي: الجامع لأحكام القرآن ٢٦٣/٣، ابن كثير: التفسير ٣١١/١، السيوطي: الدر المنثور ٤١٨٨/٤.

الله وَرَفِعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ^(١)، وروي عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليه إله قال: (إِنَّ اللَّهَ ابْتَدَأَ الْأُمُورَ فَاصْطَفَى لِنَفْسِهِ مِنْهَا مَا شاءَ، وَاسْتَخْلَصَ مِنْهَا مَا أَحَبَّ، فَكَانَ مَا أَحَبَّ أَنْهُ ارْتَضَى لِلْإِسْلَامِ فَاشْتَقَهُ مِنْ اسْمِهِ، فَنَحْلَهُ مِنْ أَحَبَّ مِنْ خَلْقِهِ، ثُمَّ بَيْتُهُ فَسَهَلَ شَرائِعَهُ لِمَنْ وَرَدَهَا وَأَعَزَّ أَرْكَانَهُ عَلَى مِنْ جَانِبِهِ، هِيَهَاتِ هِيَهَاتِ مِنْ أَنْ يَصْطَلِمَهُ مَصْطَلِمٌ وَجَعَلَهُ عَزًا لِمَنْ وَالَّهُ، وَنُورًا لِمَنْ اسْتَضَأَ بِهِ، وَبِرْهَانًا لِمَنْ تَمْسَكَ بِهِ، وَأَمْنًا لِمَنْ انْتَحَلَهُ، وَشَرْفًا لِمَنْ عَرَفَهُ، وَحِجَّةً لِمَنْ خَاصَّ بِهِ وَحِكْمَةً لِمَنْ نَطَقَ بِهِ، وَحِبَّلًا لِمَنْ تَعْلَقَ بِهِ، وَنِجَّاهَ لِمَنْ آمَنَ، فَإِلِيمَانُ وَالرِّضاُ الْحَقُّ إِلَى السَّبِيلِ^(٢)، فَإِذَا كَانَ قَدْ ظَهَرَ مِنْ كَرَامَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَمِنْ مَا بَيْنَاهُ، فَلَا شَكَ فِي تَمَايزِهِ عَنْهُمْ فِي سَائِرِ أَحْوَالِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ خَلَقَتِ فِي أَصْلَابِ الْأَنْبِيَاءِ، أَوْ نَقْلَتِ مِنْ رَحْمِ طَاهِرٍ إِلَى رَحْمِ طَاهِرٍ مِنْ صَلَبٍ إِلَى صَلَبٍ عَبْدُ اللَّهِ مِنْ غَيْرِ سَفَاحٍ مِنْ لَدْنِ آدَمَ^(٣).

(١) البقرة: من الآية ٢٥٣. ينظر: مجاهد: التفسير ١١٤/١، الصناعي: تفسير القرآن ١٣٠/١ العياشي: تفسير العياشي ١٣٥/١، الطبرى: جامع البيان ٣/٣، النحاس: معاني القرآن ٤٥٩، الجصاص: أحكام القرآن ٣٦٠/٣، الطوسي: التبيان ٢/٣٠٣، الواحدى: أسباب النزول ٧٨، الراغب الأصبغى: غريب القرآن ٣٣، ابن الجوزى: زاد المسير ٢/٢، القرطبي: الجامع لأحكام القرآن ٢/١٥٦، ابن كثير: تفسير القرآن ١/٩٢.

(٢) الثقفى: الغارات ١٣٨/١، المجلسى: بحار الأنوار ٦٥/٣٨٢، محمد عبد: نهج البلاغة خطب الإمام على عليه السلام ١/٢٠٣.

(٣) الصدقى: معانى الأخبار ٢/٥٥، ابن سيد الناس: عيون الأثر ١/٢٣، ابن فخار الموسوى: إيمان أبي طالب ٥٦.

أما الدليل الثاني بعد آية الولاية فهو آية ولادة الأمر قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَئِكُمْ مِنْكُمْ﴾^(١)، وعن البراء بن عازب^(٢) قال: كنا جلوساً عند النبى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَذَكَرَ لَهُ

(١) النساء: الآية ٥٩، قال ابن عباس: ما أنزل الله في القرآن: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِلَّا وَعَلَى سِيِّدِهِمْ وَأَبِيهِمْ وَشَرِيفِهِمْ، وَأَعْلَى مِنْ ذَلِكَ قَوْلَهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَى يَعْسُوبِ الْمُؤْمِنِينَ) الأميني: الغدير ٦٥/٤.

وقال جابر الجعفي في تفسيره عن جابر الأنصاري قال: سألت النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَذَكَرَهُ عن قوله: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ) عرفنا الله ورسوله فمن أولوا الأمر؟ قال: هم خلفاني يا جابر وأنتمة المسلمين من بعدي أولهم: علي بن أبي طالب ثم الحسن ثم الحسين ثم علي بن الحسين ثم محمد بن علي المعروف في التوراة بالباقر وستدركه يا جابر فإذا لقيته فاقرأه مني السلام ثم الصادق جعفر بن محمد ثم موسى بن جعفر ثم علي بن موسى ثم محمد بن علي ثم علي بن محمد ثم الحسن بن علي ثم سميي وكنى حجة الله في أرضه ويقيته في عباده ابن الحسن بن علي الذي فتح الله على يده مشارق الأرض ومغاربها ذاك الذي يغيب عن شيعته غيبته لا يثبت على القول بإمامته إلا من امتحن الله قلبه بالإيمان، وقال أبو بصير عن الباقر عليه السلام في هذه الآية قال: الأنمة من ولد علي وفاطمة إلى أن تقوم الساعة) ابن شهر آشوب: المناقب ٢٤٢/١، ينظر: الهلاي: كتاب سليم ١٧٧، أبو حمزة الثمالي: التفسير ٦٦، القاضي النعماني: شرح الأخبار ١٢٢/٢، الحاكم الحسكتاني: شواهد التنزيل ١٨٩/١، الشيخ المفید: الفصول المختارة ١١٨، العروسي: تفسير نور الثقلين ٣١٩/١.

(٢) أبو عامر الخزرجي، من أصحاب رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَذَكَرَهُ الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، توفي سنة إحدى وسبعين هجرية، وينظر ترجمته: ابن سعد: الطبقات ٤/٣٦٤، ابن حنبل: الاسامي والكنى ٤/٢٨٢ رقم ١٨٥١٣، ابن خياط: طبقات خليفة ص ١٩٠، البخاري: التاريخ الكبير ١١٧/٢ رقم ١٨٨٨، الجامع الصحيح المختصر ١/٩٧ رقم ٢٤٤، العجلي الكوفي: معرفة الثقات

علي بن أبي طالب عليه السلام بأحسن القول، فأشرق وجهه صلى الله عليه وآله مسروراً، وكان مما يسره أن يذكر إليه أهل بيته، مما جعلهم الله به من الفضل، فقال: ذكرتم حجّة الله على خلقه المبين عنى تأويل ما انزل الله على معلم دينهم، وهو الفاروق بين الهدى والضلاله وهو الكلمة التي أرزمها المتقين وهو الذي انزل الله عليه فيه: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَئِكُمْ أَمْرٌ مِّنْكُمْ) قال: أولي الأمر علي وأبرار ذريته. فقد جعل لفرض الإمام ووجبت طاعته ولا معدل عنه بوجه ولا سبب بقوله: (أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَئِكُمْ أَمْرٌ مِّنْكُمْ) ولزمنا متابعته واعتقاد طاعته وحصلت لنا صفتة بقوله: الذين يقيمون الصلاة وقعت الإشارة إليه بقوله: (الَّذِينَ يُقْيِمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ)^(١). فتأملت أجال الفرض والصفة التي دلت عليها الآية فوجدنا فيها عموماً قد قيد بخصوص تجرد فيه حكم الصفة وألفينا الولي على حكم الولي بعد الله ورسوله، الذين آمنوا على صفة تدل على العموم ولا يختص بها أحد دون

١٤٨ رقم ٢٤٥ ، ابن أبي حاتم: الجرح والتعديل ٣٩٩/٢ رقم ١٥٦٦ ، ابن قانع: ٨٦ رقم ٨٥ ، الكشي: الرجال ٤٥ رقم ١٢ ، ابن حبان: الثقات ٣٦/٣ رقم ٩٢ ، الشيخ المفيد: الإرشاد ص ١٧٤ ، الباقي: التعديل والتجريح ٤٣٧/١ رقم ١٦٦ ، ابن داود: الرجال ٢٨ رقم ٢٢٧ ، العلامة الحلي: الخلاصة ص ١٤ ، المزي: تهذيب الكمال ٤/٣٤ رقم ٦٥٠ ، الذهبي: الكافر ١/٢٦٤ رقم ٥٤٦ ، ابن حجر: الإصابة ٧/٢٨٥ رقم ١٠٢٧٧ ، تهذيب التهذيب ١/٣٧٢ رقم ٧٨٥ ، تقريب التهذيب ١/١٢١ رقم ٦٤٨ ، السيوطي: إسعاف المبطا ٦/٢٦٤ ، طبقات الحفاظ ١/٢٦ ، العاملي: أعيان الشيعة ٣/٥٥٠ رقم ١٦٥٢ .

(١) المائدة: الآية ٥٥.

أحد من الجمع الذي حصلوا في وصف الإيمان واشتركوا في حكمه، ثم خصّ من الذين آمنوا من اختصّ بصفة أخرى فارق العموم وصار في طريق المعين عليه والمشار إليه بالصفة والمختصّ، بقوله: **الَّذِينَ يُقْيِمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْثِرُونَ الرَّزْكَةَ** في حال رکوعهم إذا لم يكن ذلك فعلاً عاماً يشارك فيه العدد القليل أو الكثير، كما عرف العموم في الإيمان وفي الصلاة بل اختص به من وقعت الإشارة إلى إمامته وتعيين الغرض على طاعته لاختصاصه بالصفة التي تفرد بها وبال فعل الذي لم يتقدمه فيه غيره ولا فعله أحد بعده ولا عرف له شريكاً فيه، وقد أفسد هذا الآتي طريق الاختيار للإمام وإبطال حكمه بواحدة، لأنّه فرض علينا طاعة الولي بإلحاق المخاطبين فيه، فقد دلنا على من هو أولى بنا ووصفه بصفة ودل عليه دلالة سقطت معنا الشبهة وزالت الدعاوى في اختيار الأمة إذ كان الله تعالى قد اختار لنا وحثنا على إتباعه وبين حاله لنا، وأن ولية الأمة يجب أن يكون معصوماً، وهذا ما أكدّه رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي حِدِيثِ الْوَلَايَةِ أَنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ هُوَ الْوَلِيُّ لِلْأَمْرِ بَعْدِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ^(١).

(١) عن سلمان المُحَمَّدي رضي الله عنه قال: (قلت يا رسول الله لكل نبي وصيماً فمن وصيك؟ فسكت عنى فلما كان بعد رأني فقال: يا سلمان، فأسرعت إليه قلت: ليك، قال: تَلَمَّ مَنْ وصَيْ مُوسَى؟ قلت: نعم يوشع بن نون، قال: لم؟ قلت: لأنّه كان أعلمهم يومئذ، قال: فإن وصيّ وموضع سري وخير من أترك يبعدي وينجز عداتي ويقضي ديني على ابن أبي طالب) أحمد بن حنبل: فضائل الصحابة ٦١٥/٢، الواسطي: تاريخ واسط ١٧١، ابن حبان: المجرودين ٢٧٢/١، ٣١٠/٢، الطبراني: المعجم الكبير ٢٧١، ابن عدي: الكامل ٢٣٩٣، الدارقطني: المؤتلف والمختلف ٤٠٥/١، ١٦١١/٣، العاصمي: زين الفتن ٤٨٣/١، ٣٩٢/٢، الديلمي: الفردوس

وعن زيد بن علي رضي الله عنه عن آبائه عن علي بن أبي طالب عليه السلام، قال: كانت لي من رسول الله صلى الله عليه وآله عشر خصال ما يسرني إن لي إحداهاً ما طلعت عليه الشمس أو غربت، قال لي: أنت أخي في الدنيا والآخرة^(١)، واقرب الخلق مثي في المواقف يوم

٨٨/٣، الخوارزمي: مناقب علي بن أبي طالب ٢٧، ابن الجوزي: الموضوعات ٣٧٤/١، سبط ابن الجوزي: تذكرة الخواص ٤٣، الحمويني: فرائد الس冩طين أ/ب ٨، المحب الطبرى: ذخائر العقبى ٧١، الرياض النصرة ٢٣٤/٢، الذهبي: ميزان الاعتدال ٤٢٧/٤، الهيثمي: مجمع الزوائد ١١٣/٩، ابن حجر: لسان الميزان ٤٦٠/١، المتقى الهندي: كنز العمال ١٥٣/٦، الصالحي الشامي: سيل الهدى والرشاد ٢٩١/١١، منتخب كنز العمال ٣١/٥، البدخشى: مفتاح التجا ٦٥، الشوكاتى: فيض القدير ٣٥٩/٤، القندوزي: ينابع المودة ٨٩، ٢١٩، ٢٧٤، ٣٠١، وهناك العشرات من المصادر ذكرت هذا الحديث.

(١) عن ابن عمر قال: (أخي رسول الله صلى الله عليه وآلـه بين الصحابة، فجاء على تدمع عيناه فقال: يا رسول الله آخيت بين أصحابك ولم تاخ بيني وبين أحد، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآلـه: أنت أخي في الدنيا والآخرة) ابن هشام: السيرة ١٧٢/٢، ابن سعد: الطبقات الكبرى ٢٢/٣، أحمد بن حنبل: فضائل الصحابة ٥٩٧/٢، ابن حبيب البغدادي: المحرر ٧٢، الترمذى: صحيح الترمذى ٦٣٦/٥، البلاذرى: أنساب الأشراف ١٤٤/٢، الطبرانى: المعجم الكبير ٢٩٨/١، ابن حبان: المجروحين ٩٢/٢، ابن عدي: الكامل ٥٨٨، الدارقطنى: المختلف والمختلف ٤٤٩/١، الحاكم: المستدرك ١٤/٣، المغازلى: مناقب علي بن أبي طالب ٣٧، ابن عبد البر: الاستيعاب ٣٥/٣، الخوارزمي: مقتل الحسين ٤٨/١، ابن عساكر: تاريخ دمشق ١١٩/١٠، الزمخشري: خصائص العشرة ٩٥، ابن الجوزي: العلل المتناهية ٢١٧/١، المنتظم ٦٦/٥، ابن الأثير: أسد الغابة ٣١٧/٣، ١٦/٤، سبط ابن الجوزي: تذكرة الخواص ٢٢، المحب الطبرى: ذخائر العقبى ٦٦، الرياض النصرة ٢٢٠/٢، ابن النجار: ذيل تاريخ بغداد ٨٩/٥، الحمويني: فرائد الس冩طين أ/ب ٢٠،

القيامة^(١)، ومنذلک مواجهه منزلي كما يتواجهه منزل الأخوان في الدنيا، وأنت الوزير وال الخليفة في الأهل والمسلمين، قال العرمي، فقلت لزيد بن علي: ما يعني بذلك، قال: هذا له في حياة رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَبَعْدَ وفاته، وأنت صاحب لوائی في الدنيا والآخرة وانك ولی ولی ولی الله وعدوك عدوی وعدوی عدو الله^(٢).

أبو الفداء: المختصر في أخبار البشر ١٢٧/١، الهيثمي: مجمع الزوائد ١١٢/٩
المزمي: تهذيب الكمال ٤٨٤/٢٠، ابن الصباغ: الفصول المهمة ٢١، السيوطي:
تاريخ الخلفاء ١٧٠، الجامع الصغير ٦٦/٢، ابن حجر الهيثمي: الصواعق المحرقة
٧٣، المتقي الهندي: كنز العمال ٤٠/٥، ١٥٣/٦، منتخب كنز العمال ٣٠/٥
البغدادي: خزانة الأدب ٧٠/٦، البدخشي: مفتاح النجا ٣٧، الشبلنجي: نور الأبصار
٧٨، القندوزي: ينابيع المودة ٦٣، ٦٥، ١٦٨، ٢١٢، ٢١٩، ٢٩٩، المناوي: فيض
القدير ٣٥٥/٤، الأحوذی: تحفة الأحوذی ٢٢٢/١٠. وهناك العشرات بل المئات التي
ذكرت هذا الحديث الشريف، وفي مواقف متعددة.

(١) عن عبد الله بن عمر عن أبيه قال: (سمعت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَبَعْدَ يقول
لعني عليه السلام: يا على يدك في يدي تدخل معى يوم القيمة حيث أدخل) ابن
عساكر: تاريخ دمشق ٣٩٣/١٨، ٣٤٩/٥٣، المحب الطبرى: نظائر العقبى ٨٩،
الرياض الناصرة ٢٧٧/٢، العيني الفقير: مناقب سيدنا علي ٦٠، ٦٣، الباعونى:
جواهر المطلب ٧٣/١، ٢٤٠، المتقي الهندي: كنز العمال ١٥٩/٦، منتخب كنز
العمال ٣٦/٥، العصامي: سبط النجوم العوالى ٤٩٣/٢، البدخشي: مفتاح النجا
، ٤٨

(٢) الهلاي: كتاب سليم ٣٥٧، القاضي المغربي: شرح الأخبار ٢٩٩/٢، الشيخ
الصدوق: الخصال ٤٢٨، الشيخ المفيد: الأمالي ١٧٤، ابن البطريق: العمدة ٨٥،
ابن طاووس: التحصين ٦١٧، حسن بن سليمان الحطى: المحضر ١٢١، المجلسى:
بحار الأنوار ١٨٥/٨.

وعن الأعمش عن خيثمة بن عبد الرحمن^(١) قال: كنا عند سعد بن أبي وقاص^(٢) فشتم عنده نفر من أصحاب رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فغضب سعد من ذلك غضباً شديداً فقال: لا تشنتموا أصحاب مُحَمَّدَ فأنهم خير منكم وان نقمتم عليهم، فقال له رجل من القوم: أما والله إنا لواجبون عليك لتختلف عن سيد المسلمين وإمام المتقين بعد رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ

(١) صاحب عبدالله بن مسعود، ومن أصحاب الصادق عليه السلام وكان وجيهأً من الرواة، له كتاب يرويه عنه جماعة، وينظر ترجمته: النجاشي: الرجال ص ١١٨، العلامة الحلي: الخلاصة ص ٣٧، ابن داود: الرجال ٦ رقم ٥٧٧، الأردبيلي: جامع الرواة ٢٦٢ المامقاني: تنقیح المقال ٤٠٥/١، الخوئي: معجم رجال الحديث رقم ٨٣٤٥ . ٤٣٤٥

(٢) سعد بن مالك بن وهب ويقال أهيب بن أبي وقاص الْهُرَيْرِي القرشي المهاجري، يكنى أبا إسحاق، سبع خطب في الإسلام، شهد بدرًا وسائر المشاهد، افتتح القادسية واخترط الكوفة وكان أميراً عليها، مات مسموماً باسم معاوية في قصره بالعقيق على عشرة أميال من المدينة وحمل إلى البقيع فدفن بها سنة خمس وخمسين (رضي الله عنه)، له مائة وأحد وسبعين حديثاً منها: في الصحيحين خمسة عشر حديثاً، وفي البخاري خمسة وفي مسلم ثمانية عشر، وينظر ترجمته: ابن سعد: الطبقات الكبرى ١٢/٦، ابن خياط: خليفة بن خياط: طبقات خليفة ٢/١١٠، ابن حنبل: الاسامي والكنى ١٥ رقم ٣٠٩، البخاري: التاريخ الكبير ٤/٣ رقم ١٩٠٨، العجني: معرفة الثقات ١ رقم ٣٩٢، مسلم بن الحاج: صحيح مسلم ٤/٢، ابن قتيبة: المعارف ٢٤١، وكييع: أخبار القضاة ١/١٠٧، الدولبي: الكنى والأسماء: ١٤٤/١، ابن حبان: مشاهير علماء الأمصار ٨، أبو نعيم الأصبهاني: حلية الأولياء ٩٢/١، الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد ١/١٤٤ رقم ٤، ابن الأثير: أسد الغابة ٢/٢٦٦، المزي: تهذيب الكمال ٣/١٣٠، الذهبي: دول الإسلام ١/٢٨، ابن حجر: الإصابة رقم ٣٢١٥، الأميني: الغدير ١/٣٨ رقم ٤٦ . ٤٦

عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالْ سَعْدٌ: مَنْ تَعْنِي، قَالَ: عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ سَعْدٌ: أَمَا وَاللَّهِ
 مَا كَانَ ذَلِكَ مِنْ مُوَجَّهَةٍ مِنِّي عَلَى عَلَيْهِ السَّلَامُ أَلَا يَكُونُ أَحْقَنَ النَّاسِ
 لَهَا وَلَكِنَّ رَأِيَتُهُ أَخْطَأً رَأِيَ أَمْ أَصَابَ، وَكَيْفَ يَكُونُ الَّذِي ظَنَنْتُمْ وَقَدْ
 سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ مَا لَا أَحْصَيْتُهُ
 مِنْ كَثْرَةِ الْمَنَاقِبِ الشَّرِيفَةِ الَّتِي عَلَى وَدِي أَنَّ وَاحِدَةَ مِنْهَا فِي سَعْدٍ وَآلِ سَعْدٍ،
 سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ يَوْمَ غَدِيرِ خَمٍ: مَنْ كَنْتَ مَوْلَاهُ
 فَعَلَيْهِ مَوْلَاهُ اللَّهُمَّ وَالَّذِي مِنْ وَالَّذِي وَعَادَ مِنْ عَادَهُ وَانْصَرَ مِنْ نَصْرَهُ وَأَخْذَلَ مِنْ
 خَذْلَهُ، شَایِلًا بَعْضَهُ قَدْ اسْمَعْتُ أَهْلَ الْوَادِي فَضْلًا عَمَّنْ فِي الْمَعْسَرِ مِنَ الْأَقْصَيْنِ وَالْأَقْرَبَيْنِ، وَسَمِعْتُ عَامَ الْحَدِيبِيَّةَ حِينَ اسْتَخَلَفَ رَجُلًا فَبَدَرَ إِلَى
 النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بِالْيَمِينِ أَنْ يَقُلَّهُ إِقْلَالَةً ثُمَّ دَعَا عَلَيْهِ السَّلَامُ
 فَبَدَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ بِالْيَمِينِ أَنْ يَسْتَقِيلَهُ كَمَا اسْتَقَالَهُ الْأَوَّلُ فِيمَا يَأْمُرُهُ فَقَلَ ذَلِكَ
 عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى أَنَّهُ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ النَّاسَ يَقُولُونَ مَا خَلْفَهُ
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَّا مَنْ وَجَدَهُ عَلَيْهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: أَنَّهُ لَا بُدُّ لِلْمَدِينَةِ مِنْ إِمَامٍ فَأَنَا إِمَامُهُ، وَأَنْتَ الْأَمِيرُ، أَمَا
 تَرْضِي يَا عَلَيَّ أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى حِيثُ اسْتَخَلَفَ إِلَّا
 أَنْ لَا نَبِيٌّ بَعْدِي يَوْحِي إِلَيْهِ^(١) وَاللَّهُ مَا خَلَفَكَ عَنْ أَمْرِي وَلَا غَيْبَكَ عَنْ

(١) عن جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنه: (أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِعَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيٌّ بَعْدِي) ابن هشام: السيرة النبوية ٢٢١/٣، ابن سعد: الطبقات الكبرى ٢٤/٣، ابن أبي يعلى: المسند ٢٨٥/١، ابن أبي شيبة: المصنف ٤٢٤/٧، ٣٦٦/٦، ابن حنبل: المسند ١٧٠/١، ٣٢/٣، فضائل الصحابة ٥٦٦/٢، البخاري: صحيح البخاري ٤٤/٥، مسلم: صحيح مسلم ١٨٧٠/٤، النسائي: السنن الكبرى ٤٤/٥

مفاوضتي إن أنا إلا مأمور، وقال يوم خيبر حين هُزم أبو بكر وعمر ومن بعدهما من المسلمين: لأعطيكما الراية غداً أفضلكم رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ثم ليفتحن الله على يده إن شاء الله جبريل عن يمينه وميكائيل عن يساره لا فرار ولا نكاص ولا عذار يعطي الضعيف حقه والقرآن عزائمه والنصح أهله، فلما كان من الغد تشرف لها قال رجل ادع عليه عليه السلام وهو رمد العينين فأجلسه بين يديه وتقل في عينيه وعلى يديه، ثم قال: اللهم قه الحر والبرد^(١) وارحمه وترحم عليه واعنه واستعن به

فضائل الصحابة ٧٤، ابن ماجة: صحيح ابن ماجة ٤٢/١، العقيلي: الضعفاء ٧٩/٤، ابن حبان: صحيح ابن حبان ١٥/١٥، الثقات ١٤١/١، المجرودين ١٣٩/٣، ٢٥٣/١، ابن عدي: الكامل ٣٠١، الطبراني: المعجم الأوسط ١٢٦/٢، ١٢٦/٢، ٢٧٥/٢، ٢٧٥/٢، ٢٩٦/٤، ٢٨٧/٥، المعجم الصغير ٢٢/٢، المعجم الكبير ١٠٨/١، ١١٦/٢٤، ٣٠٧/٢٣، ٢٩١/١٩، ٧٤/١١، ٣٤٥/٤، ١٩٤/٧، الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد ٣٢٥/١، أبو نعيم: حلية الأولياء ٤٥٣/٧، ابن الجوزي: صفة الصفوة ٣٣٠/١، ابن الأثير: الكامل في التاريخ ١٩٠/٢، سبط ابن الجوزي: تذكرة الخواص ١٨، ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة ٢٠١/١، ٤٩٥/٢، ٢٥٥/٣، ٢٢٠/٤، الذهبي: تاريخ الإسلام ١٩٤/٢، ابن حجر: تهذيب التهذيب ٧/٢، وهناك العشرات من المصادر ذكرت هذا الحديث الشريف.

(١) عن عبد الرحمن بن أبي ليلى: (إنَّ عَلَيَا عَلَيْهِ السَّلَامُ خَرَجَ عَلَيْنَا فِي حَرَّ شَدِيدٍ وَعَلَيْهِ ثِيَابُ الشَّتَاءِ، وَخَرَجَ عَلَيْنَا فِي الشَّتَاءِ وَعَلَيْهِ ثِيَابُ الصِّيفِ، ثُمَّ دَعَا بِمَاءٍ فَشَرَبَ ثُمَّ مَسَحَ الْعَرْقَ عَنْ جَبَنَةٍ فَلَمَّا رَجَعَ إِلَى بَيْتِهِ، قَالَ: يَا أَبْنَاهُ رَأَيْتَ مَا صَنَعَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ؟ خَرَجَ عَلَيْنَا فِي الشَّتَاءِ وَعَلَيْهِ ثِيَابُ الصِّيفِ، وَخَرَجَ عَلَيْنَا فِي الصِّيفِ وَعَلَيْهِ ثِيَابُ شَتَاءٍ، فَقَالَ أَبُو لَيْلَى: مَا فَطَنْتَ، وَأَخْذَ بَيْدَ أَبْنَهِ عَبْدَ الرَّحْمَنِ فَأَتَى عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ لَهُ الَّذِي صَنَعَ، فَقَالَ لَهُ عَلَى: إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَانَ

وانصره وانتصر به فإنه عبده وأخوه رسولك، فخرج يمشي كأنه أسد مستأسد ففتح الله له خيبر، ثم حمل باب المدينة حتى حمله ناحية واجتمع عليه بعد ذلك زيادة على أربعين رجلاً فلم يقوه، فوالله ما وجد على بعد ذلك حرّاً ولا برداً، ولقد أشرف عليه يومئذ اليهود وقالوا للجيش من عليكم اليوم فقالوا: علي بن أبي طالب عليه السلام، فقال بعضهم: لا قوام لكم به هذا علي وصيّ محمد وهو سيد الأوصياء، ومحمد سيد النبيين أولهم آخرهم لكنه لا يرضى أن نصير عبيداً ونحن اليوم ملوك، وأمر النبي صلى الله عليه وآله عمومته وسائر الناس سد أبوابهم من المسجد، وترك باب على عليه السلام، حتى قال حمزة: العجب من فضل الله يؤتى به من يشاء يخرج العـمـ من المسجد ويترك ابنـ العمـ، فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله فلقيـ حمزةـ وـنـحنـ معـهـ، فـقـالـ: يا عـمـ بلـغـنـيـ قولـكـ فـيـ المسـجـدـ وـسـدـيـ الـأـبـوابـ وـتـرـكـيـ بـابـ عـلـيـ وـالـلـهـ مـاـ عـنـ أـمـرـيـ فـتـحـتـ وـلـاـ سـدـدـتـ وـلـكـ عـنـ أـمـرـ رـبـ الـعـالـمـينـ، فـقـالـ حـمـزـةـ وـالـعـبـاسـ: فـدـيـنـاكـ بـالـأـبـاءـ

بعث إلى وإن أرد شديد الرمد فبزق في عيني، ثم قال: افتح عينيك ففتحتـهماـ، فـماـ اشتـكـيـتـهـماـ حتـىـ السـاعـةـ، وـدـعـاـ لـيـ فـقـالـ: اللـهـمـ أـذـبـ عنـهـ الحرـ والـبـرـ، فـماـ وـجـدـ حـرـاـ وـبـرـاـ حتـىـ يـوـمـيـ هـذـاـ)ـ ابنـ أـبـيـ شـيـبـةـ:ـ المـصـنـفـ ٦/٣٦٧ـ،ـ ٧/٣٩٤ـ،ـ أـحـمـدـ بـنـ حـنـبـلـ:ـ مـسـنـدـ أـحـمـدـ ١/٧٨ـ،ـ اـبـنـ أـبـيـ يـعـلـىـ:ـ الـمـسـنـدـ ١/٤٤٥ـ،ـ اـبـنـ عـبـدـ رـبـهـ:ـ الـعـقـدـ الـفـرـيدـ ٤/٣١٢ـ،ـ الطـبـرـانـيـ:ـ الـمـعـجمـ الـأـوـسـطـ ٢/٣٨١ـ،ـ الدـارـقـطـنـيـ:ـ الـعـلـلـ ٣/٣٧٧ـ،ـ الـبـيـهـقـيـ:ـ دـلـائـلـ النـبـوـةـ ٤/٢١٣ـ،ـ الـمـغـازـلـيـ:ـ مـنـاقـبـ عـلـيـ بـنـ أـبـيـ طـالـبـ ٧٤ـ،ـ الزـمـخـشـريـ:ـ رـبـيعـ الـأـبـلـارـ ١/١٦٧ـ،ـ سـبـطـ بـنـ الجـوـزـيـ:ـ تـذـكـرـ الـخـواـصـ ٢٥ـ،ـ الـمـحـبـ الـطـبـرـيـ:ـ ذـخـارـ الـعـقـبـيـ ٤/٧٤ـ،ـ الـرـيـاضـ الـنـضـرـةـ ٢/٢٥٠ـ،ـ الـذـهـبـيـ:ـ تـارـيـخـ الـإـسـلـامـ ٢/١٩٣ـ،ـ سـيـرـ أـعـلـامـ النـبـلـاءـ ٢/٦١٨ـ،ـ الـمـتـقـنـ الـهـنـدـيـ:ـ كـنـزـ الـعـمـالـ ٦/٣٩٤ـ،ـ الـحلـبـيـ:ـ السـيـرـةـ النـبـوـةـ ٣/٤٢ـ،ـ الـقـدـوـزـيـ:ـ يـنـابـيعـ الـمـودـةـ ٢١٠ـ.

والأمهات ورضينا وسلمنا والله لقد بعثت فينا وان في عمومتك من هو أكبر منك شيئاً وأكثر أموالاً وابعد صوتاً، ولكن الله أعلم حيث يضع رسالته، فجعلك الله أهل ذلك وأهل ذلك ديناً وأهل ذلك أنت من ربنا، وأهل ذلك علي من الله ومنك، آمن بك على ونحن كفار، ورضي على بيتك وهو غلام وجحدهناه، ونحن رجال وبلغ لك نفسه وهو صبي، ومنعنا أنفسنا ونحن أقرباء، لا يستوي أصحاب النار وأصحاب الجنة، وسمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: يا علي إن الله أعطاك عشر خصال ليس لأحد منها دعوى من كفر فإن الله غني حميد يا علي: أنت أخي في الدنيا والآخرة، وأنت الوصي في أهلي في كل غيبة، منزلك في الجنة تجاه منزلتي في الجنة، وعدوك في الدنيا وعدوك في الآخرة عدو، وليك في الدنيا ولني وفي الآخرة ولني، فوالله جل وعز ولني من واليت وعدو من عاديت^(١).

(١) الصدوق: الخصال ص ٤٢٨، عن أبي عثمان النهدي قال: (قال رجل لسلمان: ما أشد حبك لعلي؟ قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: من أحب علياً فقد أحبته، ومن أبغض علياً فقد أبغضني) الحاكم النيسابوري: المستدرك على الصحيحين ٣/٣٠، المغازلي: مناقب علي بن أبي طالب ١٩٦، الخوارزمي: مناقب علي بن أبي طالب ٣٠، سبط ابن الجوزي: تذكرة الخواص ٢٨، الهيثمي: مجمع الزوائد ٩/١٣٢، العيني الفقير: مناقب سيدنا علي ٥١، ابن حجر: لسان الميزان ٢/١٠٩، المتقي الهندي: منتخب كنز العمال ٥/٣٠.

وعن أنس بن مالك قال: (قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ما مننبي إلا وله نظير في أمتة، وعلى نظيري) الخوارزمي: مناقب علي بن أبي طالب ٨٥، المحب الطبرى: الرياض النصرة ٢١٦/٢، العيني الفقير: مناقب سيدنا علي ٤٧، الباعونى الشافعى: جواهر المطالب ٦١، العصامى: سمط النجوم العوالى ٤٧٨/٢، البدخشى: مفتاح النجا ٥٣، الفندوزى: ينابيع المودة ٢٤٢.

أدلة التشيع من السنة الشريفة

تحدّثنا عن أدلة الشيعة من الكتاب وهذا نتحدّث عن أدلة الشيعة من السنة النبوية الشريفة، وأول هذه الأدلة هو: حديث التقلين.

قال الرسول الكريم صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: (إِنِّي تاركٌ فِيمَكُمُ التَّقْلِيْنَ كِتَابَ اللَّهِ وَعَنْرِتِي أَهْلَ بَيْتِي مَا إِنْ تَمْسَكْتُمْ بِهِمَا لَنْ تَضْلُّوا بَعْدِي أَبَدًا، وَإِنَّهُمَا لَنْ يَفْتَرِقاَ حَتَّى يَرْدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ).

وحيث التقلين (كتاب الله وعترة النبي عَلَيْهِمُ السَّلَامُ) والذي تعددت ألقابه بتنوع المناسبات التي ذكر النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فيها هذا الحديث التي تدل بمضمونها العام على وجوب الأخذ والتمسك والاتباع للتقلين، وهو من الأحاديث القليلة المتوافرة عند المسلمين والذي رواه أكثر من ثلاثين صحابياً، ومن أئمة الحديث على مختلف القرون^(١).

(١) ابن الجعد: المسند، ٣٩٧، ابن سعد: الطبقات الكبرى، ١٩٤/٢، أحمد بن حنبل: المسند ١٤/٣، فضائل الصحابة ٥٧٢/٢، ١٨١/٥، مسلم: صحيح مسلم ١٨٧٣/٤، الترمذى: صحيح الترمذى ٦٦٢/٥، البلازري: أنساب الأشراف ١١١/٢، أبو يعنى: المسند ٢٩٧/٢، النسائي: السنن الكبرى ٤٦/٥، فضائل الصحابة ٨٠، العقili: الضعفاء ٢٥٠/٢، الدوالي: الذريعة الطاهرة ١٦٨، الطبراني: المعجم الأوسط ٣٧٤/٣، المعجم الصغير ١٣١/١، المعجم الكبير ٦٢/٣، ٦٢/٥، الدارقطني: العلل ٢٣٦/٦، الحاكم: المستدرك ١٠٩/٣، البيهقي: السنن ٢/١٤٨، ٣٠/٧، أبو نعيم: حلية الأولياء ٣٥٥/١، الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد ٤٤٢/٨، الذهبي: سير أعلام النبلاء ٢٣٣/٨، ابن كثير: تفسير القرآن العظيم ٤٨٦/٣، السيوطي: الخصائص ٢٦٦/٢، الآلوسي: روح المعانى ١٧/٤، القدوzi: ينابيع المودة ٣٢، وهناك الكثير من المصادر ذكرت هذا الحديث، والمشهور أن هذا الحديث ذكر في أكثر من مناسبة.

قرن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ في هذا الحديث الشريف أهل بيته عَلَيْهِم السَّلَامُ بالكتاب الكريم الذي لا يأتيه الباطل بين يديه ولا من خلفه، وكذلك تصريحه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بعدم افترائهم عنه، ومن البديهي أن صدور أية مخالفة للشريعة سواء كانت عن عدم سهو أم غفلة، تعتبر افتراقاً عن القرآن في هذا الحال وإن لم يتحقق انطباق عنوان المعصية عليها أحياناً، كما في الغافل والساهي، والحديث ظاهر بل نص في عدم افتراقهما.

عن عبد العظيم بن عبد الله الحَسَنِي، قال: حدثني أبو جعفر مُحَمَّدٌ بن علي الرضا عن أبيه عن جده عن أبي عبد الله جعفر بن مُحَمَّدٍ عَلَيْهِم السَّلَامُ، قال: لما اسجد الله تعالى لآدم ملائكته واسكنته جنته لم تثبت أن أصاب الخطية، فاهبطه الله تعالى عقوبة إلى أرضه ثم تاب عليه، فملكه الأرض وجعله خليفة فيها، ثم قبضه إليه عند انقضاء أجله وأرسل أنبياءه ورسله في الأمم الخالية من بعده، فانقضت الدهور ومضت بذلك الأمور حتى انتهت النبوة إلى فاتحها وخاتمتها إلى مُحَمَّدٍ سيد برية الله وحجته الكبرى في خلقه، فتصدّع بأمرك وجاهد في الله حق جهاده فلما صدقه الله وعده واختار له ما عنده من شرائف كراماته، أوحى إليه أن يعرف المؤمنين اقترب أجله ويخبرهم بوليهم من بعده، وأمره أن يأخذ مواثيقهم جميعاً بطاعته كما أخذ من الخلاق أول مرة، وكما أخذت الأنبياء وخلفائهم وأوصيائهما في قومها ليلاً يكون للناس على الله حجّة، فأقام رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَيْهَا أخاه بغير خم في المسلمين علماءً، وذلك عند منصرفه من حجّة الوداع لأمته واجتماع جمهور الناس في عامهم ذلك من

ديارهم وأقطارهم، ليقتدوا بنبيهم صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي مَا شاعرهم ومناسك حَجَّهُمْ فَقْطَعَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِولَايَتِهِ الْعَذْرَ، وَأَلْزَمَ بِإِمامَتِهِ الْحَجَّةَ وَأَنْقَذَ مِنْ اعْتِصَمَ بِطَاعَتِهِ مِنَ الْضَّلَالَةِ وَالْحِيرَةِ، وَقَدْ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِم السَّلَامُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ مَا خَطَبَ مِنْ بَعْدِ حَجَّتِهِ مِنْ خُطْبَةِ إِلَّا قَالَ فِي خُطْبَتِهِ: إِنَّمَا أَمْرُؤُ أَيْهَا النَّاسِ مَقْبُوضٌ وَمَنْطَلِقٌ إِنَّمَا أَلَا وَقَدْ تَرَكْتُكُمْ عَلَى الْوَاضِحَةِ لِيَلْهَا كَنْهَارَهَا فَلَا تَخْتَلِفُوا بَعْدِي وَلَا تَفَرَّقُوا فِي دِينِكُمْ، إِنَّمَا هَلَكَ الَّذِينَ خَلُوا مِنْ قَبْلِكُمْ بِاخْتِلَافِهِمْ فِي دِينِهِمْ وَتَفَرَّقُهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ مِنْ رَبِّهِمْ، أَلَا أَنَّ قَوْمَ مُوسَى افْتَرَقُوا مِنْ بَعْدِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى أَحَدِي وَسَبْعِينَ فَرِقةً سَبْعُونَ ضَالُّونَ مُضَلُّونَ، وَنَجَّتْ مِنْهَا فَرِقةً^(١)، وَالباقُونَ ضَالُّونَ مُهَلَّكُونَ أَلَا وَذَلِكَ لِفَرَاقِهِمْ مِنْ أَخْبَارِهِ اللَّهِ تَعَالَى لَهُمْ عَلَى عِلْمٍ وَرَغْبَتِهِمْ عَنْهُ إِلَى الْمُبَدِّلِ دِينِهِمْ وَالْمُتَبَّعِ الظَّنِّ مِنْ أَخْبَارِهِمْ وَرَهْبَانِهِمْ، فَسَأَلُوهُمْ فِي دِينِهِمْ فَأَفْتَوْهُمْ بِالرَّأْيِ فَضَلُّوْا وَأَضَلُّوْا، أَلَا فَاسْمَعُوا وَعَوْا ثُمَّ لِيَلِعَ الشَّاهِدُ الْغَائِبُ: أَلَا وَإِنَّمَا مُخْلَفُ فِيكُمْ مَا أَنْ أَخْذَتُمْ بِهِ لَمْ تَضَلُّوْا وَلَمْ تَهْنُواْ وَلَمْ يَظْهُرْ عَلَيْكُمْ عُدُوكُمْ مَا بَقِيَ مِنَ النَّاسِ إِثْنَانِ، أَلَا وَذَلِكَ كِتَابُ اللَّهِ وَعَتْرَتِي أَهْلُ بَيْتِي الْمُسْتَحْفَظُونَ كِتَابُ رَبِّي وَسُنْتِي قَدَّمُوهُمْ، وَلَا تَقْدِمُوهُمْ فَإِنَّهُمْ لَنْ يَدْخُلُوكُمْ فِي ضَلَالَةِ، وَلَنْ يَخْرُجُوكُمْ مِنْ هُدَى، اتَّبِعُوهُمْ وَلَا

(١) عن أم سلمة رضي الله عنها قالت: (قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: على وشيعته هم الفائزون يوم القيمة) البلاذري: أنساب الأشراف ١٨٢/٢، الديلمي: الفردوس ٤/٢، ٥٠٤، ٨٨/٣، سبط ابن الجوزي: تذكرة الخواص ٤، ٥، الكنجي الشافعي: كفاية الطالب ١١٨، ١٧٥، الحمويني: فائد السمطين أ/ب ٣١، العيني الفقير: مناقب سيدنا علي ٣٧، البدخشي: مفتاح النجا ٦٢، المناوي: كنوز الحقائق ١٥٠/١، ١٧/٢، القندوزي: ينابيع المودة ٢٨١، القتوجي: فتح البيان ٣٢٣/١.

تكونوا أرباباً عليهم من بعدي، أقول قولي معدنة إليكم عن أمر ربّي إلا وللأخذ رجال من بعدي ما أخذتهبني إسرائيل من بعد موسى مثلًا مثل حذو النعل بالنعل^(١) والقدّة بالقدّة^(٢) وليردّن على الحوض رجال منهم لا حجّة لهم فلأعرفهم بأسمائهم وأنسابهم، حتى إذا اشرفوا إلى رأيتهم اختلعوا من دوني، فأقول ربّي أصحابي أصحابي، فيقال: إلى النار لا تدري ما أحدثوا من بعدك، إنّهم لم يزلوا على أعقابهم منذ فارقتهم فأقول سحقاً وبعدها^(٣).

وعن أبي جعفر محمد بن علي الرضا عن أبيه عن جده عن أبي عبد الله جعفر ابن محمد عليهم السلام، قال: خلق الله الزمان والمكان قبل أن يخلق الملائكة من جوهر النور وخلق الجن والشيطان من مارج من نار، ثم خلق الإنسان وهو آدم، ثم خرج من ذريته في الظلة وهم أشباح في بقية النسم، فأخذ مواثيقهم بولايته فذلك قوله تعالى: (وَإِذْ أَخَذَ رُبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُرٍ وَرِهْمٍ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشَهَدَهُمْ عَلَى أَنفُسِهِمْ).

(١) أي تعملون مثل أعمالهم كما تقطع إحدى النعلين على قدر النعل الأخرى، والخذو: التقدير والقطع، النهاية في غريب الحديث ٣٥٧/١.

(٢) القدّة: ريشة الطائر كالنسر والصقر بعد تسويتها وإعدادها لتركيب في السهم، والمراد هنا مثلاً للشيطين يستويان ولا يتفاوتان، المعجم الوسيط ٧٢١/٢.

(٣) ابن حنبل: المسند ٢٨/٣، ابن حبان: صحيح ابن حبان ١٦، ٣٤٤، الطبراني: المعجم الكبير ٢١٧/٧، القاضي المغربي: شرح الأخبار ٢٦٢/٢، الصدوق: عيون أخبار الرضا ٩٢/١، النعmani: الغيبة ٤٦، النووي: شرح صحيح مسلم ٦٤/١٥، الهيثمي: مجمع الزوائد ٣٦٥/١٠، السيوطي: الجامع الصغير ٤٤٩/٢.

الْسُّنْتُ بِرَيْكُمْ قَالُوا بَلَى)^(١) وكان أول الخلائق أقرَّ الله تعالى، وقال: بل الأنبياء ثم الأولياء ثم ذريتهم الأمثل فالآمنل من سائر الأمم، ثم الناس من بعد من كلَّ أمَّةٍ على الأثر، وكان أول الأنبياء والخلائق أجمعين أقرَّ الله بالربوبية وشهد له بالوحدانية مُحَمَّد سيد النبئين ثم سيد الوصيَّين، فكان مُحَمَّد سابقاً وعلى تاليه والمطهرون من ذريتهما، ثم الأفضل من الأمة ثم الناس من بعدهم على قدر منازلهم، فعلم الله تعالى ما هم به من تفاوت منازلهم من الإيمان والإخلاص والرِّيب في النفاق، وما بين ذلك في دينهم وما يكون منهم في عالم الدنيا مما تستقبلون من بعد، فأحَبَ الله عزَّ وجلَّ أن يبلوهم احتجاجاً عليهم وإعزازاً لعلمه بما سيكون، فاعرض جلَّ وتعالى بعثتك عظيم منازلهم ثم قال: من كان منكم صادقاً بارأ

(١) الأعراف: من الآية ١٧٢، قال السيوطي: (أخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضى الله عنهما قال: قيل يا رسول الله متى أخذ ميثاقك؟ قال: وأدم بين الروح والجسد، وأخرج ابن سعد قال: قال رجل للنبي صلى الله عليه وسلم متى استتببت؟ قال: وأدم بين الروح والجسد حين أخذ مني الميثاق، وأخرج البزار والطبراني في الأوسط وأبو نعيم في الدلائل عن ابن عباس رضى الله عنهما قال: قيل يا رسول الله متى كنتنبياً؟ قال: وأدم بين الروح والجسد) الدر المنثور ١٨٤/٥، وقال العروسي: (في تفسير العياشي عن أبي داود قال: قال: والله ما صدق أحد ممن أخذ ميثاقه فوفى بعهد الله غير أهل بيت نبيهم وعصابة قليلة من شيعتهم، وذلك قول الله: ﴿وَمَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِمْ مَنْ عَاهَدْنَا وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ﴾ الأعراف ١٠٢، قوله: ﴿وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ تفسير نور الثقلين ٥٣/٢، العياشي: التفسير ٣٩/٢، ينظر: الطبرى: جامع البيان ١٤٨/٩، النحاس: معانى القرآن ١٠٢/٣، الطوسي: التبيان ٥٠٦/٢، الطبرسي: مجمع البيان ٣٦/٢، القرطبي: الجامع لأحكام القرآن ١٢/٢، ابن كثير: التفسير ٦٩/١.

لربه مستحيًا مطيناً فليقع في هذه، فكان أولهم في النار وقوعاً مُحَمَّد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فوْقَ فِيهَا سَابِقًا ثُمَّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ تالِيًّا مِنَ النَّاسِ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ مِنْ بَعْدِ عَلَىٰ مَا تَقدَّمَ بِهِ الذِّكْرُ، ثُمَّ الْأُمَّةُ عَلَىٰ آثَارِهِمْ أَمَّةٌ فَأَمَّةٌ عَلَىٰ قَدْرِ مَكَانِهِمْ وَمَنَازِلِهِمْ فِي دِينِهِمْ، الْأَنْبِيَاءُ ثُمَّ الْأُوصِيَاءُ وَذَلِكَ فِي عِلْمِ اللهِ تَعَالَىٰ، ثُمَّ مَنْ كَانَ مِنْهُمْ عَلَىٰ الْأَثْرِ وَأَحْجَمُ الْكَافِرُونَ وَالْمُنَافِقُونَ وَالْمُرْتَابُونَ وَتَرَدَّدَ بَيْنَ ذَلِكَ الْمُسْتَضْعَفُونَ فِي عِلْمِ اللهِ أَنْ ذَلِكَ سَيْفُنُعْ مِنْهُمْ فِي عَالَمِ الدُّنْيَا، فَقَالَ اللهُ تَعَالَىٰ لِأَعْدَائِهِ النَّاكِثِينَ لِأَمْرِهِ: هَا قَدْ عَصَيْتُمُونِي فَإِنْتُمُ الرُّسُلُ وَأُولَيَاءُ حِجَّةِي وَتَدَرِّي مِنْ بَعْدِ هَذَا اعْصِيَ، قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَشَكَرَ اللهُ لِمُحَمَّدٍ نَبِيِّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِذْ كَانَ أَوَّلَ مَنْ أَقْرَأَ وَاسْتَجَابَ لِرَبِّهِ وَسَبَقَ الْخَلَائِقَ طَرًا إِلَى الإِيمَانِ بِاللهِ تَعَالَىٰ وَتَوْحِيدِهِ، فَقَرَنَ اسْمَهُ بِاسْمِهِ وَأَجْرَى ذَلِكَ فِي مَلْكُوتِ سَمَاوَاتِهِ وَأَكْنَافِ جَنَّاتِهِ وَعَلَىٰ أَجْنَحَةِ مَلَائِكَتِهِ أَوْحَى اللهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى جِبْرِيلَ وَالْمَلَائِكَةِ الْمُقرِبِينَ بِالنَّدَاءِ فِي صَفِيفِ السَّمَاوَاتِ وَمَجَارِيهَا بِالشَّهَادَتِيْنِ الْمُقْرَوْنَتِيْنِ: أَشَهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَشَهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ، ثُمَّ جَعَلَ بَعْدَ فِي الْآذَانِ فَذَلِكَ قَوْلُ اللهِ تَعَالَىٰ: (وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ)^(١) قَالَ إِذَا ذُكِرْتَ مَعِي قَالَ وَنُودِي فِي الْخَلَائِقِ يَوْمَئِذٍ بِالتَّسْلِيمِ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ بِالنَّبِيَّةِ وَالرَّسُالَةِ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: فَكَانَ أَوَّلَ رُوحًا أَقْرَأَ مِنْ بَعْدِي بِالرِّبُوبِيَّةِ وَأَوَّلَ رُوحًا سَلَّمَ عَلَيَّ بِالنَّبِيَّةِ رُوحًا عَلَيَّ

(١) سورة الشرح: الآية ٤، ينظر: الصناعي: تفسير القرآن ٣/٣٨٠، ابن أبي شيبة: المصنف ٧/٤٢٠، البيهقي: السنن ٣/٢٠٩، السمعاني: أدب الإملاء والاستملاء ٤، الطبرسي: مجمع البيان ٩/٢٨٩، القرطبي: الجامع لأحكام القرآن ١٧/٩٢، ابن كثير: تفسير القرآن ٤/٢٦٧، السيوطي: الدر المنثور ٦/٣٦٣، العروسي: تفسير نور القرآن ٥/٦٠٣، المناوي: فتح القدير ١/١٢٨.

بن أبي طالب صلوات الله عليه فآخى الله عز وجل في الأظللة بيننا، أخذ ميثاق الخليقة بولايتنا، فنحن أهل بيت لا يقاس بنا مخلوق^(١)، نبينا أفضل الأنبياء ووصيّنا أفضل الأوصياء وأسباطنا أفضل الأسباط ومنا أفضل نساء العالمين فاطمة ابنتي سيدة نساء أهل الجنة وإنّها في تمام أربعة نسوة من الأولين ونحن الأولون ونحن الآخرون، يقول: أول من آمن وأقر في مبتدأ الذر أرواحاً وأخر من بعث من الأنبياء رسوله هو: الخاتم وال Jacquie، فلا نبي بعده وقد سئل صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قيل يا نبي الله متى كنت نبياً، قال: إذ كان آدم بين الروح والجسد^(٢).

ومن أدلة الشيعة من السنة النبوية الشريفة حديث السفينية

وهو من الأدلة التي توجب متابعة أهل البيت عليهم السلام والتمسك بهم، وهو حديث مشهور ويعرف بحديث السفينية الذي ورد فيه قول النبي صَلَّى

(١) عن أنس بن مالك قال: (قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: نحن أهل بيت لا يقاس بنا أحد) أبو نعيم: حلية الأولياء ٢٠١/٧، الدينمي: الفردوس ٣٤/٥، المحب الطبرى: ذخائر العقبى ١٧، الرياض النصرة ٢٧٥/٢، الحمويني: فرائد السقطين أ/ب ٢، الصالحي الشامي: سبل الهدى والرشاد ٧/١١، المتقي الهندي: كنز العمال ٦/٢١٨، منتخب كنز العمال ٩٤/٥، المناوى: كنوز الحقائق ١٢٩/٢، القدوسي: نبابيع المودة ٢٢٧.

(٢) قال السيوطي: (أخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضى الله عنهما قال: قيل يا رسول الله متى أخذ ميثاقك؟ قال: وآدم بين الروح والجسد، وأخرج ابن سعد قال: قال رجل للنبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ متى استثنينا؟ قال: وآدم بين الروح والجسد حين أخذ مني الميثاق، وأخرج البزار والطبراني في الأوسط وأبو نعيم في الدلائل عن ابن عباس رضى الله عنهما قال: قيل يا رسول الله متى كنت نبياً؟ قال: وآدم بين الروح والجسد) الدر المنثور ١٨٤/٥، الأحوذى: تحفة الأحوذى ١١١/٧.

الله عليه وآله وسلم: ((مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينه نوح من قومه من ركبها نجا ومن تخلف عنه غرق))^(١).

قال ابن حجر الهيثمي: (وجاء من طرق كثيرة يقوى بعضها ببعضًا مثل أهل بيتي وفي رواية إنما مثل أهل بيتي وفي أخرى إن مثل أهل بيتي وفي رواية ألا إن مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينه نوح في قومه من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق، وفي رواية من ركبها سلم ومن لم يركبها غرق وإن مثل أهل بيتي فيكم مثل باب حطة فيبني إسرائيل من دخله غفر له)^(٢) عن سعيد بن جبير^(٣) عن ابن عباس قال: كنت

(١) عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: (سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: مثل أهل بيتي فيكم كسفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنه غرق، وإنما مثل أهل بيتي فيكم كمثل باب حطة فيبني إسرائيل من دخله غفر له) ابن أبي شيبة: المصنف ٣٧٢/٦، أحمد بن حنبل: فضائل الصحابة ٧٨٥/٢، البزار: المسند ٣٤٣/٩، الدواليبي: الكنى والأسماء ١/٧٦، الفاكهي: أخبار مكة ١٣٤/٣، الطبراني: المعجم الأوسط ٣٠/٤، المعجم الصغير ١٣٩/١، المعجم الكبير ١٧٠/٥، ٣٧/٣ الدارقطني: العدل ٢٣٦/٦، الحاكم: المستدرك ٣٤٣/٢، ١٥٠/٣، أبو نعيم: حلية الأولياء ٣٠٦/٤، الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد ٩١/١٢، الزمخشري: أساس البلاغة ١٩٠، الذهبي: ميزان الاعتدال ٤٨٢/١، ابن كثير: تفسير القرآن العظيم ٤/١١٤، السيوطي: الخصائص ٢٦٦/٢، الآلوسي: روح المعانى ٢٩/٢٥، القدوzi: ينابيع المودة ٣٠، وهناك الكثير من المصادر ذكرت هذا الحديث، والمشهور أن هذا الحديث ذكر في أكثر من مناسبة.

(٢) الصواعق المحرقة ٦٧٥/٢.

(٣) كنيته أبو عبد الله، وقيل أبو محمد، الأستاذ الكوفي، مولى لبنى والبة: حي من بنى أسد، المقرئ الفقيه، من التابعين الثقات، وهو أحد الأعلام، حج ثمانين حجة وعمره، قتله الحاج قاتله الله صبراً في شهر شعبان سنة خمس وتسعين للهجرة (رضي الله

مع معاوية^(١) وقد نزل بذى طوبى مجادة سعد بنت أبي وقاص فسلم عليه

عنه، وينظر ترجمته: ابن سعد: الطبقات الكبرى ٢٥٦/٦، ابن خياط: طبقات الخليفة ٢٨٠، البخاري: التاريخ الكبير ١٣/٤٦١، رقم ١٥٣٣، العجلى: معرفة الثقات ١/٣٩٥ رقم ٥٧٨، النسائي: تسمية فقهاء الأمصار ١٢٧ رقم ٣٠، ابن حبان: مشاهير علماء الأمصار ١/٨٢، رقم ٥٩١، الأصبهانى: طبقات المحدثين بأصبهان ١/٣١٥ رقم ٢٢، الكشي: الرجال ١١٩، الطوسي: الرجال ١١٤، رقم ١١٣٢، السيوطي: إسعاف المبطأ ٣٣.

(١) وهو من الطلقاء الذين ساعدتهم الخليفة الثالث في تكوين الأمبراطورية الأموية الخبيثة والتي زرعت في زمن الخليفة الأول والتي ضربت جذورها في الأرض حتى يقى والياً على الشام عشرين عاماً، يجمع ما يشاء ويعطى ما يشاء ويقتل ما يشاء، فقد قتل عمرو ابن الحمق، وحجر بن عدي الكلبي، وقتل خيرة الصحابة للانتقام من يوم بدر وحنين، ويتآمر على من يشاء، أصبح ابن آكلة الأكباد قطب الرحم فهو والي الشام وهو الوصي علىبني أمية، وبالاختصار حصل معاوية على البيعة بالتفتيل والتدمير والتحريق والتفرق بين الناس والحيل والصفات الرذيلة التي رضعها من ثدي آكلة الأكباد، فأصبح يشتم أشرف خلق الله بعد المصطفى بل هو نفس المصطفى بالنصل القرآن، واستغل أموال المسلمين في كل حدب وصوب، وتجاهل الخليفة الشرعي وعصاه، وبعد ذلك وجد نفسه ملكاً لدولة الإسلام والقائم بأعمال خليفة النبي بل هو رسمي الخليفة، لقد انزل معاوية وعصابته الملعونة أعظم النكبات بالإسلام والمسلمين، فقاده بسر بن أرتاة قتل في شهره على الحجاز واليمن ثلاثين ألفاً، وأوصى ولده يزيد الفاسق أن يرمي أهل المدينة بمسلم بن عقبة، ففعل الأفاعيل التي ضجّت منها السماء وأدمنت القلوب، وما فعله في وقعة الحرة التي قتل فيها كل البدريين المتبقين، ولم يبقى بدري واحد على وجه الأرض، وقتل من قريش ألف ومن الموالي وسائر العرب أكثر من عشرة آلاف، حتى لم ينجوا منه الأطفال فقد قتل ولدي عبيد الله بن العباس، وما فعله بالحسن والحسين عليهم السلام سبطاً رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعترة الهدى النبي المختار، قال ابن أبي الحديد المعتزلي: (وقد طعن كثير من أصحابنا في دين معاوية، ونم يقتصر على تفسيقه، وقالوا عنه أنه كان ملحداً لا يعتقد النبوة، ونقلوا عنه في فتايات كلامه، وسقطات ألفاظه، ما يدل ذلك) شرح نهج البلاغة

قال معاوية: يا أهل الشام هذا سعد وهو صديق لعليه السلام، قال: فطأطا القوم رؤوسهم وسبوا علياً صلوات الله عليه، فبكى سعد فقال معاوية: ما يبكيك قال: ولم لا أبكي لرجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وأله يسب عندي، لا أستطيع أن أغير، ولقد كان في علي خمس خصال لأن يكون في واحدة منها أحب إلى من الدنيا وما فيها، إحداها: أن رجلاً كان باليمن يحفاه علي بن أبي طالبٍ فقال: لأشكونك إلى النبي صلى الله عليه وأله فقد مر عليه فسأله عن علي فأثنى عليه، فقال: أنسدك بالذي انزل عليك الكتاب واختصك بالرسالة أعن سخط تقول ما تقول في علي بن أبي طالبٍ، قال: نعم يا رسول الله قال: ألا تعلم إني أولى بالمؤمنين من أنفسهم، قال: بلى، قال: فمن كنت مولاً فعلي مولاً، وأنه بعث يوم خير عمراً للقتال فهزم ولصحابه، فقال: لأعطيت الرایة غداً إنساناً يحبه الله ورسوله ويحب الله ورسوله فغدا المسلمين، وعلى عليه السلام أرمد فدعاه فقال: خذ الرایة، فقال: يا رسول الله أَ عيني كما ترى، فتفعل فيها فقام فأخذ الرایة ثم مضى بها حتى فتح الله عليه، والثالثة: خلفه في بعض مغاربه فقال علي: يا رسول الله تخلفني مع النساء والصبيان، فقال له: أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لانبي بعدي، والرابعة: سد الأبواب في المسجد إلا باب علي، والخامسة: لما نزلت هذه الآية: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرَّجُسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُظَهِّرُكُمْ تَطْهِيرًا﴾^(١) دعا النبي صلى الله عليه وأله علياً وحسناً وحسيناً وفاطمة عليهم السلام فقال: ((اللَّهُمَّ هُوَلَاءُ أَهْلِي فَاذْهَبْ عَنْهُمُ الرَّجُسَ وَطَهِّرْهُمْ تَطْهِيرًا))^(٢).

(١) الأحزاب: من الآية ٣٣، تقدم ذكرها.

(٢) الطوسي: الأمالى ٥٩٩، المجلس: بحار الأنوار ٣٣/٢١٨.

الخلفاء الائنا عشر

هناك حديث طويل وحيرة التي حارة بها أهل السنة حول موضوع الخلفاء الائنا عشر الذين يخالفون النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بعد وفاته، فلم يجدوا تفسيراً صحيحاً لها فهم يضعون زيداً ويرفعون عمرأ من أجل أن يكون الأئمة غير أئمة الشيعة ولكن الحقيقة التي لا يمكن لأهل السنة إنكارها أو ردّها لأنها منشورة في الكتب المعتبرة عندهم والتي يشهدون بوثاقتها واعتبارها ككتب الصاحب والمساند لديهم المشهورة صحيح البخاري وصحيح ابن حبان ومسند احمد وسنن أبي داود ومعاجم ابن قانع والطبراني الصغير والوسط والكبير وغيرها.

ذكر القرآن الكريم طائفة من النصوص تدلّ دلالة صريحة على أن المقصود بالائنا عشر هم الذين عصّهم الله من أهل بيته النبي الكريم صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ليجعلهم أئمة وقادة لهذه الأمة، ذكر البعض منها:

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَئِكُمْ أَمْرٌ﴾^(١).

(١) النساء: الآية ٥٩، قال جابر الجعفي في تفسيره عن جابر الأنصاري قال: سألت النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن قوله: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ) عرفنا الله ورسوله فمن أولوا الأمر؟ قال: هم خلفائي يا جابر وأئمة المسلمين من بعدي أولهم: علي بن أبي طالب ثم الحسن ثم الحسين ثم علي بن الحسين ثم محمد بن علي المعروف في التوراة بالباقر وستدركه يا جابر فإذا لقيته فاقرأه مني السلام ثم الصادق جعفر بن محمد ثم موسى بن جعفر ثم علي بن موسى ثم محمد بن علي ثم علي بن محمد ثم الحسن بن علي ثم سميي وكنيتي

وقال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عُمَرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾^(١).

وقال تعالى: ﴿فَمَنْ حَاجَكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ ثُمَّ تَبَّهُلُ فَتَجْعَلُ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾^(٢).

حجّة الله في أرضه وبقيته في عباده ابن الحسن بن علي الذي فتح الله على يده مشارق الأرض ومغاربها ذاك الذي يغيب عن شيعته غيبته لا يثبت على القول بإمامته إلا من امتحن الله قلبه بالإيمان، وقال أبو بصير عن الباقي عليه السلام في هذه الآية قال: الأئمة من ولد علي وفاطمة إلى أن تقوم الساعة) ابن شهر آشوب: المناقب ٢٤٢/١، ينظر: الهلالي: كتاب سليم ١٧٧، أبو حمزة الثمالي: التفسير ٦٦، القاضي النعماني: شرح الأخبار ١٢٢/٢، الحكم الحسکاني: شواهد التنزيل ١٨٩/١، الشيخ المفید: الفصول المختارة ١١٨، العروسي: تفسیر نور التقلىن ٣١٩/١.

(١) آل عمران: الآية ٣٣، عن ابن عباس قال: (هم المؤمنون من آل إبراهيم وآل عمران وآل ياسين وآل محمد صلى الله عليه وآله) ابن أبي حاتم: التفسير ٢١٠/٢، الطبرى: جامع البيان ٢٣٤/٣، السيوطي: الدر المنثور ١٧/٢.

(٢) آل عمران: الآية ٦٦، وهي آية المباهلة، والمباهلة كانت في جانبي: الأول في جانب النبي صلى الله عليه وآله، والثاني: جانب النصارى، وهذا يعطي أن يكون الحاضرون للمباهلة شركاء في الدعوى، فإن الكذب لا يكون إلا في دعوى، فلمن حضر مع النبي صلى الله عليه وآله وهم: علي وفاطمة والحسنان عليهم السلام شركة في الدعوى، والدعوة مع رسول الله صلى الله عليه وآله، وهذا من أفضل المناقب التي خص الله به بيت نبيه عليهم السلام كما خصتهم باسم الأنفس والنساء والأبناء نرسونه صلى الله عليه وآله من بين رجال الأمة ونسائهم وأبنائهم، عن جابر بن عبد الله رضي الله

قال تعالى: ﴿ وَمِنْ خَلْقَنَا أُمَّةٌ يَهُدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ ﴾^(١).

عنه قال: (قدم وفد أهل نجران على النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، العاقد، والسيد، فدعاهما إلى الإسلام فقال: أسلمنا قبلك، قال: كذبتنا إن شئتما أخبرتكم بما يمنعكم من الإسلام، فقلالا: هات أتبئنا، قال: حب الصليب، وشرب الخمر، وأكل الخنزير، فدعاهما إلى الملاعنة فوعدهما على أن يغادياه بالغداة، فعدا رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فأخذ بيده علي وفاطمة وبيد الحسن والحسين عليهم السلام، ثم أرسل إليهما فأليا أن يجيءا، فاقرا له بالخارج، فقال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: والذي يعثني بالحق لو فعل لمطر الوادي ناراً، قال جابر رحمه الله: فنزلت فيهم هذه الآية: ﴿ فَمَنْ حَاجَكَ فِيهِ مِنْ بَغْدٍ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَذْعُ أَبْنَاعَنَا وَأَبْنَاعَكُمْ وَسِنَاعَنَا وَسِنَاعَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ﴾^(٢)) أحمد بن حنبل: فضائل الصحابة ٧٧٦/٢، المسند ١٨٥/١، مسلم: صحيح مسلم ٤/١٨٧١، الترمذى: صحيح الترمذى ٥/٢٢٥، الطبرى: جامع البيان ٣/٢٩٢، ابن أبي حاتم: التفسير ٢/٣١٠، الجصاص: أحكام القرآن ٢/١٤، الحاكم النسابورى: المستدرك على الصحيحين ٣/١٥٠، معرفة علوم الحديث ٥٠، الحسكتى: شواهد التنزيل ١/١٢٠، المغازلى: مناقب علي بن أبي طالب ٢٦٣، البيهقي: السنن الكبرى ٧/٦٣، أبو نعيم: دلائل النبوة ٤، القرطبي: الجامع لأحكام القرآن ٤/١٠٤، الزمخشري: الكشاف ١/٢٨٢، ابن الأثير: أسد الغابة ٤/٢٦، الكامل في التاريخ ٢/٢٠٠، ابن سبط الجوزي: تذكرة الخواص ٤، النووى: تهذيب الأسماء واللغات ١/٣٤٧، المحب الطبرى: ذخائر العقبى ٢٥، الرياض النصرة ٢/٢٤٨، الذهبي: تاريخ الإسلام ٢/١٩٤، سير أعلام النبلاء ٢/٦٢٠، ابن كثير: تفسير القرآن العظيم ١/٣٧٠، ابن حجر الهيثمى: الصواعق المحرقة ٧٢، النسيوطى: تاريخ الخلفاء ١٦٩، الألوسى: روح المعانى ٣/١٦٧، القدوذى: ينابيع المودة ٢٧٥، وهناك الكثير من المصادر ذكرت هذا الحديث.

(١) الأعراف: الآية ١٨١، قال القرطبي: (على أن الله عز وجل لا يخلو الدنيا في وقت من الأوقات من داع يدعوا إلى الحق) الجامع لأحكام القرآن ٧/٣٢٩، قال الرازى: (قال الجبائى: هذه الآية تدل على أنه لا يخلو زمان ألبته عمن يقوم بالحق، ويعمل به، ويهدى إليه، وإنهم لا يجتمعون في شيء من الأزمنة على باطل.....) تفسير الغيب ١٥/٧٦.

قال تعالى: ﴿ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُ الْقُلُوبُ ﴾^(١).

قال تعالى: ﴿ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾^(٢).

قال تعالى: ﴿ فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ ﴾^(٣).

قال تعالى: ﴿ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةُ فِي الْقُرْبَى ﴾^(٤).

(١) الرعد: الآية ٢٨، عن الإمام علي عليه السلام: إن رسول الله صلى الله عليه وآله لما نزلت هذه الآية ﴿ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُ الْقُلُوبُ ﴾ قال: من أحب الله ورسوله وأحب أهل بيته صادقاً غير كاذب، وأحب المؤمنين شاهداً وغائباً، ألا يذكر الله يتحابون) السيوطي: الدر المنثور ٤/٥٨، المتنقي الهندي: كنز العمال ١/٢٥١.

(٢) النحل: الآية ٤٣، عن جابر الجعفي رضي الله عنه قال: (لما نزلت هذه الآية ﴿ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ قال، على عليه السلام: نحن أهل الذكر) الطبرى: جامع البيان ١٤/١٠٩، القرطبي: الجامع لأحكام القرآن ١١/٢٧٢، الحسكتى: شواهد التنزيل ١/٣٤، ابن عسكر الغساتى: التحملة والإتمام ص ٦٤، ابن كثير: تفسير القرآن العظيم ٢/٥٧٠.

(٣) النور: الآية ٣٦، عن بريدة رحمة الله قال:قرأ رسول الله صلى الله عليه وآله هذه الآية ﴿ فِي بُيُوتِ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ فَقَامَ عَلَيْهِ رَجُلٌ فَقَالَ: أَيُّ الْبَيْوَتِ هَذِهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: بَيْوَتُ الْأَنْبِيَاءِ، فَقَامَ إِلَيْهِ أَبُو بَكْرٍ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذِهِ الْبَيْتُ مِنْهَا بَيْتُ عَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ؟ قَالَ: نَعَمْ مِنْ أَفَاضِلِهَا) الحسكتى: شواهد التنزيل ١/٤٠٩، السيوطي: الدر المنثور ٥/٥٠، البخشى: مفتاح النجا ص ١٥.

(٤) الشورى: الآية ٢٣، عن ابن عباس رضي الله عنه قال: (لما نزلت ﴿ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ ﴾ قالوا: يا رسول الله من قرأتكم الذين وجبت علينا موتها؟ قال صلى الله عليه وآله: على وفاطمة وأبنها) أحمد بن حنبل: فضائل الصحابة ٢/٦٦٩، التحاشى: الناسخ والنسوخ ص ٢١٦، الطبرى: جامع البيان ٢/٢٢، الدولى: الذريعة الطاهرة ص ١١٠، الطبرانى: المعجم الأوسط ٢/٣٣٧، المعجم الصغير ١/٧٦، المعجم الكبير ٣/٤٤٤، ١١/٣٩، ١٢/٤٤٤، الحاكم التنساپوري: المستدرک ٣/١٧٢، أبو نعيم: حلية الأولياء ٣/٢٠١، القرطبي: الجامع لأحكام القرآن ٦/٢١، الحسكتى: شواهد التنزيل ٢/١٣٠، الزمخشري: الكشف شاف٤، ٤/١٧٢، المازانى: مفاتيح

أما ما جاء عن طريق الرسول الكريم صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ والأئمة الأطهار من أهل البيت عَلَيْهِم السَّلَامُ في بيان الأئمة الائثنا عشر فطائفة كبيرة من النصوص التي تدل دلالة صريحة وواضحة على أن الائثنا عشر من أهل بيته صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ المعصومين عَلَيْهِم السَّلَامُ، نذكر البعض منه:

قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: ((الخلفاء من بعدي الأئمة من قريش))^(١).

الغيب ٢٧/٦٥، الحمويني: فرائد السبطين ٢/ب ٢، الهيثمي: الصواعق المحرقة ١٠١، ابن الصباغ: الفصول المهمة ١١، المتقي الهندي: كنز العمال ٢١٨/١، البخشبي: مفتاح النجاشي ٧، الآلوسي: نور الأ بصار ١١١، القتدوزي: ينابيع المودة ١٢٣، ١٢٤، ١٣٣، ٣١١، وهناك الكثير من المصادر التي ذكرت هذا الحديث.

(١) عن جابر بن سمرة قال: (قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: لا يزال الدين قائماً حتى يكون اثنا عشر خليفة من قريش) أبو داود الطيالسي: المسند ١٨٠، أحمد بن حنبل: المسند ٨٦/٥، البخاري: صحيح البخاري ١٠١/٩، مسلم: صحيح مسلم ١٤٥٢/٣، أبو داود: السنن ١٠٦/٤، الترمذى: صحيح الترمذى ٤/٥٠١، وكيع: أخبار القضاة ١٧/٣، ابن حبان: الثقات ٢٤١/٧، صحيح ابن حبان ٤٣/١٥، ابن قاتع: معجم الصحابة ٣٠٦/١، الطبراني: المعجم الأوسط ٢٦٣/١، ١٨٩/٤، المستدرك ٢٠٩/٦، المعجم الكبير ٢١٤/٢، ١٩٥٦/١٠، ٩٩/٢٢، الحاكم النيسابوري: المستدرك ٥٠١/٤، أبو نعيم: حلية الأولياء ٤/٣٣٣، الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد ١٤/٣٥٣، الدينمي: الفردوس ٢٣٨/٥، ابن عساكر: تاريخ دمشق ٢٨٦/١٦، الحمويني: فرائد السبطين ٢/ب ٣٣، المحب الطبرى نخائر العقبى ١٢، الهيثمي: مجمع الزوائد ١٩٠/٥، ابن حجر: فتح البارى ١٧٩/١٣، السيوطي: تاريخ الخلفاء

وقال الفندوزي الحنفي: (قال: أنا عبد الله بن مسعود، قال: هل حدّتكم نبيّكم كم يكون بعده من الخلفاء؟ قال: نعم، اثنا عشر عدد نقباءبني إسرائيل.

وعن الشعبي عن مسروق قال: بينما نحن عند ابن مسعود نعرض مصاحفنا عليه إذ قال له فتى: هل عهد إليكم نبيّكم كم يكون من بعده خليفة؟ قال: إنك لحديث السنّ وإن هذا شيء ما سألني أحد قبلك، نعم عهد إلينا نبينا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ يَكُونُ بَعْدَهُ اثْنَا عَشَرَ خَلِيفَةً بعد نقباءبني إسرائيل^(١).

وعن جرير عن الأشعث عن ابن مسعود عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قال: الخلفاء بعدي اثنا عشر كعدد نقباءبني إسرائيل^(٢).

عن عبد الملك بن عمير عن جابر بن سمرة رضي الله عنه قال: كنت مع أبي عند رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فسمعته يقول: بعدي اثنا عشر خليفة ثم أخفى صوته فقلت لأبي: ما الذي قال في أخفى صوته؟ قال: قال: كلهم منبني هاشم. وعن سماك بن حرب مثّله^(٣).

١٠، الجامع الصغير ٩١/١، الهيثمي: الصواعق المحرقة ١١٣، المتقى الهندي:

كنز العمال ٣/٢٠٥، ٦/٢٠٠، الفندوزي: ينابيع المودة ٢١٦.

(١) مودة القرىي: ٢٩. مجمع الزوائد ٩ / ١٩٠. المستدرك للحاكم ٤ / ١٠٥، ينابيع المودة لذوي القرىي ٣٠٥/٢.

(٢) كفاية الأثر: ٢٧. مقتضب الأثر: ٣٣.

(٣) مودة القرىي ص ٢٩، مسند أحمد ٥/٩٢. سنن أبي داود ٣٠٩ / ٣ حديث ٤٢٧٩. ينابيع المودة لذوي القرىي ٣٠٦/٢.

وعن عبایة بن ریعی رضی الله عنہ مرفوعاً: أنا سید النبیین وعلیٰ سید الوصیائی، إِن أوصیائی بعدی إِثنا عشر أَوْلَهُمْ علیٰ وآخرهم القائم المهدی^(۱).

وعن علیٰ علیه السلام عن النبیٰ صَلَّی اللہُ عَلَیْهِ وَآلِہِ وَسَلَّمَ: من أحب أن يركب سفينة النجاة ويستمسك بالعروة الوثقى ويعتصم بحبل الله المتين فليوال علیاً بعدی، ولیعاد عدوه، ولیأتم بالأئمۃ الهداء من ولده، فإنهم خلفائي بعدی وأوصیائی، وحجج الله على خلقه بعدی، وسادات أمّتی، وقادات الأئقیاء إلى الجنة، حزبهم حزبی، وحزبی حزب الله، وحزب أعدائهم حزب الشیطان^(۲).

قال القندوزي الحنفي: (وعن جابر الجعفي قال: قلت للباقر (رضي الله عنه): يا ابن رسول الله إنّ قوماً يقولون إنّ الله تعالى جعل الإمامة في عقب الحسن (رضي الله عنه) قال: يا جابر إنّ الأئمۃ هم الذين نصّ عليهم رسول الله صَلَّی اللہُ عَلَیْهِ وَآلِہِ وَسَلَّمَ بِإمامتهم، وهم اثنا عشر، وقال: لما أسرى بي إلى السماء وجدت أسماءهم مكتوبة على ساق العرش بالنور، اثنا عشر أسماء، أَوْلَهُمْ علیٰ، وسبطاھ، وعلیٰ، ومُحَمَّد، وجعفر، وموسى، وعلیٰ، ومُحَمَّد، وعلیٰ، والحسن، ومُحَمَّد القائم الحجة المهدی (عجل الله فرجه) وتنفس الصعداء وقال: إنّ الأئمۃ لا يعلمون بكلام ربّهم الذي أوجب المودة فيما عليهم، ثم أنشأ شعراً:

المودة فيما عليهم، ثم أنشأ شعراً:
إنّ الیه ود لحبّه م لنبیه م
أمنوا بوائق حادث الأزمان

(۱) مودة القری: ۲۹، فرائد الس冨ین ۳۱۳/۳ حدیث ۵۶۴.

(۲) مودة القری: ۲۹، فرائد الس冨ین ۳۱۳/۳ حدیث ۵۶۴.

ذنوو الصنيب بحب عيسى أصبحوا
يمشون زهوا في قرى نجران
والمؤمنون بحب آل محمد
يرمون في الآفاق بالنيران
وقوله تعالى: ﴿وَالسَّمَاءُ ذَاتُ الْبُرُوجِ﴾^(١) عن الأصبغ بن نباتة
قال: سمعت ابن عباس (رضي الله عنهما) يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أنا السماء، وأما البروج فالأنمة من أهل بيتي وعترتي،
أولهم علي وأخرهم المهدى وهم إثنا عشر^(٢).

وقال القندوزي الحنفي: (وعن علي (كرم الله وجهه) قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: الأنمة من ولدي فمن أطاعهم فقد أطاع الله ومن عصاهم فقد عصى الله هم العروة الوثقى والوسيلة إلى الله (جل وعلا).

وقال بعض المحققين: إن الأحاديث الدالة على كون الخلفاء بعده صلى الله عليه وآله وسلم إثنا عشر قد اشتهرت من طرق كثيرة، فبشرح الزمان وتعریف الكون والمکان، علم أن مراد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من حديثه هذا الأنمة الإثنا عشر من أهل بيته وعترته، إذ لا يمكن أن يحمل هذا الحديث على الخلفاء بعده من أصحابه، لقلتهم عن أثني عشر، ولا يمكن أن يحمله على الملوك الأموية لزيادتهم على أثني عشر، ولظلمهم الفاحش إلا عمر بن عبد العزيز، ولكونهم غير بني هاشم، لأن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: " كلهم من بني هاشم " في رواية عبد الملك عن جابر، وإخفاء صوته صلى الله عليه وآله وسلم في

(١) البروج: الآية ١.

(٢) ينابيع المودة لذوي القربي . ٣٠٦ / ٢

هذا القول يرجح هذه الرواية، لأنهم لا يحسنون خلافة بني هاشم، ولا يمكن أن يحمله على الملوك العباسية لزيادتهم على العدد المذكور، ولقلة رعايتهم الآية ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةُ فِي الْقُرْبَى﴾^(١) وحديث الكساء، فلا بد من أن يحمل هذا الحديث على الأئمة الائتية عشر من أهل بيته وعترته صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لأنهم كانوا أعلم أهل زمانهم وأجلهم وأورعهم وأنقاهم، وأعلاهم نسباً، وأفضلهم حسباً، وأكرمهم عند الله، وكان علومهم عن آبائهم متصلةً بجدهم صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وبالوراثة واللدنية، كذا عرفهم أهل العلم والتحقيق وأهل الكشف والتوفيق. ويؤيد هذا المعنى أي أنَّ مراد النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ الأئمة الائتية عشر من أهل بيته ويشهده ويرجحه حديث التقلين، والأحاديث المتكررة المذكورة في هذا الكتاب وغيرها.

وأما قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: "كلهم تجتمع عليه الأمة" في رواية عن جابر بن سمرة فمراده صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أنَّ الأئمة تجتمع على الإقرار بإمامية كلهم وقت ظهور قائمهم المهدي (رضي الله عنهم).

وفي نهج البلاغة خطبة ١٤٤ وخطبة ١٤٧، من خطبة علي (كرم الله وجهه): أين الذين زعموا أنهم الراسخون في العلم دوننا كذباً وبغياناً علينا أن رفعنا الله ووضعهم، وأعطانا وحرمنهم، وأدخلنا وأخرجهم، بنا يستعطى الهدى، وبنا يستجلى العمى، وإنه سيأتي عليكم من بعدي زمان ليس فيه شيء أخفى من الحق ولا أظاهر من الباطل، ولا أكثر من الكذب على الله

(١) الشورى: الآية ٢٣.

رسوله، وليس عند أهل ذلك الزمان سلعة أبور من الكتاب إذا تلّي حق تلاوته، ولا أنفق منه إذا حرف عن مواضعه، ولا في البلاد شيء أنكر من المعروف، ولا أعرف من المنكر^(١).

وأخيراً قال القندوزي الحنفي في الباب السادس والسبعين في بيان الأئمة الائتية عشر بأسماهم وفي فرائد السقطين: بسنده عن مجاهد، عن ابن عباس (رضي الله عنهم) قال: قدم يهودي يقال له نعثل، فقال: يا محمد أسائلك عن أشياء تجلج في صدري منذ حين فان أجبتني عنها أسلمت على يديك. قال: سل يا أبا عمارة، فقال: يا محمد صف لي ريك، فقال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: لا يوصف إلا بما وصف به نفسه، وكيف يوصف الخالق الذي تعجز العقول أن تدركه والأوهام أن تناله، والخطرات أن تحدّه، والأ بصار أن تحيط به، جلَّ وعلا عما يصفه الواصفون، نائي في قربه، وقريب في نائيه، هو كيف الكيف، وأين الأين، فلا يقال له أين هو؟ وهو منقوع الكيفية، والاليونانية، فهو الأحد الصمد كما وصف نفسه، والواصفون لا يبلغون نعنته، لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفواً أحد، قال: صدقت يا محمد، فأخبرني عن قولك إيه واحد لا شبيه له، أليس الله واحد والإنسان واحد؟

فقال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: الله (عز علا) واحد حقيقي، أحدى المعنى، أي لا جزء ولا تركب له، والإنسان واحد ثانٍي المعنى، مركب من روح وبدن، قال: صدقت، فأخبرني عن وصيتك من هو؟ فما من

(١) بتابع المودة لذوي القربي ٣/٢٦٤.

نبي إلا وله وصي، وإن نبئنا موسى بن عمران أوصى يوشع بن نون، فقال: إن وصيي علي بن أبي طالب، وبعده سبطاي الحسن والحسين، تتلوه تسعة أئمة من صلب الحسين. قال: يا محمد فسمهم لي؟ قال: إذا مضى الحسين فابنه علي، فإذا مضى علي فابنه محمد، فإذا مضى محمد فابنه جعفر، فإذا مضى جعفر فابنه موسى، فإذا مضى موسى فابنه علي، فإذا مضى علي فابنه محمد، فإذا مضى محمد فابنه علي، فإذا مضى علي فابنه الحسن، فإذا مضى الحسن فابنه الحجة محمد المهدى، فهو لاء إثنا عشر، قال: أخبرني كيفية موت علي والحسن والحسين؟ قال صلى الله عليه وأله وسلم: يقتل علي بصرية على قرنه، والحسن يقتل بالسم والحسين بالذبح. قال: فأين مكانهم؟ قال: في الجنة في درجتي. قال: أشهد أن لا إله إلا الله واتك رسول الله، وأشهد أنهم الأوصياء بعدي، ولقد وجدت في كتب الأنبياء المتقدمة، وفيما عهد إلينا موسى بن عمران عليه السلام أنه إذا كان آخر الزمان يخرجنبي يقال له أحمد ومحمد، هو خاتم الأنبياء، لانبي بعده، فيكون أوصياؤه بعده إثنا عشر: أولهم ابن عمّه وختنه، والثاني والثالث كانوا أخوين من ولده، ويقتل أمة النبي: الأول بالسيف، والثاني بالسم، والثالث مع جماعة من أهل بيته بالسيف وبالعطش، في موضع الغربة، فهو كولد الغنم يذبح ويصبر على القتل لرفع درجاته ودرجات أهل بيته وذريته، وإخراج محبيه وأتباعه من النار، وتسعة الأوصياء منهم من أولاد الثالث، فهو لاء إثنا عشر عدد الأسباط، قال صلى الله عليه وأله وسلم: أتعرف الأسباط؟ قال: نعم كانوا اثنا عشر أولهم لاوي بن برخيا، وهو الذي غاب عنبني إسرائيل غيبة ثم عاد، فأظهر الله به شريعته بعد

اندراسها، وقاتل قرسطيا الملك حتى قتل الملك، قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: كائن في أمتي ما كان فيبني إسرائيل، حذو النعل بالنعل، والقذة بالقذة، وإن الثاني عشر من ولدي يغيب حتى لا يرى، ويأتي على أمتي بزمن لا يبقى من الإسلام إلا اسمه ولا يبقى من القرآن إلا رسمه، فحينئذ يأذن الله - تبارك وتعالى - له بالخروج، فيظهر الله الإسلام به ويجدده، طوبى لمن أحبهم وتبعهم، والويل لمن أبغضهم وخالفهم، وطوبى لمن تمسك بهداهم. فأنشأ نعث شعراً:

أنت النبي المصطفى والهاشمي المفتر ومعشر سميتهم أئمة إثنا عشر حباهم قد فاز من والهم وخطاب من عادى عترتك الأخيار لسي والتبعين ما أمر فسوف تـ صلاه سـ قـ رـ ^(١)	صَلَّى اللهُ ذُو الْعَلَى عَلَيْكِ يَا خَيْرَ بَكُمْ هَدَانَا رَبِّنَا وَفِيكُ نَرْجُوكُ مَا أَمْرَ ربِّ الْعَلَى ثُمَّ اصْطَفَاهُمْ مِنْ كُلِّ آخِرِهِمْ يَسْقِي الظَّمَامَ وَهُوَ الْإِمَامُ مَنْ كَانَ عَنْهُمْ مَعْرِضاً
---	--

(١) بـنـاـيـعـ اـمـوـدـةـ لـذـوـيـ القـرـبـيـ ٢٥٥/٣ ، ٢٥٦ ، ٢٥٧ .

العلامة الحلي ودوره في نشر التشيع

تعرف العلامة الحلي بالسلطين المغول من خلال شيخه نصير الدين الطوسي (٦٧٢هـ)^(١) الذي كان له كلمة نافذة عند سلطين المغول من

(١) الخواجة نصير الدين محمد بن محمد بن الحسن الطوسي، الخواجة نصير الدين الطوسي الثالث، الإمام الهمام والمولى التمام الجامع بين مراتب العلم والزهد والرقة الخواجة نصير الملة والذين محمد بن محمد بن الحسن الطوسي، ولد يوم السبت حادي عشر شهر جمادى الأولى وقت طلوع الشمس والطالع الحوت في سنة ٥٩٧هـ في طوس، ونشأ بها واستغل بالتحصيل وقرأ على المشايخ، ثم اخترج في خاطره الشريف ترويج مذهب أهل البيت عليهم السلام، إلا أنه بسبب خروج المخالفين في بلاد خراسان والعراق مع اشتهر مذهبة وانتشار صيت فضله وكمالاته، قد توارى في زاوية التقى والاختفاء في الأطراف حتى عُن بأحوال الرئيس ناصر الدين محتشم حاكم قوهستان من أفاضل الزمان وأعاظم وزراءه علاء الدين محمد بن جلال الدين حسن ملك الإسماعيلية، قال العلامة الحلي في إجازته لبني زهرة بعد ذكره: وكان هذا الشيخ محققاً مدققاً عالماً صرفاً متبحراً عميقاً، أفضل أهل عصره في العلوم العقلية والنقلية والرياضية، ولها مصنفات كثيرة في العلوم الحكمية والشرعية على مذهب الإمامية، وكان أشرف من شاهدناه في الأخلاق نور الله ضريحه، قرأت عليه الهيات الشفاء لابن سينا، ويعده التذكرة في الهيئة تصنيفه ثم أدركه المحتوم) إياضاح الاشتباه ٣٥، وقال أيضاً: (الفيلسوف المحقق الطوسي الخواجة: نصير الدين محمد الجهرودي (٦٧٢/٥٩٧)، أبو عبدالله، ولد بطوس، صاحب التأليف والتصانيف كالتجريدة والفصلون، وشرح الإشارات وغيرها، اخذ عنه العلوم العقلية والرياضية، يذكره العلامة الحلي حيث يقول: (وقفنا الله للاستفادة من مولانا العالم الأكمل نصير الحق والدين في العلوم الإلهية والمعارف العقلية) نهج الحق ص ١٢، قال ابن كثير: (و فيها عمل الخواجة نصير الدين الطوسي الرصد بمدينة مراغة، ونقل إليه شيئاً كثيراً من كتب الأوقاف التي كانت ببغداد، وعمل دار حكمة ورتب فيها فلاسفة، ورتب لكل واحد في اليوم والليلة ثلاثة دراهم، ودار طب فيها للطبيب في اليوم درهمان، ومدرسة لكل فقيه

في اليوم درهم، ودار حديث لكل محدث نصف درهم في اليوم) البداية والنهاية ٢٤٩/١٣ ، وقال البحرياني: (وعن الشيخ أبي الحسن الشیخ سليمان بن عبد الله البحرياني في الرسالة المسمى بالسلافة البهية في الترجمة الميثمية ما صورته: وجدت بخط بعض الأفاضل المعتمدين أن الخواجة قدس سره تلمذ على الشيخ كمال الدين بن ميثم في الفقه، والشيخ كمال الدين تلمذ على الخواجة في الحكمة، وأنت خبير بأن وصف العلامة بأنه أفضل أهل عصره في العلوم العقلية والنقلية مما يدافع القول بتلمذه على الشيخ ميثم) لمؤلف البحرين ص ٢٤٥ - ٢٤٧ ، توفي المحقق الخواجة في أرض بغداد آخر نهار الاثنين ثامن عشر ذي الحجة في يوم الغدير وقت غروب الشمس سنة الثانية والسبعين بعد الستمائة من الهجرة المباركة، ودفن في مشهد الكاظمين عليهما السلام، قال البروجردي: (لما احتفروا الأرض المقدسة لدفنه وجدوا قبراً مرتبًا مصنوعاً لأجل دفن الناصر، ولم يوفق الناصر بعد وفاته للدفن فيه، ودفونه في الرصافة، فوجدوا تاريخ إتمامه في أحد أحجار القبر موافقاً ليوم تولد المحقق المذكور، وعلى هذا يكون مدة عمره قدس سره خمساً وسبعين سنة وسبعة أشهر وسبعة أيام) طرائف المقال ٤٤/٢ .

وله من المصنفات: كتاب آداب المتعلمين، وكتاب التذكرة في الهيئة، وكتاب تجريد الاعتقاد، وكتاب تجريد أقليدس، وكتاب تحرير المسطوي، وشرح الإشارات، والفرائض النصيرية، والفصل النصيرية، ورسالة الإسطرلاب، ورسالة أوصاف الأشراف، ورسالة الجواهر، ورسالة خلق الأعمال، وقواعد العقائد، ونقد المحصل، ورسالة المعنية بالفارسية، ولله غير ذلك من المؤلفات، ومن شعره قوله:

كتأً عندما ولم يكن من خل
والأمر بحاله إذا ما متنا
يا طول فناننا وتبقى الدنيا
قوله:

ما للمثال الذي ما زال مشهراً
ل المنطقين في الشرطي تسديد
الشمس طلعة والليل موجود

أيام هولاكو محظى ببغداد عام ٦٥٦ هجرية إلى أيام أبقا المتوفى سنة ٦٨٠ هجرية وكانت وفاة نصير الدين في أيامه، وممّا لا شكّ فيه اتصال العلامة الحلي بالشيخ نصير الدين الطوسي وتتلذذ على يديه فمن خلال نصير الدين استطاع العلامة الحلي من معرفة بعض أمراء الدولة الإلخانية ومنذ عهد غازان أو قبله أو بعده حينما كانوا يردون إلى بغداد ويطوفون بالعراق أيام كان النصير الطوسي حياً، وقد ذكر أنه ورد الحلة وزار المشهدين^(١)، قال البروجري: (قال العلامة الحلي رحمة الله عليه في إجازته لأولاد زهرة: وكان الشيخ الأعظم خواجه نصير الدين محمد الطوسي قدس سره وزير هلاكو خان، فأنفذه إلى العراق فحضر الحلة، فاجتمع عنده فقهاء الحلة، فأشار إلى الفقيه نجم الدين جعفر بن سعيد، فقال: من أعلم هؤلاء الجماعة؟ فقال: كلهم فاضلون علماء وإن كان واحد منهم مبرزاً في فن آخر، فقال: من أعلمهم بالأصوليين، فأشار إلى والدي سعيد الدين يوسف ابن المطهر، وإلى الفقيه سعيد الدين محمد بن جهم، فقال: هذان أعلم

وينظر ترجمته: ابن كثير: البداية والنهاية ٤/١٤، ٧٧، ابن حجر: الدرر الكامنة ٢/٧١، الحر العامني: أمل الآمل ٢/٢٩٩ رقم ٤، البحراني: لوثوة البحرين ص ٢٤٥، البروجري: طرائف المقال ٢/٤٤، القمي: الكنى والألقاب ٣/٢٠٨.

(١) قال العاملني: (وقد التقى المحقق الطوسي قدس سره في سفره بالعلامة الحلي قدس سره وكان في مقتبل عمره فأعجبه نيوغه وتفوقه العلمي، ولما سئل بعد زيارته عما شاهد في الحلة قال: رأيت خريتاً (خبيراً) ماهراً، وعلماً إذا جاحد فاق، قصد بقوله خريتاً (المحقق الحلي) أبو القاسم صاحب شرائع الإسلام وبالعالم العلامة الحلي) أعيان الشيعة ٥/٣٩٦، كركوش: تاريخ الحلة ص ٨٣.

الجماعة بعلم الكلام وأصول الفقه، فتذكر الفقيه يحيى بن سعيد وكتب إلى ابن عمّه يعتب عليه، وأورد في مكتوبة أبياتاً.

لاتهن من عظيم قدر وان
كنت مشارا إليه بالتعظيم
فالبيب الكريم ينقص قدرا
ولع الخمر بالعقل رمى
كيف ذكرت ابن المطهر وابن جهم ولم تذكري؟ فكتب إليه يعتذر:
لو سألك الخواجة في الاصولين ربما وقفت وحصل لنا الحياة^(١).

ثم تعرّف على علماء البلاد وفي مقدّمتهم الشيخ المحقق جعفر بن الحسن الهذلي (٦٧٦هـ) وتعرّف في مجلسه على جماعة من العلماء كمفید الدين ابن الجهم الحلي ونجيب الدين يحيى بن سعيد ووالد العلامة الحلي والعلامة الحلي، والذي يؤكّد معرفة العلامة الحلي بالأمراء المغول هو ما ذكره الشيخ نصیر الدين الطوسي عند زيارته إلى الحلة حيث قال رضي الله عنه: (رأيت خريتاً ماهراً وعالماً إذا جاحد فاق، وعندي بالخريت (المحقق الحلي) وبالعالم (العلامة الحلي)^(٢).

(١) طرائف المقال ٤٤٢/٢.

(٢) العامني: أعيان الشيعة ٣٩٦/٥.

السلطان محمد خدابنده واتصاله بالعلامة الحلي:

ولد السلطان محمد سنة ٦٨٠ هجرية وهي وفاة جده أباقا، ويروي المستشرق بروان: (انه نشا مسيحياً إذ عُمِّد بأمر أمّه أروك خاتون وسمى نيقولا)^(١)، ولكن بعد موتها تزوج امرأة مسلمة وبناءً على رغبتها اعتنق الإسلام وتبع المذهب الحنفي، ثم انتقل إلى المذهب الشافعى، ثم رجع عن المذهب الشافعى بسبب تأثير القاضى نظام الدين المراغى الذى تصدر المناظرة بينه وبين علماء المذهب الشافعى، وبعد الانتقال إلى المذهب الشافعى قامت قائمة الأحناف إلى أن ورد إليهم ابن صدر جهان الحنفى من مدينة بخارى سنة ٧٠٩ هجرية فشكك إليه الحنفية عداء القاضى نظام الدين، فلطفهم وطبيب خاطرهم ووعدهم خيراً بالانتقام والحقيقة من القاضى المذكور وبمذهبه بحضور محمد خدابنده، فجرت بينهما محادثات أوجبت حيرة السلطان وأمرأه وندموا على اعتناقهم لدين الإسلام وسخروا واستهزؤوا بالعلماء الحاضرين وارتدى الكثير من النساء عن الإسلام نتيجة لذلك المجلس وبقي السلطان محمد خدابنده محترماً من أمره، وقد اشتدت حيرة السلطان مع مجموعة من وزرائه واتفقوا على الرجوع إلى دين المغولية والعمل بآياته الكبرى (وهي مجموعة قوانين نظمها سلطان جينكىزخان الجد الأعلى لسلطنين المغول)^(٢)، واستمر الحال والحيرة ثلاثة أشهر والسلطان لا يدرك وجه الحيلة في الخلاص من هذا المأزق ثم انتقل إلى المذهب الحق بسبب ما جرى له مع زوجته وقدوم العلامة الحلي إليهم وتأثره

(١) السلوك لمعرفة الملوك .٩٢٧/١

(٢) مجالس المؤمنين .٣٥٧/٢

بحججه القوية مما حدا به اعتناق التشيع، قال ابن بطوطة: (كان ملك العراق السلطان محمد خدابنده قد صحبه في حال كفره فقيه من الروافض الإمامية يسمى جمال الدين بن مطهر، لما أسلم السلطان المذكور وأسلمت بإسلامه التتر، زاد في تعظيم هذا الفقيه، فزيَّن له مذهب الروافض وفضلَه في غيره، وشرح له حال الصحابة والخلافة، وقرر لديه أن أباً بكر وعمر كانوا وزيرين لرسول الله، وأنَّ علياً ابن عمِّه وصهره، فهو وارث الخلافة، ومثل له ذلك بما هو مألف عنده من أنَّ الملك الذي بيده إنما هو إرث عن أجداده وأقاربه مع حداثة عهد السلطان بالكفر، وعدم معرفته بقواعد الدين، فأمر السلطان بحمل الناس على الرفض، وكتب بذلك إلى العراقيين وفارس وأذربيجان وأصفهان وكerman وخراسان، وبعث الرسل إلى البلاد، فكان أول بلاد وصل إليها بغداد وشيراز وأصفهان، فأمَّا أهل بغداد فامتنع أهل باب الأزج منهم وهم أهل السنة وأكثرهم على مذهب الإمام أحمد بن حنبل، وقالوا لا سمع ولا طاعة، وأتوا المسجد الجامع في يوم الجمعة ومعهم السلاح وبه رسول السلطان، فلما صعد الخطيب المنبر قاموا إليه وهم اثنا عشر ألفاً من سلاحهم، وهو حماة بغداد والمسار إليهم فيها. فحلقوا له أنه إن غير الخطبة المعتادة، إن زاد فيها أو نقص منها، فإنهم قاتلوه، وقاتلوا رسول الملك ومستسلمون بعد ذلك لما شاءه الله، وكان السلطان أمر بأن تسقط أسماء الخلفاء وسائر الصحابة من الخطبة، ولا يذكر إلا اسم عليٍ ومن تبعه كعمار رضي الله عنهم، فخاف الخطيب من القتل، وخطب الخطبة المعتادة، وفعل أهل شيراز وأصفهان ك فعل أهل بغداد، فرجعت الرسل إلى الملك فأخبروه بما جرى في ذلك فأمر أن يؤتى بقضاء المدن

الثلاث، فكان أول من أتي به منهم القاضي مجد الدين قاضي شيراز والسلطان إذ ذاك في موضع يعرف بقراباغ، وهو موضع مصيفه. فلما وصل القاضي أمر أن يرمي به إلى الكلب التي عنده، وهي كلب ضخام في أعناقها السلسل معدة لأكلبني آدم، فإذا أتوى بمن يسلط عليه الكلب جعل في رحمة كبيرة مطلقاً غير مقيد، ثم بعثت تلك الكلب عليه فيفرأ أمامها ولا مفر له، فتدركه فتمزقه، وتأكل لحمه، فلما أرسلت الكلب على القاضي مجد الدين ووصلت إليه، بصبصت إليه وحركت أذنابها بين يديه، ولم تهجم عليه بشيء، بلغ ذلك السلطان، فخرج من داره حافي القدمين فأكب على رجل القاضي يقبلهما، وأخذ بيده وخلع عليه جميع ما كان عليه من الثياب، وهي أعظم كرامات السلطان عندهم، وإذا خلع ثيابه كذلك على أحد، كانت شرفاً له ولبنيه وأعقابه يتوارثونه، ما دامت تلك الثياب أو شيء منها، وأعظمها في ذلك السراويل. ولما خلع السلطان ثيابه على القاضي مجد الدين أخذ بيده وأدخله إلى داره وأمر نساءه بتعظيمه والتبرك به، ورجع السلطان عن مذهب الرفض، وكتب إلى بلاده أن يقرر الناس على مذهب أهل السنة والجماعة، وأجزل العطاء للقاضي وصرفه إلى بلاده مكرماً معمظماً، وأعطاه في جملة عطاياه مائة قرية من قرى ج مكان، وهو خندق بين جبلين طوله أربعة وعشرون فرسخاً، يشقه نهر عظيم، القرى منتظمة بجانبيه، وهو أحسن موضع بشيراز، ومن قراه العظيمة التي تصاهي المدن قرية ميمن، وهي للقاضي المذكور^(١).

قال ابن كثير: (السلطان خدابنده الملقب بالجايتو محمد بن أرغون بن ابغا بن هولاكو، ملك العراق وخراسان وعراق العجم والروم وأذريجان والبلاد الأرمينية وديار بكر وأصبح سلطاناً بعد أبيه يوم ٢٣ ذي الحجة سنة ٧٠٣ هـ وكان شاباً مليحاً جواداً موصوفاً بالكرم محباً للعمارة، انشأ مدينة جديدة في أذريجان وهي مدينة السلطانية التي دفن فيها بعد وفاته سنة ٧١٦ هـ^(١)).

وقال السيد المرعشي: (قال المؤرخ الجليل معين الدين النطري في كتابه منتخب التواریخ الذي شرع في تأليفه سنة ٨١٦ هجرية وأنمه سنة ٨١٧ وطبع في طهران سنة ١٣٣٦ هجرية ما ملخصه: إنّ السلطان محمد خدابنده الجايتو كان ذا صفات جليلة وخلال حميدة، لم يقترب طيلة عمره فجوراً وفسقاً، وكان أكثر مجالسته ومؤانسته مع الفقهاء والزهاد والসادة والأشراف، مصر بلدة السلطانية وبنى بها فيها تربة لنفسه ذات قبة سامية عجيبة، وعینها مدفناً له، وفقه الله لتأسيس صدقات جارية منهل: انه بنى ألف دار من بقاع الخير والمستشفيات، ودور الحديث، ودور الضيافة، ودور السيادة، والمدارس والمساجد والخانقاهات بحيث أراح الحاضر والمسافر، وكان زمانه من خير الأزمنة لأهل الفضل والتقوى، ملك المماليك وحكم عليها ستة عشرة سنة وكان من بلاد العجم إلى إسكندرية مصر وإلى ما وراء النهر تحت سلطته، توفي سنة ٧١٧ أو ٧١٩ هجرية ودفن بمقبرته التي أعدّها قبل موته في بلدة السلطانية.....)^(٢).

(١) ابن كثير: البداية والنهاية ١٤/٧٧، الصندي: الواقي بالوفيات ٢/١٨٥.

(٢) شرح إحقاق الحق ١/٧٠.

وقال صاحب المجالس العلامة القاضي الشهيد السعيد: أن لفظ أولجايتو (الجایتو) كلمة مغولية معناها بالفارسية (فرخنده) أي المبارك، ومن آثار هذا السلطان بناء دار السيادة في أصفهان وكاشان وسيواس من بلاد الروم، وفي مشهد أمير المؤمنين عليه السلام وبالشام وديار بكر وغيرها، وعُين لهذه الأبنية عدّة أوقاف.....، وراج حال أهل العلم والفضل في دولة هذا السلطان العادل، بحيث رتب لهم مدرسة سيارة، وكان ينتقل معه أينما انتقل جماعة العلماء والمدرسين والمشتغلين كمولانا العلامة الحلي والمولى بدر الدين التستري والمولى نظام الدين عبد الملك المراغي، والمولى برهاد الدين، والخواجة رشيد الدين ، والسيد ركن الدين الموصلبي، والكاتب الفزوياني، والكشي، وقطب الدين الفارسي، وغيرهم، توفي ليلة عيد الفطر سن ٧١٦ هجرية.

وفي كتاب تحفة الأبرار للعلامة آقا محمد جعفر الكرمنشاهي قال: وكان الجایتو من أفالضل الملوك، سريع الانتقال حاضر الجواب، وتحكي عنه في سرعة الذهن وحضوره غرائب وعجائب.....

وقال طهراني: (وفي سنة ٧٠٩ هـ سافر العلامة الحلي إلى إيران بطلب من السلطان خدابند، وقدم له كتاب نهج الحق وكشف الصدق، وكتاب منهاج الكرامة في معرفة الإمامة، وكان معه ولده محمد^(١) وفي سنة ٧٠٩ هـ انتهى من تأليف كتاب الألفين، بمدينة دينور)^(٢) وكان في سنة ٧١٢ هـ في مدينة جرجان بصحبة السلطان خدابند، وقد انتهى فيها من

(١) طهراني: نویزة البحرين ٢١٥

(٢) طهراني: الذريعة ٢٩٩/٢ .

تأليف القسم الثاني من كتاب الألفين^(١)، وفي سنة ٧١٣ هـ بناحية ورامين وفيها درس عليه قطب الدين الراري، الذي كتب له العلامة الحلي إجازة مؤرخة بالسنة المذكورة وبال محل المذكور^(٢) وكان العلامة في سنة ٧١٤ هـ بمدينة السلطانية عاصمة الدولة الایلخانية في عهد السلطان خدابنده وفيها أكمل كتاب تذكرة الفقهاء^(٣).

وحدد المحامي العزاوي تاريخ إعلان التشيع رسمياً في إيران بأنه كان في سنة ٧٠٧ هـ فقال في هذه السنة أظهر السلطان خدابنده شعار الشيعة وذلك بسعى ابن المطهر الحلي^(٤).

ولكن المؤرخين الذين هم أقدم زمناً وأثبتت قدماً ذكروا أن ذلك كان سنة ٧٠٩ هجرية، فقد قال ابن كثير في حوادث سنة ٧٠٩ هـ: (أظهر ملك التتر خريندا الرفض في بلاده، وأمر الخطباء أولاً أن لا يذكروا في خطبهم إلا عليّ بن أبي طالب عليه السلام وأهل بيته، ولما وصل خطيب الازج إلى هذا الموضوع من خطبته بكى بكاءً شديداً، وبكي الناس معه ونزل ولم يتمكن من إتمام الخطبة فأقيم من ألقها عنه)^(٥).

وقال الباعي في حوادث سنة ٧٠٩ هـ: (أظهر خريندا بملكه الرفض، وغير الخطبة، وجرت فتن كبار)^(٦).

(١) العلامة الحلي: مقدمة كتاب الألفين.

(٢) المجلسي: بحار الأنوار ١٠٢ / ١٧٦ .

(٣) العلامة الحلي: مقدمة تذكرة الفقهاء .

(٤) تاريخ العراق بين احتلال ٤٠٧ / ٢ .

(٥) البداية والنهاية ٤ / ٥٦ .

(٦) مرآة الجنان ٤ / ٢٤٦ .

وكذلك قال ابن تغري بردي في حوادث سنة ٧٠٩ هـ: (أظهر خريندا ملك التتار خريندا الرفض في بلاده، وأمر الخطباء أن لا يذكروا في خطبهم إلا عليّ بن أبي طالب عليه السلام وولديه وأهل البيت) ^(١).

(١) النجوم الزهرة ٢٧٨/٨

تشيع السلطان محمد خدابنده

أسقط المغول الخلافة العباسية، وسيطروا على العراق وغيرها من البلاد المسلمة، وبعد أن انتهت المعارك، تأثر كثير منهم بالفكر الإسلامي والعقائد الدينية العامة، غير أن قضية المذاهب كانت قضية ساخنة فبالرغم من أن بلاد المسلمين كانت قد تعرضت إلى تلك المشاكل إلا أن الصراعات المذهبية كانت على أشدتها، وكان كل فريق يريد أن يستقطب شخصيات المغول لمذهبه ويبعدهم عن المذهب الآخر لكي يقوى المذهب، وفي دوامة هذا الاضطراب والتبليل العقائدي يظهر منه أمير مغولي قد دخل الإسلام وحسن إسلامه وأسمه طرمطاش (تيمورتاش) بن جوبان وهذا الأمير وأبوه كانوا من المقدمين عند غازان السلطان السابق وأخي محمد خدابنده فيقول له إن غازان الذي كان من أعقل أهل عصره كان قد اختار من المذاهب الإسلامية مذهب التشيع^(١) والغرض من ذلك هو تخليص المسلمين من الحرية التي أصابتهم بعد الأحداث التي شهدتها السلطنة من سوء عقائدهم في بعض المذاهب التي كانت أكثر انتشاراً من مذهب التشيع، لكن السلطان رد على الوزير وقال له ويلك تريد مني أن أكون رافضياً^(٢) ثم يذكر له وزيره من محسنات مذهب الشيعة أنهم يقولون بالنصر والوراثة في الحكم، وتخلج السلطان فكرة قبول رأي الوزير ولكنها فكرة لما تختمر في نفسه وان قيل عنه انه قبلها، وقد اضطر السلطان البحث عن هذا المذهب الحق وذلك عندما غضب على أحدى زوجاته فقال لها طالق

(١) مجلس المؤمنين ٣٥٥/٢.

(٢) م . ن ٣٥٨/٢.

ثلاثاً، ثم ندم بعد ذلك فسأل العلماء فقالوا: لا بد من المحلول، فقال: إنَّ لكم في كلَّ مسألة أقوالاً، فهل يوجد هنا اختلاف؟ فقالوا: لا، فقال أحد وزرائه وهو الأمير (تيمورتاش) يوجد في مدينة الحلة عالم يفتى ببطلان هذا الطلاق، فقال العلماء: إنَّ مذهبـه باطل ولا عقل له ولا لأصحابـه، ولا يليق بالسلطان أن يمـت إلى مثلـه، ولكنـ السلطان وهو في دوامةـ الحيرةـ يحتاج إلى من يكشفـ له عن هذا المذهبـ الجديدـ، فيقولـ: أمهلـوا حتىـ يحضرـ وترـىـ كلامـهـ.

يستدعيـ العـلـامـةـ الحـلـيـ منـ مدـيـنـةـ الـحـلـةـ الـتـيـ كـانـتـ يـوـمـهـاـ مرـكـزـ الـعـلـومـ الـإـسـلـامـيـةـ وـمـرـتـعـ لـكـلـ الـعـلـمـاءـ وـالـفـقـهـاءـ مـنـ الـبـلـدـانـ الـإـسـلـامـيـةـ وـمـرـكـزـ لـتـشـيـعـ، وـكـانـ العـلـامـةـ الحـلـيـ أـحـدـ عـلـمـائـهـ الـبـارـزـينـ، وـنـظـرـاـ لـمـاـ كـانـ يـحـسـهـ اـبـنـ الـمـطـهـرـ مـنـ شـعـورـ بـالـمـسـؤـولـيـةـ الـكـبـرـىـ الـمـلـقاـةـ عـلـىـ عـانـقـهـ وـهـيـ الـأـمـانـةـ الـتـيـ حـمـلـهـ اللـهـ تـعـالـىـ عـلـيـهـ وـعـلـىـ الـعـلـمـاءـ فـيـ كـلـ عـصـرـ وـأـمـنـاءـ الشـرـيـعـةـ فـيـ كـلـ مـصـرـ، وـنـظـرـاـ لـمـكـانـتـهـ الـدـينـيـةـ وـالـعـلـمـيـةـ السـامـيـةـ، إـذـ كـانـ هـوـ الزـعـيمـ الـرـوـحـيـ لـكـلـ الـمـسـلـمـيـنـ الشـيـعـةـ فـيـ الـعـالـمـ فـيـ ذـلـكـ الـوقـتـ، وـهـوـ الـمـشارـ إـلـيـهـ بـالـبـنـانـ فـيـ عـصـرـهـ وـمـصـرـهـ مـنـ بـيـنـ عـلـمـاءـ الشـيـعـةـ وـفـيـهـمـ الـكـثـرـةـ وـالـبـرـكـةـ، لـذـلـكـ كـلـهـ فـقـدـ رـأـيـ وـاجـبـهـ الـدـينـيـ يـحـتـمـ عـلـيـهـ إـجـابـةـ الدـعـوـةـ وـفـيـهـاـ خـيـرـ سـبـيلـ إـلـيـ نـهـضـةـ دـينـيـةـ مـثـلـىـ سـيـجـنـيـ ثـمـرـتـهاـ طـبـيـةـ فـيـ تـبـشـيرـهـ بـمـذـهـبـهـ وـنـشـرـهـ فـيـ بـقـيـةـ بـقـاءـ الـعـالـمـ الـإـسـلـامـيـ، كـماـ اـتـهـ سـتـصـيـبـهـ أـشـوـاكـ الـطـرـيقـ إـلـىـ الـهـدـفـ مـنـ مـغـرـضـيـنـ وـحـادـدـيـنـ لـاـ يـخـلوـ مـنـهـمـ مـكـانـ وـلـاـ زـمـانـ.

فصمم على تحمل العناي في ذلك السفر إلى الحضرة السلطانية، وقد كتب له التوفيق، وكان معه في سفره ذلك جمع من الأعلام منهم: ولده فخر المحققين محمد والسيد تاج الدين الآوي^(١).

ولما حضروا عند السلطان محمد خدابنده جمع له جميع علماء المذاهب^(٢)، بسبب حيرته وفي نفسه شيء ووحشة من بقية المذاهب، وان اجتماع العلماء ومحاجتهم عنده بمحضره يكشف حال المذاهب الجديد والمبشرين به، ويروى أن العلامة ابن المظفر رحمة الله لما دخل إلى مجلس السلطان وتعمد أن يأخذ حذاءه بيده ويجلس عند السلطان، فقال الفقهاء للسلطان: ألم نقل لك إنهم ضعفاء العقول؟! فقال الملك: سلوه ما

(١) قال العلامة الحلي: (وفي عام ٧٠٢ هـ طلب السلطان غازان خان (خدابنده) عالماً من العراق من علماء الإمامية لسؤاله عن مشكل وقع فيه، ووقع الاختيار على العلامة فناظر علماء العامة بحضور السلطان وغلب عليهم، وأدى ذلك إلى تشيع السلطان وعدد كبير من الأمراء والوزراء وقادة الجيش، وأمر السلطان في تمام ممالike بتغيير الخطبة وإسقاط أسامي الثلاثة عنها وينذر أسامي أمير المؤمنين وسائر الأئمة (عليهم السلام) على المنابر، وينذر (حي على خير العمل) في الأذان، ويتغير السكة وحذف أسماء الثلاثة منها ونقش أسماء الأئمة (عليهم السلام) فيها . ويقي العلامة ملازمًا له وشرع بتشييد أساس الحق وتزييج المذهب وكتب عدة كتب ورسائل بطبع منه، كمنهاج الكرامة ونهج الحق والرسالة السعدية، وفي سنة ٧١٦ هـ توفي السلطان خدابنده ورجع العلامة إلى مدينةحلة واشتغل فيها بالتدريس والتأليف وتربية العلماء، ولم يخرج منه منذ رجوعه إليها حتى وفاته، إلا إلى الحج الذي كان في أواخر عمره، ويقي على هذه الورثة إلى أن وفاه الأجل في المحرم سنة ٧٢٦ هـ) خلاصة الأقوال

ص ٦

(٢) العامني: أعيان الشيعة ٣٩٦/٥

فعل؟ فقالوا له: لماذا لم تخضع للملك بهيئة الركوع؟ قال لأن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم يكن يركع له وكان يسلم عليه، وقال الله تعالى: ﴿فَإِذَا دَخَلْتُمْ بَيْوَاتًا فَسَلِّمُوا عَلَى أَنفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُبَارَكَةً طَيِّبَةً﴾^(١) ولا يجوز الركوع والسجود لغير الله، قالوا له: لم جلست بجنب الملك؟ قال: لأنه لم يكن خال غيره، فقالوا له: لأي شيء أخذت نعلك معك وهذا مما لا يليق؟! قال: خفت أن يسرقه الحنفية كما سرق أبو حنيفة نعل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فصاحت الحنفية: متى كان أبو حنيفة في زمن رسول الله ، بل كان تولده بعد المائة من وفاة رسول صلى الله عليه وآله وسلم ! فقال: نسيت لعله كان السارق الشافعي ! فصاحت الشافعية وقالوا: كان تولد الشافعي في يوم وفاة أبي حنيفة، وكان نشاؤه في المائتين من وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال: لعله كان مالك ! فقالت المالكية بمثل ما قالته الحنفية: لعله كان أحمد بن حنبل ! فقالوا بمثل ما قالته الشافعية، فقال فتوّجَ العلامة إلى الملك فقال: أيها الملك علمت أن رؤساء المذاهب الأربعة لم يكن أحدهم في زمن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولا في زمن الصحابة ! فهذه إحدى بدعهم أنّهم اختاروا من مجتهديهم هؤلاء الأربعة، ولو كان منهم من كان أفضل منهم بمراتب لا يجوزون أن يجتهد بخلاف ما أفتاه واحد منهم، فقال الملك: ما كان واحد منهم في زمن رسول الله والصحابة؟ فقال الجميع: لا، فقال العلامة الحلي: ونحن معاشر الشيعة تابعون لأمير المؤمنين عليه السلام نفس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأخيه وابن عمّه ووصيه عليه السلام، وعن أولاده

(١) النور: الآية ٦٦.

من بعده، فسأله الملك عن الطلاق؟ فقال: باطل لعدم وجود الشهود العدول^(١).

ثم دارت المحاورات والمحاججات بين العلامة الحلي وبين علماء المذاهب، الذين كانوا يمثلهم في الاحتجاج القاضي نظام الدين عبد الملك المراغي الذي كان السبب وراء انتقال السلطان الجايتو محمد من مذهب الحنفية إلى مذهب الشافعية، حيث وقع في نفس محمد خدابنده إتباع مذهب الإمامية أمر بإحضار علمائهم فلما حضر العلامة الحلي وغيره من علماء الطائفة وتقرر أن يحضر من علماء السنة الخواجة نظام الدين عبد الملك المراغي الذي هو أفضل علماء الشافعية بل أفضل علماء السنة مطلقاً حضر وتناظر مع ابن المطهر الحلي في الإمامة، فأثبتت العلامة مدعاه بالبراهين والأدلة القاطعة، وظهر ذلك للحاضرين بحيث لم يبقى من جمع أولئك شبهة فيما ذكره العلامة الحلي قدس سره الشريف، فلما سمع المراغي مقالة العلامة الحلي وإظهاره للبراهين والأدلة القاطعة بهت نفسه وخجل واخذ في محاسن استدلال العلامة ابن المطهر الحلي ومحامده، وقال نظام الدين المراغي: أن قوّة أدلة هذا الشيخ في غاية الظهور، إلا أنّ السلف منا سلكوا طريقاً، والخلف لإلجام العوام ودفع تفرقة الإسلام سكتوا عن زلل أقدامهم، فبالحربي أن لا تهتك أسرارهم ولا يتظاهر باللعنة عليهم، وقد ذكر أنّ الشيخ نظام الدين المراغي كان يعظّم العلامة الحلي ويحترمه كثيراً، وجرت بينهما مباحثات على جهة الاستفادة والإفادة لا على سبيل

(١) العاملی: أعيان الشیعه . ٣٩٦ / ٥

الجدل والعناء، وكذلك جمال الدين ابن المطهر لم يكن في أبحاثه متعصباً بل كان يوّقر الصحابة وينمّع من تناولهم والتطاول عليهم^(١).

وذكر القاضي نور الله في مقدمة كتابه إحقاق الحق أسماء جماعة من العلماء الذين حضروا عند السلطان في وقت المنازرة مع العلامة الحلي وهم: المولى قطب الدين الشيرازي، وعمر بن علي الكاتبي دايران، وأحمد بن محمد الكبشي، ورشيد الدين السيد الموصلي، والمولى نظام الدين عبد الملك المراغي.

ولما تمت المنازرة وحصلت القناعة الكافية للسلطان محمد خدابنده وقرر إتباع مذهب التشيع، بعد ذلك نهض العلامة الحلي ليخطب خطبة برسم الشكر:

فحمد الله وأثنى عليه، وصلى على النبي صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وعلى الأئمة الإثني عشر عَلَيْهِم السَّلَامُ فاعترض السيد ركن الدين الموصلي - وكان العلامة قد أسكنه في المنازرة وانقطعت به الحجة - في إثبات الصلاة على الآل، وقال: ما الدليل على جواز الصلاة على غير الأنبياء؟ فقرأ العلامة في جوابه مباشرةً قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ * أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَواتٌ مِّنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ * وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهَتَّدُونَ﴾^(٢).

فقال الموصلي: أي مصيبة أصابت علياً وأولاده ليستوجبوا بها الصلاة؟ فذكر له العلامة مصابتهم المشهورة وقال: وأي مصيبة أعظم

(١) مجالس المؤمنين ٢/٣٥٩.

(٢) البقرة: ١٥٦، ١٥٧.

عليهم وأشنع أن حصل من ذريتهم مثل الذي يرجح المنافقين الجهل
المستوجبين اللعنة والنکال عليهم! فتعجب الحاضرون من قوة جواب
العلامة وضحكوا وخجل السيد الموصلي.

ونظم بعض الشعراء في ذلك المجلس هذين البيتين في شأن هذا السيد:
إذا العلوی تابع ناصبیاً لمنهبه فما هو من أبيه
وكان الكلب خيراً منه حقاً لأن الكلب طبع أبيه فيه^(١)
لقد قام العلامة الحلي بموقف بشهد له التاريخ الإسلامي والذي
وقف فيه ذلك الموقف الكبير الذي بين فيه أحقيّة المذهب الشيعي للإتباع
بالأدلة والبراهين والحجج أمام أكبر مراجع المذاهب الأخرى، والذي أدى
إلى قيام السلطان غیاث الدين محمد خدابنده بترك جميع المذاهب التي لم

(١) خاتمة المستدرک: ٢٣٤، وللولؤة البحرين/٢٢٤، ومجالس المؤمنين: ٥٧١/٢،
ومقدمة طبعة قواعد الأحكام وارشاد الأذهان ، وشرح تبصرة المتعلمين).

أقول: الظاهر أن تشيع السلطان خدابنده رحمة الله كان قبل ذلك، وأنه وأخاه قازان
واباهما وجدهم هولاكو تعرفوا على المذهب وأحببوا، وهذا يؤيد نص الشيخ البهائي
وغيره، وعليه فمجالس المناورة التي كانت تجري بحضور السلطان، أو كان يعقدها
ويدعى إليها العلامة الحلي قدس سره وفقهاء المذاهب الأربع، كانت عملاً مقصوداً
لتكون مبرراً علمياً لإعلان تشيعه وإصدار المرسوم السلطاني بذلك، وقد ذكرت
الروايات عدة مناظرات لها علاقة بإعلان السلطان لتشيعه، شارك فيها من الشيعة
العلامة الحلي والعالم تاج الدين الآوي، وقاضي القضاة نظام الدين عبد الملك
المراغي الشافعي ، وأبن صدر جهان الحنفي البخاري وقطب الدين الشيرازي ، وعمر
الكاتب الفزويني ، وأحمد بن محمد الكيشي ، وركن الدين الموصلي ، وذكروا أن ابن
العلامة الحلي فخر المحققين كان شاباً في العشرينات من عمره وحضر مع والده ،
وقد يكون شارك فيها .

تفعه إلى اعتقادها، وتمسك بالمذهب المنجّي من ال�لاك بعد أن تأثر بحججه تأثراً.

وقد بنى الشاه مدرسة دينية في مدينة سلطانية لتعليم العلوم الإسلامية في جنب القبة العظيمة المشتهرة بالقبة السلطانية التي هي باقية حتى الآن، وأسس مدرسة سيارة ترحل معه في أسفاره ورحلاته، وطلب من العلامة أن يكون عميداً للمدرستين ومدرساً للطلاب والفضلاء المشتغلين فيهما، وكانت هذه المدرسة تتالف من أربعة أو اربعين، وعدة غرف وعدد من القاعات، كلّها مكونة من الخيام الكرياسية. فكانت مضارب يأوي إليها الطلبة والمدرسون. وكان يقرب عدد الطلاب والمشتغلين فيها من مئة طالب.

ومن المدرسين الذين ساهموا العلامة في التدريس فيها العضد الإيجي وبدر الدين الشوشري والفقير الحكيم قطب الدين اليمني التستري. وكلّهم من علماء السنة. فكانت الديموقراطية الدينية حاكمة فيها فأصبحت أنموذجاً عملياً للتقارب بين المذاهب الإسلامية.

ويظهر من جميع ذلك (حضوره عند أساتذة إيرانيين، ومناظراته مع علماء فارسيين، وتدريسه لطلاب يجهلون اللغة العربية) أن شيخنا المترجم كان عارفاً باللغة الفارسية وإن لم أجده من ذكر ذلك في ترجمته.

لقد أصرَّ السلطان السلطان أُجايتو على ملازمته للعلامة الحلي وبقائه بجنبه في حلّه وترحاله حتّى به وتقديرًا منه لفضله، وبالتالي الاستفادة من وجوده معه ليكشف ما يطرأ عليه من عضل وأحكام لا يعرف وجهها

على طريق المذهب الجعفري، لكن الشيخ آية الله ابن المطهر رأى نفسه بين عاملين كلّ منهما لا يسعه تركه، أولاً: إجابة السلطان محمد إلى البقاء معه تلزمه أن يكون كسائر العلماء من ملازمي ركائب السلطان ممّن يغدو بعده ويروح برواحه، لا يمكن مع أجابتة من القيام بوظيفة تربية العلماء وإعداد طلاب العلوم بالعدة الكافية، وانتى لهم الاستفادة والاسترداد من شيخ في بلاط السلطان غدوه ورواحه.

ثانياً: لم يجربه إلى مراده مصافاً إلى ما في ذلك من سوء أدب مع مقام السلطان لا يليق بشيخنا ارتکابه به، ثالثاً يخشى تفسيره ردّه تفسيراً خاطئاً يجر عليه وبالاً مع كثرة قوله السوء والحاقدين عليه والمتربصين به بسبب صحبة السلطان نتيجة جهاده وجهوده.

ولما كان الجمع بينهما ممكناً فيما إذا أنشئت له مدرسة سيارة تكون مع المخيم السلطاني تقيم بإقامته وترحل بارتحاله، فاقتصر على السلطان أن يأمر بها ليبقى معه إلى جانبه ويأمر السلطان بها، ولم تكن هذه المدرسة ثابتة في المدينة السلطانية التي كانت أجمل بلاد الله وأحسنها هواءً وماً وأعجبها عمارة بها قصر لكلّ أمير ووزير وبها دار السلطان ولها أسواق عجيبة ومدارس شريفة^(١).

وإنما كانت المدرسة سيارة لأن سلاطين المغول كان من عادتهم في الصيف الإقامة في مراغة سابقاً وفي السلطانية أيام محمد الجايتو لاحقاً لطيب هوائهما واعتدال الجو فيها، أما في الشتاء فينزحون إلى بغداد لصعوبة الإقامة في البرد، والبرد يكون قارصاً في أذربيجان، وهم بنفس

(١) مقدمة تلخيص معجم الألقاب .٣٤

الوقت يتفقدون أحوال البلاد وشؤون العباد، ويقفون بأنفسهم على أعمال نوابهم وحكامهم، وبذلك يقسمون أيام السنة إلى شطرين رحلة الصيف والشتاء.

ولما كانت رغبة السلطان في مجالسة ابن المطهر الحلي والاستئناس به ويتلاميذه حتى في الطريق، لذلك أمر ببناء المدرسة السيارة التي تتالف من أربعة أواني وعده غرف ومدارس (مواضع للدراسة) كلها مكونة من الخيام الكرياسية، فهو مضارب تأوي إليها الطلبة والمدرسون، وقد عين لهم السلطان الجرایات وكانوا يرحلون برحيل السلطان محمد وينزلون بنزوله، وقد ذكر هذه المدرسة العمري في كتابه المسالك في الكلام على الايلخانية وسلطانها فقال : ومن عادة هذا السلطان أن يصحبه في الأوردو (المعسكر) في كل حلّ ومرتحل أعيان العلماء والمدرسین برواتب جاريات على السلطان، ومع كلّ منهم فقهاء وطلبة، وهؤلاء هم المسّمون بمدرستي السيارة، ومهم أعيان الخواجكية الرؤساء.

وذكر الخونساري في روضات الجنات إنَّ العلامة الحسن بن المطهر هو الذي اقترح على السلطان محمد الجايتو خدابنده بترتيب السيارة ذات حجر ومدارس من الخيام الكرياسية، وكانت تحمل مع الركب الميمون أينما يصير، وتضرب بأمره في كل منزل ومصير^(١).

وورد ذكرها في تاريخ حبيب السير : إله لـما كان السلطان محمد الجايتو شديد الميل إلى صحبة العلماء والباحثات العلمية أمر في أيام دولته بترتيب المدرسة السيارة، مؤلفة من أربعة أواني وعده غرف من

(١) روضات الجنات ص ١٧٥.

الكرياس، وكانت تحمل معه وتطوف في بركابه، وكان العضد الإيجي ويدر الدين الشوشتري من مدرسي السيارة، وما يقرب من مائة طالب علم يقيمون فيها مكفولي الملبس والمأكل والدواب وجميع ما يحتاجونه إليه^(١).

وذكرها ابن الفوطى في تلخيص معجمه عند ذكر قطب الدين محمود أسعد بن محمد اليمنى ثم التسترى الفقيه الحكيم، وأنه من فقهاء المدرسة السيارة بالحضره^(٢).

أما ثمار تلك المدرسة فتبدوا واضحة بحضور علماء كل المذاهب سواء كان للتدريس أو الاستفادة من التدريس فكان منهم: العضد الإيجي ويدر الدين الشوشتري والفقىه الحكيم قطب الدين اليمنى التسترى، وكلهم من علماء السنة، فضلاً عن علماء الشيعة، فكانت الديمقراطية الدينية حاكمة فيها فأصبحت أنموذجاً عملياً للتقارب بين المذاهب الإسلامية.

(١) تاريخ حبيب السير ١٩٦/٣.

(٢) تلخيص معجم ابن الفوطى ٧١٤/٤.

أقوال العلماء السنة بالسلطان محمد خدابنده بعد تشييعه

لقد تغيرت أقوال علماء السنة بعد أن منَّ الله سبحانه وتعالى على السلطان ونقله من الظلمات إلى النور بعد تلك الحيرة التي أراد بها السلطان الرجوع إلى دين آبائه دين الوثنية، ولكن بفضل الله الذي شرح صدره للإسلام وبفضل العلامة الحلي الذي أنقذه إلى مذهب أهل البيت عليهم السلام الذي أمر الله تعالى بالتمسك به تغيرت لغة علماء أهل السنة بعد أن كان يطلق عليه السلطان المؤمن والشاب المصلح وغيرها من الألقاب أصبح حتى لم يسلم من تغير أسمه وبعد أن كان يلقب بعد الله أصبح وقد غيرَ إلى الحمار وغيرها نأخذ بعض منها:

قال الذهبي: (مات صاحب الشرق القرآن محمود غازان بن القآن أرغون بن أبيغا بن هولاكو المغلي، في شوال بقرب همدان، لم يتكهله، ونقل إلى تربته بتبريز، سمه بمنديل تمسح به بعد الجماع، وتملك أخوه خريندا وكان بسنجار، وسموه محمداً ولقبوه غياث الدين، وأظهر خريندا الرفض بمملكته وغير الخطبة، وشمخ الشيعة، وجرت فتن كبار، وانتزع كمال الدين بن الشيرازي بالجاه الشامية الكبرى من ابن الزملکاني باعتلاء أسدمر، وأمسك نعيه المذكور وفید ثم مات، ومات سلطان التتار غياث الدين خريندا بن أرغون ابن أبيغا بن هولاكو، هلك من هيضة في آخر رمضان ولم يتكهله، وكانت دولته ثلاثة عشرة سنة، وتملك بعده ابنه أبو سعيد) ^(١).

(١) العبر ٢٦٧/١، ٢٦٧، ٢٧٧، ٢٦٦.

قال الصفدي: (ومات الملك خريندا بن أبغا بن أرغون في سادس
شوال، وتسمى بمحمد، وكان راضياً، قتل أهل السنة، وكان منهمكاً في
شرب الخمر متشاغلاً باللهو، وقام بعده ابنه أبو سعيد بعهده إليه، وكان
محولاً بإحدى عينيه، عادلاً في رعيته، ملك ثلث عشرة سنة وأشهرًا^(١)).

وقال أيضاً: (السلطان خريندا محمد بن أرغون بن أبغا بن هولاكو
ابن جنكيز خان المغولي القان غيات الدين خدابندا معناه عبد الله وإنما
الناس غيروه وقالوا خريندا، صاحب العراق وأذربيجان وخراسان، ملك بعد
أخيه غازان وكانت مدة حكمه ثلاثة عشرة سنة وكان شاباً مليحاً لكنه كان
أعور جواداً لعاياً محباً للعمارة أنشأ مدينة جديدة بأذربيجان وهي مدينة
سلطانية، وحاصر الرحبة سنة اثنى عشرة سنة وأخذها بالأمان في رمضان
وعفا عن أهلها ولم يسفك فيها دماً وبات بها ليلة الأربعاء الخامس
والعشرين من رمضان سنة اثنى عشرة وسبعين مائة مما أصبح وترك لأهل
الرحبة أشياء كثيرة من أثقال مناجيق وغيرها، وكان معه يومئذ قراسنقر
والأقمر وسليمان بن مهنا، وكان أهلها قد حلفوا لخريندا، فلما أرتحل عنها
وأستقر الأمر التمس قاضيها ونایيتها وطائفة حلفت له عزلهم من السلطان
لمكان اليمين لخريندا فعزلهم، وكان مسلماً فما زال به الأمامية إلى أن
رفضوه وغير شعار الخطبة وأسقط ذكر الخلفاء من الخطبة سوى علي رضي
الله عنه وصمم أهل باب الأرج على مخالفته فما أعجبه ذلك وتمر ورسم بأباحة
مالهم ودمهم، فعوجل بعد يومين بهيضة مزعجة داواه الرشيد فيها بمسهل

(١) السلوك في معرفة الملوك . ٢٧٨/٢

منظف فخارت قواه وتوفي في رمضان سنة ست عشرة وسبعين مائة ودفن بسلطانية في تربته وهو في عشر الأربعين، وفي رحيله عن الرحبة قال علاء الدين الداعي:

عظمى إلى أوطانه شوقاً
يلبسه من سيفه طوقاً

ولما تشيع السلطان خدابندا المذكور قال جمال الدين إبراهيم ابن

الحسام المقيم بقرية مجذل سلم من بلاد صفد يمدحه:

وأخصه بمداحي وثنائي
جهلاً في عقidi ولائي
ساد الملوك بدولة غراء
أكناها طوعاً بغير عناء
عن صارم أو صدة سمراء
تفيك عن جيش ورفع نواء
فالناس بين مخافة ورجاء
لا يرهبون الموت يوم لقاء
رعب يقلل أنفس الأعداء
قد عم في الأموات والأحياء
وطبيبه الداري بجسم الداء
تعلو مهابته على الجوزاء
فوق المنابر ألسن الخطباء
باسم النبي وسيد الخلفاء
أحسن بذلك النقوش والأشماء

ما فر خريندا عن الرحبة الـ
بل خاف من مالكها أنهـ

ولما تشيع السلطان خدابندا المذكور قال جمال الدين إبراهيم ابن
الحسام المقيم بقرية مجذل سلم من بلاد صفد يمدحه:
أهدى إلى ملك الملوك دعائي
إذا السورى والوا متوكاً غيره
هذا خدابندا محمد الذى
ملك البسيطة والذى دانت له
أغتك هيبتك التي أعطيتها
ولقد نبست من الشجاعة حلة
ملأ البسيطة رغبة ومهابة
من حوله غصب كأساد الثرى
إذا ركبت سرى أمامك للعدى
ولقد نشرت العدل حتى أنهـ
فليهن ديناً أنت تنصر ملكهـ
نبته بعد الخمول فأصبحتـ
ويسطت فيه بذكر آل محمدـ
ونقدت دراهمك الشريفة نقشهاـ
ونقشت أسماء الأئمة بعدهـ

ولقد حفظت عن النبي وصيَّةً
أُبَشِّرُ بِهَا يَوْمَ الْمَعَادِ ذَخِيرَةً
يَابْنِ الْأَكَاسِرَةِ الْمُلُوكَ تَقَدَّمُوا
وَوَرَثَتْ مَلِكَهُمْ وَكُلَّ عَلَاءٍ^(١)

وقال ابن كثير: (وفي أواخر السنة كان موت قازان وتولية أخيه خريندا وهو ملك التتر قازان واسمها محمود بن أرغون بن أبيغا وذلك في رابع عشر شوال أو حادي عشرة أو ثالث عشرة بالقرب من همدان ونقل إلى تربته بيبرين بمكان يسمى الشام ويقال إنه مات مسموماً وقام في الملك بعده أخوه خريندا محمد بن أرغون ولقبوه الملك غيات الدين وخطب له على منابر العراق وخراسان وتلك البلاد وفيها أظهر ملك التتر خريندا الرفض في بلاده وأمر الخطباء أولاً أن لا يذكروا في خطبتهم إلا على بن أبي طالب رضي الله عنه وأهل بيته ولما وصل خطيب بلاد الازج إلى هذا الموضع من خطبته بكى بكاءً شديداً وبكي الناس معه ونزل ولم يتمكن من إتمام الخطبة فأقيم من أتمها عنه وصلّى بالناس وظهر على الناس بتلك البلاد من أهل السنة أهل البدعة فإنما الله وإنما إليه راجعون ولم يحج فيها أحد من أهل الشام بسبب تخبيط الدولة وكثرة الاختلاف^(٢)).

وقال أيضاً: (وفي هذا الشهر أعني ذا القعدة وصلت الأخبار بموت ملك التتر خريندا محمد بن أرغون بن أبيغا ابن هولاكون ملك العراق وخراسان وعراق العجم والروم وأذريجان والبلاد الأرمنية وديار بكر توفي في السابع والعشرين من رمضان وفدي بترته بالمدنية التي أنشأها التي

(١) الوافي بالوفيات ٢٢٧/١ ، ٢٢٨ .

(٢) البداية والنهاية ١٤ / ١٤٥ .

يقال لها السلطانية وقد جاوز الثلاثين من العمر وكان موصوفاً بالكرم ومحباً للهو واللعب والعمائر وأظهر الرفض أقام سنة على السنة ثم تحول إلى الرفض أقام شعائره في بلاده وحظي عنده الشيخ جمال الدين بن مطهر الحلي تلميذ نصير الدين الطوسي وأقطعه عدّة بلاد ولم يزل على هذا المذهب الفاسد إلى أن مات في هذه السنة، وقد جرت في أيامه فتن كبار ومصابيح عظام فأراح الله منه العباد والبلاد وقام في الملك بعده ولده أبو سعيد قوله إحدى عشرة سنة^(١).

وقال البافعي: (وفي سنة ٧٠٩ هجرية، وأظهر خرينده بملكه الرفض وغير الخطبة وشمت الشيعة وجرت فتن كبار وقال ابن حجر: (محمد بن أرغون بن ابغا نب هلاكو بن تولي بن جنكر خان المغلي السلطان غياث الدين ألقان المعروف خديندا، وعلى السنة العامة خريندا ومعناه بالعربية عبد الله، ملك العراق وخرسان وأذريجان بعد أخيه غازان، ولد سنة نيف وسبعين وكان جميل الوجه إلا أنه أعمور، وكان حسن الإسلام لكن لعبت بعقله الإمامية فترفض واسقط من الخطبة في بلاده ذكر الأئمة إلا علياً، وكان جواداً سمحاً يؤثر اللعب، ويحب العمارة، أنشأ مدينة جديدة بأذريجان سماها السلطانية وقد حاصر الرحبة في سنة ٧١٢ وأخذها بالأمان وعفا عن أهلها ولم يسفك فيها دماً، ثم رحل عنها بفترة غير سبب ظاهر، وكان معه في حصارها الأقرم وغيره من الأمراء الذين فروا إليه من الناصر، وفي رحلته عن الرحبة يقول الوداعي:

(١) البداية والنهاية ٤/١٢٥.

ما فر خريندا عن الرحبة العظمى
إلى أوطانه شوقا
بل خاف من مالكها أنه يلبسه من سيفه طوقا
ولمَا ترحل عن الرحبة التمس القاضي والأمير وطائفة أصحاب
الوظائف من الناصر عزلهم لأجل اليمين ففعل مات خريندا في شهر
رمضان سنة ٧١٦ هـ^(١).

وقال ابن تغري بردي: (وأقام الملك الناصر بالديار المصرية إلى سنة ثلاثة وسبعيناً فوراً عليه الخبر بموت غازان بمدينة الري، وقام بعده أخوه خريندا بن أرغون بن أبيغا بن هولاكو في الثالث عشر شوال؛ وجلس خريندا على تخت الملك في الثالث عشر ذي الحجة وتلقب غياث الدين محمدأً، وكتب إلى السلطان بجلوشه وطلب الصلح وإخماد الفتنة، وأظهر خريندا ملك التتار الرفض في بلاده وأمر الخطباء إلا يذكروا في خطبهم إلا عليّ بن أبي طالب وولديه وأهل البيت، وفي محرم سنة ست عشرة وسبعيناً ورد الخبر على السلطان بموت خريندا ملك التتار وجلوس ولده بوعيد في الملك بعده^(٢).

وقال أيضاً: (وتوفي ملك التتار خريندا - بفتح الخاء المعجمة وسكون الراء وفتح الباء الموحدة وسكون النون - بن أرغون بن أبيغا بن هولاكو بن تولو بن جنكيزخان السلطان غياث الدين، ومن الناس من يسميه خدابندا - بضم الخاء المعجمة والدال المهملة - والأصح ما قلناه، وخدابندا: معناه عبد الله بالفارسي، غير أن أباه لم يسمه إلا خريندا، وهو اسم مهمل

(١) الدرر الكامنة ٤٧٣، ٤٧٤/١.

(٢) النجوم الزاهرة ٢٦٧/٩

معناه: عبد الحمار، وسبب تسميته بذلك أن أباه كان مهماً ولد له ولد يموت صغيراً، فقال له بعض الأتراك: إذا جاءك ولد سمه اسمًا قبيحاً يعش، فلما ولد له هذا سماه خريندا في الظاهر واسمه الأصلي أبحيتو، فلما كبر خريندا وملك البلاد كره هذا الاسم واستقبحه فجعله خدابندا، ومشى ذلك بمالكه، وهدد من قال غيره، ولم يفده ذلك إلا من حواشيه خاصة، ولما ملك خريندا أسلم وتسمى بمحمد، واقتدى بالكتاب والسنّة، وصار يحب أهل الدين والصلاح، وضرب على الدرهم والدينار اسم الصحابة الأربع الخلفاء، حتى اجتمع بالسيد تاج الدين الآوي الرافضي^(١)، وكان خبيث المذهب، فما زال بخريندا، حتى جعله رافضياً وكتب إلى سائر ممالكه يأمرهم بالسب والرفض، ووقع له بسبب ذلك أمور، قال النويري: كان خريندا قبل موته بسبعة أيام قد أمر بإشهار النداء إلا يذكر أبو بكر وعمر وعزم على تجريد ثلاثة آلاف فارس إلى المدينة النبوية لينقل أبا بكر وعمر رضي الله عنهما من مدفنهما، فجعل الله بهلاكه إلى جهنم وبئس المصير، هو ومن يعتقد معتقده كائناً من كان. وكان موته في السابع والعشرين من شهر رمضان بمدينته التي أنشأها وسماها السلطانية في أرض قنغرلان بالقرب من قزوين، وتسلطن بعده ولده بوسعيد في الثالث عشر من شهر ربيع الأول من سنة سبع عشرة وسبعمائة، لأنه كان في مدينة أخرى وأحضر منها وتسلطن^(٢).

(١) العلامة الحلي هو الذي بصر السلطان إلى طريق الحق، وهذا العالم الجليل كان مع العلامة الحلي في رحلته إلى السلطان محمد.

(٢) النجوم الزاهرة ٤٥/٣.

وقال ابن خلدون: (خريندا بن أرغو) ولما هلك قازان ولـى بعده أخوه خريندا وابتدا أمره بالدخول في دين الإسلام وتسمى بمحمد وتلقب غياث الدين وأقر قطلوشاـه على نيابته ثم جهزه لقتال الكرد في جبال كيلان وقاتـلـهم فهزموه وقتلوه وولـى مكانـه جـويـانـ بنـ تـدوـانـ، وأقامـ فيـ سـلطـانـهـ حـسـنـ الدينـ مـعـظـمـاـ لـلـخـلـفـاءـ وـكـتـبـ أـسـمـاءـهـ عـلـىـ سـكـتـهـ، ثـمـ صـحـبـ الرـوـافـضـ فـسـاءـ الـدـينـ اـعـقـادـهـ، وـحـذـفـ ذـكـرـ الشـيـخـيـنـ مـنـ الـخـطـبـةـ وـنـقـشـ أـسـمـاءـ الـأـئـمـةـ الـاثـنـيـ عـشـرـ عـلـىـ سـكـتـهـ، ثـمـ أـنـشـأـ مـدـيـنـةـ بـيـنـ قـزـوـيـنـ وـهـمـذـانـ وـسـمـاـهـاـ السـلـطـانـيـةـ وـنـزـلـهـاـ وـاتـخـذـ بـهـاـ بـيـتـاـ لـطـيفـاـ بـلـبـنـ الـذـهـبـ وـالـفـضـةـ، وـأـنـشـأـ بـإـرـائـهـاـ بـسـتـانـاـ جـعلـ فـيـهـ أـشـجـارـ الـذـهـبـ بـثـمـ الـلـؤـلـؤـ وـالـفـصـوـصـ وـأـجـرـىـ الـلـبـنـ وـالـعـسـلـ أـنـهـارـاـ، وـأـسـكـنـ بـهـ الـغـلـمـانـ وـالـجـوـارـيـ تـشـبـيـهـاـ لـهـ بـالـجـنـةـ، وـأـفـحـشـ فـيـ التـعـرـضـ لـحـرـمـاتـ قـومـهـ، ثـمـ سـارـ إـلـىـ الشـامـ سـنـةـ ثـلـاثـ عـشـرـةـ وـعـبـرـ الـفـرـاتـ وـنـزـلـ الـرـحـبـةـ وـرـجـعـ ثـمـ هـلـكـ، وـيـقـالـ مـاتـ مـسـمـوـمـاـ عـلـىـ يـدـ بـعـضـ أـمـرـائـهـ سـنـةـ سـتـ عـشـرـةـ وـالـهـ تـعـالـىـ أـعـلـمـ^(١).

ذكرنا القليل مما ذكره علماء السنة بحق هذا السلطان المغولي الشاب العادل الذي لم تجرأ نفسه وهو في ريعان شبابه أن يقترف ذنباً مخافة من الله تعالى ومتمسكاً بشرعه التي فرضها على الإسلام، ولكن مع كل الأسف تأتي لهجات حزينة من مؤرخي السنة ليضعوا كل موبقات الدنيا بهذا السلطان وأخذوا يتباكون على الإسلام وعلى أهل الإسلام، وكأنَّ

(١) تاريخ ابن خلدون ٥٤٩/٥.

السلطان محمد قد ارتد عن الإسلام مع إلهه قد دخل الإسلام حديثاً، وأراد أن يخرج منه ويرجع إلى وثنيته وصار في حيرة بالخروج منه بسبب موافق بعض العلماء، ولكن الله من عليه بالإسلام وجعله متمسكاً بفضل العلامة الحلي الذي برهن له بأحقية الدخول إلى مذهب التشيع والتمسك به لأنه يحمل مبادئ الإسلام الصحيحة.

ولما مات السلطان محمد خدينه خلف من بعده ولده ألقان بو سعيد بن ألقان محمد خدينه بن أرغون بن أبغا بن هولاكو المغولي ملك التتار، صاحب العراق والجزيرة وأذربيجان وخراسان والروم، في ربيع الآخر بأذربيجان، وقد أناف على الثلاثين، وكانت دولته عشرين سنة، كان جلوسه على التخت في أول جمادى الأولى سنة سبع عشر بمدينة السلطانية، وعمره إحدى عشرة سنة، وكان جميلاً كريماً، يكتب الخط المنسوب، ويجيد ضرب العود، وصفت مذاهب في النغم، وأبطل عدة مكوس، وأراق الخمور ومنع من شربها، وهدم كنائس بغداد وورث ذوي الأرحام، فإنه كان حنفياً، ولم تقم بعده للمغل قائمة^(١).

وقال الصفدي: (أبو سعيد ملك التتار صاحب العراق وخراسان وأذربيجان والروم والجزيرة ألقان بن خريندا بن أرغون بن أبغا بن هولاكو المغولي؛ أكثر الناس يقولون - أبو سعيد - على أنه كنيته والصحيح على أنه علم بلا ألف؛ هكذا رأيت كتبه التي كانت تردد منه على السلطان الملك الناصر، يكتب على ألقابه الذهبية بو سعيد باللазورد الفائق

(١) الصفدي: السنون لمعرفة الملوك ١/٢، الذهبي: العبر ٢٩٦/١، ابن حجر: الدر الكامنة ١/٢٢٩.

ويزمك بالذهب، توفي بو سعيد بالأردو بأذريجان في ربيع الآخر سنة ست وثلاثين وسبعمائة وله نيف وثلاثون سنة وكانت دولته عشرين سنة وكان قد أنشأ لها تربة بالسلطانية فنقل إليها وكان مسلماً قليلاً الشر داعاً يكره الظلم ويؤثر العدل وينقاد للشرع ويكتب خطأ قوياً منسوباً ويجد ضرب العود وصنف مذاهب في النغم نقلت عنه^(١).

وقال ابن خلدون: (ولما مات السلطان محمد خدبنده خلف ابنه أبي سعيد طفلاً صغيراً ابن ثلاث عشرة سنة، فاستصغره جوبان وأرسل إلى أزبك ملك الشمال بصراء يستدعيه لملك العراقيين، فحضره نائبه قطلىقتمر من ذلك، وبaidu جوبان لأبي سعيد بن خدبنده على صغره، وبدأ أمره بقتل أبي الطيب رشيد الدولة فضل الله بن يحيى الهمذاني المتهم بقتل أبيه فقتله، وكان مقدماً في العلوم وسريا في الغاية وله تاريخ جمع فيه أخبار التتر وأنسابهم وقبائلهم وكتبه مشجراً كما في كتابنا هذا وكان جوبان يومئذ بخراسان يقاتل عليها سيول بن براق بن سنتف بن ماسان بن جفطاي صاحب خوارزم، أغراه أزبك صاحب الشمال بخراسان وأمده بعساكره وكان جوبان موافقاً له فلما مات السلطان خدبنده طمع سيول في الاستيلاء على خراسان وكاتب أمراء المغل بدولة أبي سعيد ترغبهم فأطمعوه فسار^(٢).

وبممات ملك التتار أبي سعيد بن خريندا بن أرغون بن أبغا بن هولاكو بن تولي بن جنكرخان في يوم الخميس ثاني عشر ربيع الآخر بدار السلطنة بقراباغ وهي منزلتهم في الشتاء ثم نقل إلى تربته بمدينته التي

(١) النافي بالوفيات ١٤٣٦/١.

(٢) تاريخ ابن خلدون ٥٤٩/٥، ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة ٦٥/٣.

أنشاها قريباً من السلطانية مدينة أبيه وقد كان من خيار ملوك التتار وأحسنهم طريقة وأثبتم على السنة وأقومهم بها وقد عزَّ أهل السنة بزمانه وذلت الرافضة بخلاف دولة أبيه ثم من بعده لم يقم للتنار قائمة بل اختلفوا فتفرقوا شذر مذر إلى زماننا هذا وكان القائم من بعده بالأمر ارتكاون من ذرية أبغا ولم يستمر له الأمر إلا قليلاً^(١).

وقال ابن خلدون: (ثم توفي أبو سعيد ملك العراق من التتر ابن خريندا سنة ٧٣٦ لعشرين سنة من ملكه، ولم يعقب فانقرض بمותו ملك بني هلاكو وصار الأمر بالعراق لسوادهم وافترق ملك التتر فيسائر ممالكهم، و لما استبد بي بغداد الشيخ حسن من أسباطهم كثر عليه المنازعون ببعث رسله إلى الناصر قبل وفاته يستتجده على أن يسلم له بغداد و يعطي الرهن في العسكر حتى يقضي بها في أعدائه فأجابه الناصر إلى ذلك ثم توفي قريباً فلم يتم والأمر الله وحده^(٢)).

هل لاحظت الأمانة العلمية التي كتبها علماء أهل السنة بحق الأب والابن، فكان الأب كما يقولون: إنَّ السلطان محمد خدابنده الجايتو كان ذا صفات جليلة وخلال حميدة، لم يقترف طيلة عمره فجوراً وفسقاً، وكان أكثر مجالسته ومؤانسته مع الفقهاء والزهاد والساسة والأسلاف، مصر بلدة السلطانية وبنى بها فيها تربة لنفسه ذات قبة سامية عجيبة، وعيّنها مدفناً له، وفَقَهَ الله لتأسيس صدقات جارية منه: انه بنى ألف دار من بقاع الخير والمستشفيات، ودور الحديث، ودور الضيافة، ودور السيادة،

(١) ابن كثير: البداية والنهاية ١٤/١٧٣.

(٢) تاريخ ابن خلدون ٥٥٢/٥.

والمدارس والمساجد والخانقايات بحيث أراح الحاضر والمسافر، وكان زمانه من خير الأزمنة لأهل الفضل والتقوى، ملك المماليك وحكم عليها ستة عشرة سنة وكان من بلاد العجم إلى إسكندرية مصر والى ما وراء النهر تحت سلطنته، توفي سنة ٧١٧ أو ٧١٩ هجرية ودفن بمقبرته التي أعدّها قبل موته في بلدة السلطانية، ويقولون عن ابنه: (ويجيد ضرب العود والموسيقى، وصنف مذاهب في النغم نقلت عنه).

فيكون الولد أفضل من أبيه لا لشيء وإنما لرجوعه إلى مذهب الحنفية حتى لو كان مغنياً ويضرب العود ويستمع إلى الموسيقى، فهو أفضل من الأب لأنّه تشيع وهداه الله إلى الحقّ بعدة الحيرة الطويلة، وحتى لو كان صاحب الخصال الحميدة والصفات الجليلة الذي لم يقترف طيلة عمره أي فجور، وكان أكثر مجالسته مع العلماء والفقهاء والزهاد، وكان شيئاً فإنه خرج عن ملة الدين، قال الله تعالى: ﴿فَإِنَّهَا لَا تَعْمَلُ الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَلُ الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾^(١).

(١) الحج: الآية ٤٦.



المصادر والمراجع

المصادر

القرآن الكريم

الحديث النبوى الشريف

ابن الأثير: عز الدين علي بن أبي الكرم الشيباتي (ت ٥٦٣٠ هـ).

١- أسد الغابة في معرفة الصحابة، نشر الكتب الإسلامية، وطبعه القاهرة (١٢٨٥ هـ).

٢- الكامل في التاريخ، القاهرة (١٣٥٧ هـ) وطبعه بيروت (١٣٨٧ هـ).

٣- اللباب في تهذيب الأنساب القاهرة (١٣٥٧ هـ).

٤- النهاية في غريب الحديث والأثر، عيسى البابى، مصر (١٣٨٣ هـ).
الاريلى: علي بن عيسى (ت ٦٩٣ هـ)

٥- كشف الغمة في معرفة الأنثمة، النجف (١٣٨٥ هـ).

الأربيلى: محمد بن علي (ت ١١٠١ هـ)

٦- جامع الرواية وإزاحة الشبهات عن الطرق والأنساد (١-٣)، مكتبة المرعشى النجفي، قم (١٤٠٣ هـ).

الأزدي الموصلى: محمد بن الحسين (ت ٥٣٧٤ هـ)

٧- أسماء من يعرف بكنيته، مراجعة: أبو عبد الرحمن إقبال، دار السلفية، الهند (١٤١٠ هـ).

الأصفهانى: أبو الفرج، علي بن الحسين (ت ٥٣٤٦ هـ)

٨- الأغاني، القاهرة، (١٣٥١ هـ) (١٣٧٩ هـ).

٩- مقائق الطالبين، المكتبة الوطنية، دار التربية، بغداد (١٩٧٩ م).

ابن الأكفانى: هبة الله بن أحمد بن محمد (ت ٥٢٤ هـ)

١٠- ذيل ذيل تاريخ مولد العلماء ووفياتهم، تحقيق: د. عبدالله بن أحمد بن سليمان الحمد، دار العاصمة، الرياض، ط ١/١٤٠٩ هـ.

- الآمدي، علي بن محمد (ت ٦٣١هـ)
١١- الأحكام، بيروت (٤٠٤هـ).
- ابن الأنباري: أبو البركات، عبد الرحمن بن محمد (ت ٥٧٧هـ)
١٢- نزهة الألباء في طبقات الأدباء، تحقيق: د. إبراهيم السامرائي، بيروت، (١٩٧٠م).
- الباجي: سليمان بن خلف (ت ٤٧٤هـ)
١٣- التعديل والتجريح (١-٣)، مراجعة: د. أبو لبابة حسين، الرياض (١٩٨٦م).
- الباعوني: محمد بن أحمد الشافعي (ت ٨٧١هـ)
١٤- جواهر المطالب في فضائل علي بن أبي طالب، مجمع الثقافة الإسلامية، قم (١٤١٥هـ).
- الباقلاني: محمد بن الطيب (ت ٤٠٣هـ)
١٥- الإنصاف، القاهرة (١٣٦٩هـ)
- البخاري: محمد بن إسماعيل (ت ٢٥٦هـ)
١٦- التاريخ الكبير (١-٨)، مراجعة: السيد هاشم البغدادي، دار الفكر، بيروت (١٩٨٦م).
- ١٧- صحيح البخاري، القاهرة، دار الشعب (د.ت) ومطبعة محمد علي صبيح (د.ت).
- ١٨- الضعفاء الصغير، مراجعة: محمد إبراهيم زايد، دار الوعي، حلب (١٣٩٦هـ)
١٩- الكنى، ملحق بالتاريخ الكبير.
- البحرياني: يوسف بن أحمد البحرياني (ت ١١٨٦هـ)
- ٢٠- لؤلؤة البحرين، تحقيق: صادق بحر العلوم، مطبعة النعمان، النجف (١٩٦٩م).
- البدخشي: محمد بن رستم الحارثي (ت ١١٤٦هـ)
- ٢١- مفتاح النجا في مناقب آل العبا، مخطوط في مكتبة أمير المؤمنين العامة في النجف الأشرف بخط الشيخ الأميني، مؤسس المكتبة.

- البرقي: أحمد بن محمد (ت ٢٨٠ هـ).
- ٢٢- الطبقات، تحقيق: د. ثامر كاظم الخفاجي، قم، مكتبة المرعشي النجفي، (١٤٢٨هـ).
- ٢٣- المحسن، تحقيق: جلال الحسيني، دار الكتب الإسلامية، قم، (د.ت.).
برهان الدين الحلببي: إبراهيم بن محمد بن سبط بن العجمي (ت ٨٤١ هـ).
- ٢٤- الكشف الحيث عن رمي بوضع الحديث، مراجعة: صبحي السامرائي، عالم الكتب، مكتبة النهضة العربية، بيروت (١٤٠٧هـ).
- ٢٥- أسماء المدلسين، مراجعة: محمد بن إبراهيم الموصلي، مؤسسة الريان للطباعة، بيروت (١٤١٤هـ).
- البزار: أحمد بن عمرو (ت ٢٩٣ هـ).
- ٢٦- مسند البزار، بيروت (١٤٠٩هـ).
- البغدادي: عبد القادر بن عمر (ت ٩٣ هـ).
- ٢٧- خزانة الأدب ولب لباب العرب (١٣-١) تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط ٣ (١٤٠٩هـ).
- البلذري: أحمد بن يحيى بن جابر البلذري (ت ٢٧٩ هـ).
- ٢٨- أنساب الأشراف، القاهرة (١٩٥٩م)، ترجمة الإمام علي، بيروت (١٣٩٤هـ).
- ٢٩- فتوح البلدان، القاهرة (١٣٥٠هـ) وطبعه بيروت (١٤٠٣هـ).
- البنديجي، علي بن محمد البغدادي (ت ٧٣٦ هـ).
- ٣٠-نظم أسماء أهل بدر، دراسة وتحقيق: د. ثامر كاظم الخفاجي، لم يطبع.
- البيهقي: أبو بكر، أحمد بن الحسين (ت ٤٥٨ هـ).
- ٣١- دلائل النبوة، دار الكتب العلمية، بيروت (١٤٠٥هـ).
- ٣٢- السنن الكبرى، دائرة المعارف الإسلامية، حيدر آباد (١٣٤٤هـ).
- البيهقي، محمد بن إبراهيم (ت بعد ٥٣٢٠ هـ).
- ٣٣- السنن الكبرى، دائرة المعارف النظامية، حيدر آباد (١٣٤٤هـ).

- ٣٤- المحاسن والمساوي، مطبعة السعادة، مصر (١٣٢٥هـ).
- البيهقي: أبو الحسن علي بن أبي القاسم، الشهير بابن فندق (ت ٥٥٦٥هـ).
- ٣٥- لباب الأنساب والألقاب والأعاقب، تحقيق: مهدي الرجائي، قم (٤١٠هـ).
- الترمذى، محمد بن عيسى (ت ٢٧٩هـ).
- ٣٦- صحيح الترمذى، المكتبة المركزية، مصر (١٣٥٧هـ).
- ٣٧- السنن، تحقيق: احمد محمد شاكر وآخرين، دار إحياء التراث، بيروت، (د.ت.).
- ابن تغري بردي: يوسف الأتابكى (ت ٨٧٤هـ).
- ٣٨- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، دار الكتب العلمية، بيروت (١٤١٣هـ).
- التلمذانى: محمد بن أبي بكر (ت بعد ٦٥٠هـ).
- ٣٩- الجوهرة في نسب الإمام علي، الأعلمى، بيروت (٤٠٢هـ).
- ابن تيمية: أحمد بن عبد الحليم (ت ٧٢٨هـ).
- ٤٠- منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية، القاهرة (١٣٢١هـ).
- التعالى: أحمد بن محمد النيسابورى (ت ٤٢٧هـ).
- ٤١- العرائس في قصص الأنبياء، القاهرة (١٣٧١هـ).
- التعالى: عبد الرحمن المالكي (ت ٨٧٥هـ).
- ٤٢- الجوادر الحسان في تفسير القرآن، دار إحياء التراث العربي، بيروت (١٤١٨هـ).
- الثمالي، أبو حمزة الثمالي (ت ٤٨١هـ).
- ٤٣- تفسير القرآن، مطبعة الهادى، قم (٤١٠هـ).
- الجاحظ: عمرو بن بحر (ت ٢٥٥هـ).
- ٤٤- البرصان والعرجان والعميان والحوالن، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الرشيد للنشر، بغداد (١٩٨٢م).
- ٤٥- البيان والتبيين، القاهرة، (١٣٥١هـ).

- الجرجاني: حمزة بن يوسف (ت ٢٨٤ هـ)
- ٤٦ - تاريخ جرجان، عالم الكتب، بيروت (١٤٠١ هـ)
- الجزري، محمد بن محمد الشافعى (ت ٨٣٣ هـ)
- ٤٧ - اسنی المطالب في مناقب علي بن أبي طالب، طهران (١٤٠٠ هـ).
- الجصاص: أحمد بن علي الرازى (ت ٥٣٧٠ هـ).
- ٤٨ - أحكام القرآن، دار الكتب العلمية، بيروت (١٤١٥ هـ)، ومطبعة الأوقاف الإسلامية، تركيا، (١٣٣٥ هـ).
- ابن الجوزي: عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت ٥٩٧ هـ)
- ٤٩ - زاد المسير، تحقيق: محمد عبد الرحمن، دار الفكر، بيروت (١٤٠٧ هـ)، وطبعه المكتب الإسلامي، دمشق (١٣٨٥ هـ).
- ٥٠ - صفة الصفوة، الهند، (١٣٨٩ هـ).
- ٥١ - الضعفاء والمتروكين، تحقيق: عبد الله القاضي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط/١، (١٤٠٦ هـ).
- ٥٢ - العلل المتناهية، تحقيق: خليل الميس، دار الكتب العلمية، بيروت، ط/١، (١٤٠٣ هـ).
- ٥٣ - المنظم في تاريخ الملوك والأمم (١-٥) دار صادر، بيروت، ط/١ (١٣٥٨ هـ)
- ٥٤ - المنظم في تاريخ الملوك والأمم (٥-١٠) حيدر آباد، الدكن (١٣٥٧ هـ).
- ٥٥ - الموضوعات، المكتبة السلفية، المدينة المنورة (١٣٨٦ هـ).
- ٥٦ - نواصخ القرآن، دار الكتب العلمية، بيروت، (د.ت.).
- ابن أبي حاتم: عبد الرحمن الرازى (ت ٥٣٢٧ هـ)
- ٥٧ - الجرح والتعديل (١-٩) دار إحياء التراث العربي، بيروت (١٩٥٢ م).
- ٥٨ - علل الحديث، المكتبة السلفية، مصر، (١٣٤٣ هـ).

- حاجي خليفة: مصطفى بن عبدالله الرومي (ت ٦٧١ هـ)**
- ٥٩- كشف الظنون عن إسامي الكتب والفنون، استنبول (١٣٦٠)، والمطبعة الإسلامية بطهران، ط/٣، (١٣٨٧هـ).
- الحاكم النيسابوري: ابن البيع (ت ٥٤٠ هـ)**
- ٦٠- تسمية من أخرجهم البخاري ومسلم، تحقيق: كمال الحوت، مؤسسة الكتب الإسلامية، بيروت (١٤٠٧هـ).
- ٦١- المستدرك على الصحاحين، النظمية، حيدر آباد، (١٣٤٠هـ) وطبعه بيروت (١٤٢٢هـ).
- ٦٢- معرفة علوم الحديث، دار الهلال، بيروت (١٩٨٩م).
- ابن حبان: محمد البستي (ت ٤٣٥ هـ)**
- ٦٣- الثقات (٩-١) مراجعة: السيد شرف الدين أحمد، دار الفكر، بيروت (١٣٩٥هـ).
- ٦٤- صحيح ابن حبان، مطبعة الرسالة، بيروت (١٤١٨هـ).
- ٦٥- المجرورين من المحدثين والضعفاء والمتروكين (١-٣) مراجعة: محمود إبراهيم زايد دار الوعي، حلب (١٣٩٦هـ).
- ٦٦- مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار، مراجعة فلايشنمر، دار الكتب العلمية، بيروت (١٩٥٩م).
- ابن حبيب: محمد بن حبيب بن أمية البغدادي (ت ٤٥٢ هـ)**
- ٦٧- المحبر، القاهرة (١٣٦١هـ)، ومطبعة المكتب التجاري بيروت (د.ت.).
- ابن حجر: أحمد بن علي (ت ٨٥٢ هـ)**
- ٦٨- الإصابة في تمييز الصحابة (١-٨) مراجعة علي محمد الباجاوي، دار الجيل، بيروت (١٤١٢هـ)، ومطبعة دار إحياء التراث العربي، بيروت، (١٣٢٨هـ).
- ٦٩- تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربع، مراجعة: د. إكرام الله إمداد الحق، دار الكتاب العربي، بيروت (د.ت.).

- ٧٠- تقريب التهذيب، مراجعة: محمود عوامة، دار الرشيد، سوريا (١٤٠٦هـ).
- ٧١- تهذيب التهذيب، دار الفكر، بيروت (١٤٠٤هـ) ومطبعة حيدر آباد (١٣٢٥هـ).
- ٧٢- الدرر الكامنة في اعيان المئة الثامنة، تحقيق: محمد سيد جاد الحق، القاهرة (١٩٦٦م).
- ٧٣- طبقات المدلسين، مراجعة: د. عاصم عبد القريوتى، مكتبة المنار، عمان (١٤٠٣هـ).
- ٧٤- فتح الباري، مطبعة البهية، مصر، (١٣٤٨هـ).
- ٧٥- لسان الميزان (١-٧) حيدر آباد، (١٣٢٩هـ).
- ٧٦- مقدمة فتح الباري، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي - محبي الدين الخطيب، دار المعرفة، بيروت، (١٣٧٩هـ).
- ٧٧- نزهة الألباب في الألقاب، تحقيق: عبد العزيز محمد، مكتبة الرشد، الرياض، ط/١، (١٩٨٩م).
- ابن حجر الهيثمي: أحمد بن محمد بن علي (ت ٩٧٣هـ).
- ٧٨- الصواعق المحرقة على أهل الرفض والزندة، مصر (١٣١٢هـ).
- ابن أبي الحديد: عز الدين، أبو حامد عبد الحميد بن هبة الله (ت ٦٥٦هـ).
- ٧٩- شرح نهج البلاغة، دار الفكر، بيروت (١٣٨٨هـ) وطبعه القاهرة (١٣٨٦هـ) وطبعة دار إحياء الكتب العربية، تحقيق: محمد أبو الفضل (د.ت.).
- الحر: محمد بن الحسن بن علي (ت ١٠٤هـ).
- ٨٠- أمل الامل (١-٢) مكتبة الأندلس، بغداد (١٣٨٥هـ).
- ابن حزم: علي بن أحمد بن سعيد الأندلسي (ت ٥٤٦هـ).
- ٨١- جمهرة أنساب العرب، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار المعارف، القاهرة (١٩٦٢م).
- ٨٢- المحلى، دار الآفاق الجديدة، بيروت (د.ت.).

- الحسكاني، الحاكم عبيد الله بن أحمد (ت ٤٣٧هـ).
- ٨٣ شواهد التنزيل لقواعد التفضيل، مؤسسة الأعلمي، بيروت (١٣٩٣هـ).
- الحصري: إبراهيم بن علي القيرواني (ت ٤٥٣هـ)
- ٨٤ زهرالآداب وثمارالأباب (١-٤)، تحقيق: محمد محي عبد الحميد، دار الجيل،
بيروت ط/٤ (د. ت.).
- الحلبي: علي بن برهان الدين (ت ٤٤٠هـ).
- ٨٥ السيرة النبوية، القاهرة (د.ت.).
- الحلي: الحسن بن يوسف بن المظفر (ت ٢٦٧هـ)
- ٨٦ إيضاح الاشتباه، تحقيق: د. ثامر كاظم الخفاجي، قم، مكتبة المرعشى النجفي
(٤٢٨هـ).
- ٨٧ خلاصة الأقوال في معرفة الرجال، المطبعة الحيدرية، النجف (١٩٧٠م).
- ٨٨ منهاج الكرامة في معرفة الإمامة ، تحقيق: محمد رشاد سالم ، مطبعة المدنى ،
القاهرة (١٩٦٢).
- الحموي: ياقوت بن عبدالله الرومي (ت ٦٢٦هـ)
- ٨٩ معجم الأدباء، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان (١٤١١هـ).
- ٩٠ معجم البلدان (١-٥) دار إحياء التراث العربي، بيروت (د.ت.).
- الحمويني: إبراهيم بن محمد الخراساني (ت ٣٧٣٠هـ)
- ٩١ فرائد السبطين في فضائل المرتضى والبتول والسبطين، مخطوط في مكتبة
الإمام الحكيم العامة بخط محمد السماوي.
- ابن حنبل: أحمد الشيباني (ت ٢٤١هـ)
- ٩٢ الأسامي والكنى، مراجعة: عبدالله بن يوسف الجديع، مكتبة الأقصى ، الكويت
(٤٠٦هـ).
- ٩٣ فضائل الصحابة (١-٢) دار العلم ، جدة (١٤٠٣هـ) ومؤسسة الرسالة، بيروت
ط/١، (٤٠٣هـ).

- ٩٤- العلل ومعرفة الرجال، تحقيق: وصي الله بن محمد عباس، المكتب الإسلامي،
بيروت، الرياض، ط/١ (١٤٠٨هـ).
- ٩٥- المسائل، الدار العلمية، نيودلهي، (١٩٨٨م).
- ٩٦- المسند (٦-١) طبعة القاهرة (١٣١٢هـ) ودار صادر، بيروت (د.ت.).
ابن حيان: عبدالله بن محمد بن جعفر (ت ٣٩٦هـ)
- ٩٧- طبقات المحدثين بأصحابها والوارد عليها (٤-١) تحقيق: عبد الغفور عبد الحق
البلوشي مؤسسة الرسالة، بيروت، ط/٢ (١٤١٢هـ).
الخرковشي: عبد الملك بن محمد النيسابوري (ت ٤٠٧هـ).
- ٩٨- شرف المصطفى، نسخة مصورة في مكتبة أمير المؤمنين العامة في النجف
الأشرف.
- الخطيب البغدادي: أحمد بن علي (ت ٦٣٤هـ)
- ٩٩- تاريخ بغداد، مطبعة السعادة، مصر (١٣٤٩هـ) وطبعه دار الكتب العلمية،
بيروت.
- ١٠٠- تالي تلخيص المتشابه، مطبعة البغدادي، دمشق، (١٩٨٥م) وطبعه دار
الصميدعي، الرياض، (١٤١٧هـ).
- ١٠١- تهذيب مستمر الاوهام، تحقيق: سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية،
بيروت، ط/١، (١٤١٠هـ).
- ١٠٢- موضح اوهام الجمع والتفرق، تحقيق: عبد المعطي امين قلعجي، دار
المعرفة، بيروت، ط/١، (١٤٠٧هـ)، وطبعه المعارف، حيدر آباد (١٣٧٨هـ).
ابن خلكان: أحمد بن محمد (ت ٦٨١هـ).
- ١٠٣- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان (١-٨) تحقيق: د. إحسان عباس، دار
 الصادر، بيروت (١٩٧٢م).

- ٤٠٤ - خليفة بن خياط: شباب العصري (ت ٢٤٠ هـ).
- ٤٠٥ - تاريخ خليفة، دمشق (١٣٨٧هـ) وطبعه مؤسسة الرسالة، دمشق ، بيروت، ط ٢ (١٣٩٧هـ).
- ٤٠٦ - طبقات خليفة، دمشق، (١٩٦٦م) وطبعه دار طيبة، الرياض (١٤٠٢هـ).
- ٤٠٧ - الخوارزمي: الموفق بن أحمد المكي (ت ٥٦٨ هـ).
- ٤٠٨ - مقتل الحسين، مكتبة الزهراء، النجف (١٣٦٧هـ).
- ٤٠٩ - مناقب علي بن أبي طالب، المطبعة الحيدرية، النجف (١٣٨٥هـ).
- ٤١٠ - ابن داود: الحسن الحلى (ت ٧٠٧ هـ).
- ٤١١ - الرجال، المطبعة الحيدرية، النجف (١٩٧٢م).
- ٤١٢ - الدارقطني: علي بن عمر بن أحمد (ت ٣٨٥ هـ).
- ٤١٣ - ذكر أسماء التابعين ومن بعدهم، تحقيق: بوران الصناوي وكمال الحوت، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ط ١، (١٩٨٥م).
- ٤١٤ - السنن، شركة الطباعة الفنية، مصر (١٣٨٦هـ).
- ٤١٥ - العلل، دار طيبة، الرياض (١٤٠٥هـ).
- ٤١٦ - المؤتلف والمختلف، مطبعة دار الغرب الإسلامي، بيروت (١٤٠٦هـ).
- ٤١٧ - الدارمي، عبد الله بن عبد الرحمن (ت ٥٥٥ هـ).
- ٤١٨ - سنن الدارمي، مطبعة الاعتدال، دمشق، (١٣٤٩هـ).
- ٤١٩ - أبو داود: سليمان بن الأشعث السجستاني (ت ٥٥٧ هـ).
- ٤٢٠ - سنن أبي داود، تحقيق: سعيد محمد اللحام، دار الفكر، بيروت (د.ت.).
- ٤٢١ - ابن الدمياطي، أحمد بن أبيك الحسامي (ت ٧٤٩ هـ).
- ٤٢٢ - المستفاد من ذيل تاريخ بغداد، تحقيق: مصطفى عبد القادر، دار الكتب العلمية، بيروت (١٤١٧هـ).
- ٤٢٣ - الدولابي: محمد بن أحمد (ت ٣١٠ هـ).
- ٤٢٤ - الذرية الطاهرة، مؤسسة النشر الإسلامي، قم (١٤١٨هـ).

- الدميري، كمال الدين (ت ٨١٦ هـ)
- ١١٧ - حياة الحيوان، القاهرة (١٣٥٦ هـ) ومطبعة الاستقامة، مصر (١٣٧٤ هـ).
- الدينوري: أبو حنيفة، احمد بن داود (ت ٢٨٢ هـ)
- ١١٨ - الأخبار الطوال، ليدن (١٨٨٨م) وطبعه القاهرة (١٩٦٠م).
- الذهبي: محمد بن أحمد (ت ٧٤٨ هـ)
- ١١٩ - تذكرة الحفاظ ، طبعة الهند، (١٣٥٧ هـ) وطبعه حيدر آباد (١٣٧٥ هـ).
- ١٢٠ - دول الإسلام، مطبعة حيدر آباد (١٣٦٥ هـ) .
- ١٢١ - سير أعلام النبلاء (٢٣-١) تحقيق: شعيب الأرناؤوط، محمد نعيم العرقاوي، مؤسسة الرسالة، بيروت (١٤١٣ هـ) وطبعه الفكر بيروت (١٤١٧ هـ) .
- ١٢٢ - العبرفي خبر من غير، تحقيق: صلاح الدين المنجد، الكويت (١٩٤٨ هـ) المصورة .
- ١٢٣ - الكاشف، دار القبلة الإسلامية، جدة (١٩٩٢م) .
- ١٢٤ - المختصر المحتاج من تاريخ ابن الديبيثي، تحقيق: مصطفى عبد القادر، دار الكتب العلمية، بيروت (د.ت.) .
- ١٢٥ - معرفة القراء الكبار، تحقيق: د. بشار عواد، مؤسسة الرسالة، بيروت، (١٤٠٤ هـ) .
- ١٢٦ - المعين في طبقات المحدثين، تحقيق: همام عبد الرحيم، دار الفرقان، عمان (٤١٤٠ هـ) .
- ١٢٧ - المقتنى في سرد الكنى، تحقيق: محمد صالح، المدينة المنورة (١٤٠٨ هـ) .
- ١٢٨ - من تكلّم فيه وهو موثوق، تحقيق: محمود المياضيني، مكتبة المنار، الزرقاء (١٤٠٦ هـ) .
- ١٢٩ - من له رواية في الكتب الستة، دار القبلة للثقافة الإسلامية (١٤١٣ هـ) .
- ١٣٠ - ميزان الاعتدال، تحقيق: محمد علي البحاوي، إحياء الكتب العربية، عيسى البابي وشركاه (١٣٨٢ هـ) .

- الرازي: محمد بن أبي بكر (ت ٥٧٢١).
- ١٣١ - مختار الصحاح، دار الكتاب العربي، بيروت (د.ت).
- الرازي: محمد بن عمر (ت ٦٠٦ هـ).
- ١٣٢ - الشجرة المباركة في أنساب الطالبية، تحقيق: مهدي الرجائي، قم، مكتبة المرعشي النجفي، ط ٢/ المحققة، (١٤١٩ هـ).
- ١٣٣ - مفاتيح الغيب (الفسير الكبير) المطبعة البهية، مصر (د.ت).
- الراغب الأصفهاني (ت ٥٠٢ هـ).
- ١٣٤ - المفردات في غريب القرآن، دفتر نشر الكتاب، (١٤٠٤ هـ).
- ابن رافع السلامي: محمد أبو المعالي (ت ٥٧٧٤ هـ).
- ١٣٥ - الوفيات، تحقيق: أ. د. صالح مهدي عباس، د. بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت (١٤٠٢ هـ).
- ابن الزاوendi، قطب الدين سعيد (ت ٥٧٣ هـ).
- ١٣٦ - الخرائج والجرائح، مؤسسة المهدي، قم (د.ت).
- ابن رجب البغدادي: زين الدين أبو الفرج (ت ٥٧٩٥ هـ).
- ١٣٧ - الذيل على طبقات الحنابلة، صححه حامد الفقي، مطبعة السنة المحمدية (١٣٧٢ هـ).
- ابن زير الريعي: محمد بن عبدالله بن أحمد (ت ٥٣٩٧ هـ).
- ١٣٨ - تاريخ مولد العلماء ووفياتهم، تحقيق: د. عبدالله أحمد سليمان، دار العاصمة، الرياض ط ١٤١٠ هـ.
- الزبيدي، محمد مرتضى (ت ١٢٠٥ هـ).
- ١٣٩ - تاج العروس، مكتبة الحياة، بيروت (د.ت) والطبعaة الخيرية، مصر (١٣٠٦ هـ).
- الزبيري، مصعب بن أحمد (ت ٥٢١٨ هـ).
- ١٤٠ - نسب قريش، القاهرة (١٩٥٣ م).

- الزجاجي: عبد الرحمن بن إسحاق (ت ٥٣٣٩ هـ).
- ١٤١ - مجالس العلماء، تحقيق: عبد السلام هارون، الكويت، (١٩٦٢ م).
- الزرκشي: بدر الدين محمد بن عبد الله (٥٧٩٤ هـ).
- ١٤٢ - البرهان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل، دار احياء الكتب العربية، القاهرة، (١٣٧٧ هـ).
- الزرقاني: محمد بن عبد الباقي (ت ١١٢٢ هـ).
- ١٤٣ - شرح المواهب اللدنية، المطبعة الازهرية، مصر، (١٣٢٥ هـ).
- الزرندى: محمد بن يوسف الحنفى (ت ٥٧٥٠ هـ).
- ١٤٤ - نظم درر السمحطين، مطبعة القضاة، النجف (١٣٧٧ هـ).
- الزمخشري: أبو القاسم جار الله محمود (ت ٥٥٣٨ هـ).
- ١٤٥ - أساس البلاغة، مصر، (١٩٥٢ م).
- ١٤٦ - خصائص العشرة الكرام البررة، بغداد (١٣٨٨ هـ).
- ١٤٧ - ربیع الأبرار، العانی، بغداد (١٤٠٠ هـ).
- ١٤٨ - الكشاف في التفسير، الاستقامه، مصر، (١٣٧٣ هـ).
- سبط بن الجوزي: يوسف بن فرغلي بن عبدالله البغدادي (ت ٦٥٤ هـ).
- ١٤٩ - تذكرة الخواص، منشورات المكتبة الحيدرية، النجف (١٣٨٣ هـ).
- ١٥٠ - مرآة الزمان في تاريخ الأعيان، مطبعة شيكاغو (١٩٠٧ م) ومطبعة الهند (١٣٢٧ هـ).
- السبكي: تاج الدين السبكي (ت ٧٧١ هـ).
- ١٥١ - طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق: محمد الطناحي، (١٣٨٥ هـ).
- السخاوي: محمد بن عبد الرحمن (ت ٥٩٠٢ هـ).
- ١٥٢ - التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة، دار الكتب العلمية، بيروت ط/١٩٩٣ م.

- السدوسى: قتادة بن دعامة (ت ١١٧ هـ)**
- ١٥٣ - الناسخ والمنسوخ، تحقيق: حاتم الصامن، جامعة بغداد (١٤٠٩ هـ).
- ابن سعد: محمد بن منيع (ت ٢٣٠ هـ)**
- ١٥٤ - الطبقات الكبرى، طبعة ليدن (١٣٢٢ هـ) وطبعة بيروت (١٣٧٦ هـ).
- سفيان الثوري: سفيان بن سعيد الكوفي (ت ٦٦١ هـ)**
- ١٥٥ - تفسير القرآن، دار الكتب العلمية، بيروت (١٤٠٣ هـ).
- ابن سلام: محمد الجمحي (ت ٢٣١ هـ)**
- ١٥٦ - طبقات فحول الشعراء (٢-١)، قرأه وشرحه محمود شاكر، جدة، (١٣٧٢ هـ).
- السمعاني: عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي (ت ٦٢٥ هـ)**
- ١٥٧ - الأنساب (١٠-١) الدكن، حيدر آباد، الهند (١٩٦٤ م)، وطبعة مؤسسة الكتاب الثقافية، بيروت، ط/١ (١٤٠٨ هـ).
- ١٥٨ - أدب الإملاء والاستملاء، تحقيق: سعيد اللحام، مكتبة الهلال (١٤٠٩ هـ).
- ابن سيد الناس: محمد بن محمد بن محمد اليعمري الأندلسي (ت ٧٣٤ هـ)**
- ١٥٩ - عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير، دار الجيل، بيروت، ط/٢، (١٩٧٤ م).
- السمهودي: علي بن محمد الشافعي (ت ٩١١ هـ)**
- ١٦٠ - جواهر العقدين في فضل الشرفين، بغداد (١٤٠٥ هـ).
- السيوطى: عبدالرحمن ابن أبي بكر (ت ٩١١ هـ)**
- ١٦١ - إسعاف المبطأ ب الرجال الموطأ، المكتبة التجارية الكبرى، مصر (١٣٨٩ هـ).
- ١٦٢ - بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، القاهرة (١٣٢٦ هـ) ومطبعة عيسى البابي الحلبي، مصر (١٣٨٤ هـ).
- ١٦٣ - تاريخ الحلفاء، القاهرة (١٣٥١ هـ) وطبعة بغداد، (١٩٨٧ م).
- ١٦٤ - الجامع الصغير، مصر، (د.ت.).
- ١٦٥ - الخصائص الكبرى، بغداد، (١٩٨٤ م).

- ١٦٦ - الدرالمنتورفي التفسير الماثور، دار المعرفة، الفتح، جدة، (١٣٦٥هـ).
- ١٦٧ - طبقات الحفاظ، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١/١ (١٤٠٣هـ).
- ١٦٨ - طبقات المفسرين (٢-١) تحقيق: علي محمد عمر ، مكتبة وهبة، القاهرة، ط ١/١ (١٣٩٦هـ).
- ١٦٩ - اللثالي المصنوعة، دار المعرفة، بيروت، (١٣٩٥هـ).
- ١٧٠ - لباب النقول في أسباب النزول، دار الكتب العلمية، بيروت (د.ت.).
- ١٧١ - مسند فاطمة الزهراء (ع) دار ابن حزم، بيروت (١٤١٤هـ).
- ابن أبي شيبة، عبد الله العبسي (ت ٢٣٥هـ)
- ١٧٢ - المصنف، مكتبة الرشد، الرياض، (١٤٠٩هـ).
- ابن شاكر الكتبى، محمد (ت ٧٦٤هـ)
- ١٧٣ - فوات الوفيات، تحقيق: د. إحسان عباس، دار صادر، بيروت (د.ت.).
- ابن شاهين: عمر بن أحمد (٣٨٥هـ)
- ١٧٤ - تاريخ أسماء الثقات، تحقيق: صبحي السامرائي، المطبعة السلفية، الكويت (١٤٠٤هـ).
- ١٧٥ - فضائل فاطمة (ع) القاهرة (١٤١١هـ).
- الشبراوى: عبد الله بن محمد (ت ١١٧١هـ)
- ١٧٦ - الإنحاف بحب الأشرف، المكتبة الادبية، مصر، (١٢١٦هـ).
- ابن شبة، عمر النميري البصري (ت ٢٠٦هـ)
- ١٧٧ - تاريخ المدينة المنورة، دار الفكر، قم، ايران، (١٤١٠هـ).
- ابن شهر آشوب: محمد بن علي (ت ٥٨٨هـ)
- ١٧٨ - معالم العلماء، المطبعة الحيدرية، النجف (١٣٨٠هـ).
- ١٧٩ - مناقب آل أبي طالب، إيران (١٣١٧هـ).
- الشوکانی، محمد بن علي (ت ١٢٥٠هـ)
- ١٨٠ - فتح القدير، عالم الكتب (د.ت.).

- ١٨١ - نيل الاوطار، بيروت، (١٩٧٣م).
- الشهرستاني: محمد بن عبد الكريم (ت ٤٨٥هـ).
- ١٨٢ - دار المعرفة، بيروت (١٣٩٥هـ).
- الشيرازي: ابراهيم بن علي بن يوسف (ت ٧٦٤هـ).
- ١٨٣ - طبقات الفقهاء، تحقيق: خليل الميس، دار القلم، بيروت (د.ت.).
- ابن الصباغ المالكي: علي بن محمد (ت ٨٥٥هـ).
- ١٨٤ - الفصول المهمة في معرفة الأئمة، النجف (١٣٨١هـ).
- الصبان الشافعي: محمد بن علي (ت ١٢٠٦هـ).
- ١٨٥ - إسعاف الراغبين، بهامش نور الابصار للشبلنجي الآتي.
- الصالحي الشامي: محمد بن يوسف (٤٢٩٥هـ).
- ١٨٦ - سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد، دار الكتب العلمية، بيروت (٤١٤هـ).
- الصدوق: محمد بن علي بن الحسين (ت ٨١٣هـ).
- ١٨٧ - إكمال الدين وإتمام النعمة، إيران، قم (٤٠٥هـ).
- ١٨٨ - عيون أخبار الرضا، إيران (١٣١٨هـ) والمطبعة الحيدرية في النجف (١٣٩٠هـ).
- ١٨٩ - المقعن، مطبعة إعتماد، قم (١٤١٥هـ).
- ١٩٠ - من لا يحضره الفقيه، النجف (١٢٣٧٨هـ) وطبعه بيروت ط ٦ (٤٠٥هـ).
- ١٩١ - الهدایة، مطبعة إعتماد، قم (١٤١٨هـ).
- الصفار: محمد بن الحسن بن فروخ (ت ٩٢٠هـ).
- ١٩٢ - بصائر الدرجات، تحقيق: محسن كوجه، طهران، مطبعة الاحمدی (٤٠٤هـ).
- الصفدي: صلاح الدين، خليل بن أبيك (ت ٦٧٤هـ).
- ١٩٣ - الوافي بالوفيات، بيروت (١٣٨١هـ)، وطبعه بيروت (٢٠٠٠م).

- الصفوري، عبد الله بن عبد السلام (ت ٨٩٤هـ).
١٩٤- زهرة المجالس، مصر (١٢٨٣هـ).
- الصناعي، عبد الرزاق بن همام (ت ٢١١هـ).
- ١٩٥- تفسير القرآن، تحقيق: مصطفى مسلم، مكتبة الرشد، الرياض، (١٤١٠هـ).
- ١٩٦- المصنف، المكتب الإسلامي، بيروت (١٤٠٣هـ).
- الصناعي الأمير: محمد بن إسماعيل (ت ١١٨٢هـ).
- ١٩٧- سبل السلام، مطبعة دار إحياء التراث، بيروت (١٣٧٩هـ).
- ابن طباطبا: أبو إسماعيل، إبراهيم بن ناصر (من أعلام القرن الخامس الهجري).
- ١٩٨- منقلة الطالبية، تحقيق: مهدي الخرسان، النجف الأشرف (١٣٨٨هـ).
- ابن طاووس: عبد الكريم بن الحسين الحسني (ت ٦٩٣هـ).
- ١٩٩- فرحة الغري في تعين قبر أمير المؤمنين عليه السلام، تحقيق: تحسين الموسوي، مركز الغدير (١٤١٩هـ).
- ابن طاووس: علي بن موسى الحسني الحلي (٦٦٤هـ).
- ٢٠٠- التحصين، مؤسسة دار الكتب، قم، (١٤١٢هـ).
- ٢٠١- الطراف، مطبعة الخيام، قم (١٣٧١هـ).
- ٢٠٢- الأمان، مؤسسة دار الكتب، قم، (١٤٠٩هـ).
- ٢٠٣- اليقين، مؤسسة دار الكتب، قم، (١٤١٣هـ).
- الطبرسي: أبو علي الفضل بن الحسن (ت ٥٤٨هـ).
- ٢٠٤- إعلام الورى بأعلام الهدى، قم، مؤسسة آل البيت (١٤١٧هـ).
- ٢٠٥- تاج المواليد، قم، مكتبة المرعشى النجفي (١٤٠٦هـ).
- ٢٠٦- مجمع البيان في تفسير القرآن، مؤسسة الأعلمى، بيروت (١٤١٥هـ).

- الطبراني، سليمان بن احمد اللخمي (ت ٥٣٦٠ هـ)
- ٢٠٧- المعجم الاوسط، تحقيق: طارق عوض- عبد المحسن الحسيني، دار
الحرمين، القاهرة (١٤١٥ هـ).
- ٢٠٨- المعجم الصغير، مصر (١٣٨٨ هـ) وطبعة بيروت المحققة ، (١٤٠٥ هـ).
- ٢٠٩- المعجم الكبير، بغداد (١٣٩٧ هـ).
- الطبرى: محمد بن جرير (ت ٣١٠ هـ)**
- ٢١٠- تاريخ الأمم والملوک، القاهرة (١٣٦٩ هـ) والطبعة الحسينية في مصر (د.ت).
- ٢١١- جامع البيان في تفسير القرآن، دار الفكر، بيروت (١٤١٥ هـ).
- الطبرى الشيعي: أبو جعفر محمد بن جرير (ت ٥٥٠٠ هـ)**
- ٢١٢- دلائل الإمامة، قم، مؤسسة البعثة (١٤١٣ هـ).
- ٢١٣- المسترشد في إمامية أمير المؤمنين، تحقيق: أحمد المحمودي، قم، ط ١/١ (د.ت).
- ٢١٤- نوادر المعجزات في مناقب الأنمة الهداء، مؤسسة المهدى، قم (١٤١٠ هـ).
- ابن الطقطقي: محمد بن علي بن طباطبا (ت ٥٧٠٩ هـ)**
- ٢١٥- الأصيلي في أنساب الطالبيين، قم، مكتبة المرعشى النجفي (١٤١٨ هـ).
- ٢١٦- الفخرى في الآداب السلطانية والدول الإسلامية، مراجعة: محمد عوض
إبراهيم، وعلى الجارم، مطبعة المعارف، مصر (١٩٢٣ م) ، (١٩٣٨ م).
- ابن طلحة الشافعي: محمد بن طلحة (ت ٥٦٥ هـ)**
- ٢١٧- مطالب المسؤول في مناقب آل الرسول، النجف، (١٣٧١ هـ).
- الطوسي: محمد بن الحسن (ت ٤٦٠ هـ)**
- ٢١٨- التبيان في تفسير القرآن، تحقيق: أحمد العاملي، مكتبة الاعلام الاسلامي،
قم، (١٤٠٩ هـ).
- ٢١٩- تهذيب الاحكام، تحقيق: حسن الخرسان، دار الكتب الإسلامية، طهران
(١٣٩٠ هـ).

- ٢٢٠ - الخلاف، تحقيق: سيد جواد الشهري، سيد علي الخراساني، محمد مهدي نجف، مؤسسة الاعلمي، قم (١٤١٧ هـ).
- ٢٢١ - الرجال، المكتبة المرتضوية، النجف (١٣٨٠ هـ).
- ٢٢٢ - الفهرست، منشورات المطبعة الحيدرية ط/١ (١٣٨٠ هـ).
- ٢٢٣ - النهاية، المكتبة الرضوية، طهران (١٣٨٧ هـ).
- ابن طولون: محمد بن علي الدمشقي (ت ٥٩٥٣ هـ).
- ٢٢٤ - الشذرات الذهبية في تراجم الأئمة الأثنى عشر عند الإمامية، بيروت (١٣٧٧ هـ).
- انطيلسي: أبو داود سليمان بن داود (ت ٤٢٠٤ هـ).
- ٢٢٥ - مطبعة دار المعرفة، بيروت (د.ت.).
- ابن أبي عاصم الضحاك: أحمد بن عمرو (ت ٢٨٧ هـ).
- ٢٢٦ - الآحاد والمثاني، دار الراية، الرياض، (١٤١١ هـ).
- العاصمي: أحمد بن محمد الكرامي (ت القرن الخامس).
- ٢٢٧ - زين الفتى في شرح سورة هل أنتي، قم (١٤١٨ هـ).
- ابن عبدالبر: يوسف بن عبدالله (ت ٤٦٣ هـ).
- ٢٢٨ - الاستيعاب، بهامش الإصابة، القاهرة (١٣٥٨ هـ) وطبعه بيروت (١٤١٢ هـ).
- ٢٢٩ - التمهيد لما في الموطأ من المعاني والاسانيد (١-٢٤) تحقيق: مصطفى العلوى - محمد البكري، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المغرب، (١٣٧٧ هـ).
- ابن عبد ربه: أحمد بن محمد الأندلسي (ت ٣٢٨ هـ).
- ٢٣٠ - العقد الفريد، القاهرة (١٣٧٥ هـ) وطبعه لجنة التأليف والترجمة، ط/٣، (١٣٨٤ هـ).

- العبيدي: أبو الحسن، محمد بن أبي جعفر (ت ٣٥٤٥هـ)،
٢٣١- تهذيب الأنساب ونهاية الأعقارب، تحقيق: شيخ محمد كاظم المحمودي، مكتبة
المرعشي النجفي، قم، ط/١، (١٤١٣هـ).
- العلوني: إسماعيل بن محمد (ت ١١٦٢هـ)
٢٣٢- كشف الخفا، مكتبة القديسي، مصر، (١٣٧٦هـ).
- العجلي الكوفي: أحمد بن عبدالله (ت ٢٦١هـ)
٢٣٣- معرفة الثقات (١-٢) مراجعة: عبدالعظيم البستوي، مكتبة الدار، المدينة
المنورة (١٩٨٥م).
- ابن عدي، عبدالله الجرجاني (ت ٣٦٥هـ)
٢٣٤- الكامل في ضعفاء الرجال، دار الفكر، بيروت (٤٠٤هـ)، والطبعة المحققة،
دار الفكر، بيروت (٤٠٩هـ).
- أسامي من روى عنهم البخاري في الصحيح، تحقيق: عامر حسن صبري،
دار الشانز الإسلامية، بيروت، ط/١، (٤١٤هـ).
- ابن العديم: عمر بن أحمد (ت ٦٦٠هـ)
٢٣٦- بغية الطلب من تاريخ حلب، دار الفكر، بيروت (د.ت) وطبعة دار الفكر
المحققة، بيروت، (١٩٨٨م).
- ابن العربي: محمد بن عبد الله (ت ٤٣٥هـ)
٢٣٧- أحكام القرآن، دار الكتب العربية، مصر، (١٣٧٦هـ).
- العروسي: عبد علي جمعة الحويزي (ت ١١٢هـ)
٢٣٨- تفسير نور التقلين، تحقيق: هاشم محلاتي، مكتبة إسماعيليان، قم (١٤١٢هـ).
- ابن عساكر: علي بن الحسين (ت ٧١٥هـ)
٢٣٩- تاريخ دمشق، تحقيق: علي شيري، دار الفكر، بيروت (١٤١٥هـ).
- العصامي: عبد الملك بن حسین (ت ١١١١هـ)
٤٠- سبط النجوم العوالى، المطبعة السلفية، مصر (د.ت).

- العقيلي: محمد بن عمرو بن موسى بن حماد (ت ٣٢٢هـ)
- ٢٤١ - ضعفاء العقيلي (١-٤) مراجعة: د. عبدالمعطي أمين قلعي، بيروت (١٤٠٤هـ).
- العلاني، صلاح الدين خليل بن كيكلدي (ت ٥٧٦١هـ)
- ٢٤٢ - جامع التحصل في أحكام المراسيل، عالم الكتب، بيروت، (١٤٠٧هـ).
- ابن العماد الحنبلي: أبو الفلاح عبد الحي (ت ٨٩٥هـ)
- ٢٤٣ - شذرات الذهب في أخبار من ذهب، دار الكتب العلمية، بيروت (د.ت.).
- العمري: نجم الدين علي بن محمد العلوى (ت ٤٥٩هـ)
- ٢٤٤ - المجدى في أنساب الطالبين، تحقيق: أحمد المهدوى الدامغاني، مكتبة المرعشى النجفى، قم، ط/٢، (١٤٢٢هـ).
- ابن عنبة، جمال الدين أحمد بن علي الحسيني (ت ٨٢٨هـ).
- ٢٤٥ - عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب، تحقيق: مهدي الرجائي، مكتبة المرعشى النجفى، قم، ط/١، (١٤٢٥هـ).
- ابن الغضائري: أحمد بن الحسين (ت ٤١١هـ)
- ٢٤٦ - الرجال (١-٧) مؤسسة إسماعيليان، إيران (١٣٦٤هـ).
- ابن أبي الفتوح: محمد كاظم (من أعلام القرن التاسع).
- ٢٤٧ - النفحة العنبرية في أنساب خير البرية، تحقيق: مهدي الرجائي، مكتبة المرعشى النجفى، قم، ط/١، (١٤١٩هـ).
- ابن أبي القداء: إسماعيل بن علي الحموي (ت ٧٣٢هـ)
- ٢٤٨ - المختصر في أخبار البشر، المطبعة الحسينية، مصر (د.ت.).
- الفاسي: محمد بن أحمد المكي (٨٣٢هـ)
- ٢٤٩ - العقد الثمين في تاريخ البلد الامين، دار الكتب العلمية، بيروت (١٤١٩هـ).
- الفاسي المغربي: محمد بن محمد بن سليمان (ت ١٠٩٤هـ)
- ٢٥٠ - جمع الفوائد، مطبعة دار التأليف، مصر (٣٨١هـ).

- الفاكهي: محمد بن إسحاق بن العباس (ت ٢٧٥هـ)
- ٢٥١- أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه، تحقيق: عبد الملك عبدالله، دار خضير،
بيروت ط ٢٤١٤هـ.
- الفسوبي: يعقوب بن سفيان (ت ٢٧٧هـ)
- ٢٥٢- المعرفة والتاريخ، بغداد (١٩٧٥هـ).
- ابن الفوطى: كمال الدين، عبد الرزاق بن أحمد الحنبلي (ت ٧٢٣هـ)
- ٢٥٣- الحوادث الجامعية والتجارب النافعة في المئة السابعة، تحقيق: د. مصطفى جواد، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، إحياء التراث القديم، بغداد (١٣٥١هـ).
- ٢٥٤- تلخيص مجمع الاداب في معجم الألقاب، تحقيق: مصطفى جواد، دمشق (١٩٦٧م).
- الفيروزآبادي: محمد بن يعقوب (ت ٨١٧هـ)
- ٢٥٥- البلقة في تراجم أئمة النحو واللغة، تحقيق: محمد المصري، جمعية إحياء التراث الإسلامي، الكويت (١٤٠٧هـ).
- ٢٥٦- بصائر ذوي التمييز، مطبعة الاهرام ، القاهرة (١٣٩٣هـ).
- ابن قاضي شهبة: أبو بكر بن أحمد (ت ٨٥١هـ)
- ٢٥٧- طبقات النحوين واللغويين، نسخة مصورة عن نسخة مخطوطة بدار الكتب العربية- دمشق (د.ت).
- القاضي المغربي: نعمان بن منور التميمي (ت ٣٦٣هـ)
- ٢٥٨- دعائم الإسلام، تحقيق: آصف بن علي، دار المعرف (١٣٨٣هـ).
- ٢٥٩- شرح الأخبار في فضائل الأئمة الأطهار، تحقيق: محمد الحسيني، قم، (د.ت).
- ابن قانع: عبد الباقى بن قانع (ت ٣٥١هـ)
- ٢٦٠- معجم الصحابة (١-٣) تحقيق: صلاح بن سالم المصراتي، مكتبة الغرباء الانزية، المدينة المنورة، ط ١٤١٨هـ.

- ابن قتيبة: عبدالله بن مسلم (ت ٢٧٦ هـ)
٢٦١- الإمامة والسياسة، البابي، مصر (١٣٧٧ هـ) ودار الكتب العلمية،
ببيروت (٢٠٠٩ م).
- ٢٦٢- عيون الأخبار، القاهرة (١٩٦٣ م).
- ٢٦٣- الشعر والشعراء (١-٢) دار الثقافة، بيروت (١٩٦٤ م).
- ٢٦٤- المعارف، تحقيق: د. ثروت عكاشه، مصر، دار المعرف، ط/٢، (١٩٦٩ م).
ابن قدامة، عبد الله بن احمد بن محمد (ت ٦٢٠ هـ).
- ٢٦٥- التبيين في انساب القرىشيين، تحقيق: محمد نايف الدليمي، منشورات المجمع
العلمي العراقي، بغداد، ط/١ (١٤٠٢ هـ).
- ٢٦٦- المغني، بيروت (١٤٠٥ هـ).
- القرطبي: محمد بن أحمد الأنصاري (ت ٦٧١ هـ).
- ٢٦٧- الجامع لأحكام القرآن، دار احياء التراث، بيروت (١٤٠٥ هـ).
- القططي: جمال الدين، أبو الحسن علي (ت ٦٤٦ هـ).
- ٢٦٨- انباه الرواة على أنباه النحاة، تج: محمد أبو الفضل، دار الكتب المصرية
(١٣٧١ هـ).
- القلقشendi: احمد بن عبدالله (ت ٨٢١ هـ).
- ٢٦٩- صبح الأعشى في صناعة الإنسا، المكتبة الأميرية في القاهرة (١٩١٤ م).
- ٢٧٠- مآثر الأنافة في معالم الخلافة (١-٥) تحقيق: عبد الستار أحمد الفرج،
ط/٢ (١٩٨٥ م).
- ابن القيسري: محمد بن طاهر (ت ٧٥٥ هـ).
- ٢٧١- الأنساب المتفقة، رواية أبي موسى الأصفهاني، نشر DEJonG . P. D. ،
مكتبة المثنى، بغداد (د.ت.).

- الكتاني: عبد العزيز بن أحمد بن محمد (ت ٤٦٦هـ)
- ٢٧٢- ذيل تاريخ مولد العلماء، تحقيق: عبدالله بن احمد بن سليمان الحمد، دار العاصمة، الرياض (١٤٠٩هـ).
- ابن كثير: إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي (ت ٧٧٤هـ)
- ٢٧٣- البداية والنهاية (١٤-١) دار بن كثير، بيروت (ت ١٩٦٧م).
- ٢٧٤- تفسير القرآن العظيم، دار المعرفة، بيروت، (٤٢هـ).
- ٢٧٥- السيرة النبوية، بيروت (١٣٩٦هـ).
- الكشي: محمد بن عمر بن عبد العزيز (ت ٣٦٩هـ)
- ٢٧٦- رجال الكشي، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، كربلاء (د.ت.).
- الكليني: محمد بن يعقوب بن إسحاق (ت ٥٣٢٩هـ)
- ٢٧٧- أصول الكافي، إيران (١٣٧٥هـ).
- الكتاني: علي بن محمد (ت ٥٩٦٣هـ)
- ٢٧٨- تنزيه الشريعة المرفوعة، مطبعة عاطف، مصر (١٣٧٥هـ).
- الكنجي الشافعي، محمد بن يوسف (ت ٥٦٥٨هـ)
- ٢٧٩- البيان في أخبار صاحب الزمان، مطبعة الولاية، بغداد (١٣٣١هـ).
- ٢٨٠- كفاية الطالب في مناقب علي بن أبي طالب، مطبعة الغري، النجف (١٣٦٥هـ).
- ابن ماجة: محمد بن يزيد القزويني (ت ٥٢٧٥هـ)
- ٢٨١- السنن، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر، بيروت (د.ت.).
- ابن ماكولا، الأمير الحافظ (ت ٤٧٥هـ)
- ٢٨٢- الاكمال في رفع الارتياب عن طريق المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب، دار الكتب الإسلامية، القاهرة (د. ت.).
- المتنقي الهندي: علاء الدين علي المتنقي (ت ٥٩٧٥هـ)
- ٢٨٣- كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، حيدر آباد (١٣١٣هـ).

- ٢٨٤ - منتخب كنز العمال، بهامش مسند أحمد المتقدم.
- مجاحد بن جبر المكي (ت ٤١٠ هـ)
- ٢٨٥ - التفسير، تحقيق: عبدالرحمن الطاهر، مجمع البحوث الإسلامية، باكستان (د.ت.).
- المجنسي: محمد باقر (ت ١١٠ هـ)
- ٢٨٦ - بحار الأنوار (١١٠-١) مؤسسة الوفاء، بيروت (٤٠٤ هـ).
- محب الدين الطبرى: أحمد بن عبد الكريم (ت ٦٩٤ هـ)
- ٢٨٧ - ذخائر العقبى، مكتبة القدسية، مصر (١٣٥٦ هـ).
- ٢٨٨ - الرياض النضرة في مناقب العشرة، مصر (١٣٧٢ هـ) وطبعة (١٣٩٠ هـ).
- المرتضى: علي بن الحسين الموسوي العلوى (ت ٣٦٤ هـ)
- ٢٨٩ - أمالى المرتضى (غرر الفوائد ودرر القلائد) (١-٢) تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الكتاب العربي، بيروت (١٣٨٧ هـ).
- المرزوqi القاضى: إسماعيل بن الحسين بن محمد (ت ١٤٦ هـ).
- ٢٩٠ - الفخرى في أنساب الطالبيين، تحقيق: مهدي الرجائي، مكتبة المرعشى النجفي، قم، ط/١، (٩٤٠ هـ).
- المزي: يوسف بن زكي (ت ٢٤٧ هـ)
- ٢٩١ - تهذيب الكمال في أسماء الرجال (١-٣٥) مراجعة: د. بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة ، بيروت (٤٠٠ هـ).
- المسعودي: علي بن الحسن بن علي (ت ٦٤٣ هـ)
- ٢٩٢ - إثبات الوصية، المطبعة الحيدرية، النجف (د.ت.).
- ٢٩٣ - مروج الذهب ومعادن الجوهر (٤-١) تحقيق: محمد محي عبد الحميد، المكتبة الإسلامية، بيروت (د.ت.).

- ابن معين: ابو زكريا يحيى بن معين (ت ٢٣٣هـ)
- ٢٩٤- تاريخ ابن معين (رواية الدوري) تحقيق: احمد محمد، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، مكة المكرمة، ط/١، (١٣٩٩هـ).
- المفید: الشیخ محمد بن محمد بن النعمان البغدادی (ت ١٣٦٤هـ)
- ٢٩٥- الاختصاص، تحقيق: علي أكبر غفاری، قم (د.ت.).
- ٢٩٦- الإرشاد، مؤسسة الاعلمي، بيروت (١٣٩٩هـ).
- ٢٩٧- الامالی، تحقيق: علي أكبر غفاری، قم (د.ت.).
- ٢٩٨- الفصول المختارة، دار المفید، بيروت، (١٤١٤هـ).
- ٢٩٩- المزار، قم، ط/١، (د.ت.).
- ٣٠٠- المقفعۃ، قم، (١٤١٥هـ).
- المغازنی: أبو الحسن علي (ت ٤٨٣هـ)
- ٣٠١- مناقب علي بن أبي طالب، المكتبة الإسلامية، طهران (١٣٩٤هـ).
- المقدسي: مطهر بن طاهر (ت ٧٥٥هـ)
- ٣٠٢- البدء والتاريخ، دار الثقافة الدينية، القاهرة (د.ت.).
- ٣٠٣- التبیین، الموصل (١٤٠٢هـ).
- المقدسي: محمد بن عبد الواحد (ت ٦٤٣هـ)
- ٣٠٤- الأحادیث المختارة، مكة المكرمة، (١٤١٠هـ).
- المقدمی: محمد بن أحمد (ت ٣٠١هـ)
- ٣٠٥- التاريخ وأسماء المحدثین وكناهم، تحقيق: د. ثامر کاظم الخفاجی، مکتبة آیة الله العظمی المرعشی النجفی، قم، ط/١ (١٤٢٨هـ).
- المقریزی: أحمد بن علي (ت ٤٥٨هـ)
- ٣٠٦- السلوك لمعرفة دول الملوك، تحقيق: محمد مصطفی زیادة، القاهرة، (١٩٧١م).

- منتجب الدين: علي بن بابويه الرازي (ت ٥٨٥هـ).
- ٣٠٧- الفهرست، تحقيق: د. سيد جلال، قم، مكتبة المرعشی النجفي (١٣٦٦هـ).
- ابن منظور: محمد بن مكرم (ت ١١٧هـ).
- ٣٠٨- لسان العرب (٤-١) دار لسان العرب، بيروت (د.ت.).
- المنقري: نصر بن مزاحم (ت ٢١٢هـ).
- ٣٠٩- وقعة صفين، القاهرة، (١٣٦٥هـ).
- الموصلي: عمر بن شجاع (ت ق ٧٥هـ).
- ٣١٠- النعيم المقيم لعترة النبأ العظيم، قم، (٤٢٣هـ).
- ابن النجار البغدادي، محب الدين محمد بن محمود (ت ٦٤٣هـ).
- ٣١١- ذيل تاريخ بغداد، دار الكتب العلمية، بيروت (د.ت.).
- النجاشي: أحمد بن علي (ت ٤٥٠هـ).
- ٣١٢- كتاب الرجال، ايران (د.ت.).
- النحاس: أحمد بن محمد (ت ٣٣٨هـ).
- ٣١٣- إعراب القرآن الكريم، تحقيق: محمد الصابوني، جامعة أم القرى السعودية (١٤٠٩هـ)، وطبعة العاني، بغداد (١٣٩٧هـ).
- ٣١٤- الناسخ والمنسوخ، مطبعة السعادة، مصر (١٣٢٣هـ).
- ابن النديم: محمد بن إسحاق (ت ٣٨٥هـ).
- ٣١٥- الفهرست، دار المعرفة، بيروت (١٣٩٨هـ).
- النسائي: أحمد بن شعيب (ت ٣٠٣هـ).
- ٣١٦- تسمية فقهاء الأمصار، تحقيق: محمود إبراهيم زايد، دار الوعي، حلب (١٣٦٩هـ).
- ٣١٧- خصائص علي بن أبي طالب، المطبعة الحيدرية، النجف الأشرف (١٣٨٨هـ).

- ٣١٨ - **الضعفاء والمتروكين**، مراجعة: محمود إبراهيم زايد، دار الوعي، حلب (١٣٦٩هـ).
- ٣١٩ - **طبقات النسائي**، مراجعة: محمود إبراهيم زايد ، دار الوعي، حلب (١٣٦٩هـ).
- ٣٢٠ - **فضائل الصحابة**، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، (١٩٨٤م).
- ٣٢١ - الغيبة، تحقيق: علي أكبر غفارى، مكتبة الصدوق، طهران (د. ت).
- ٣٢٢ - **أبو نعيم الأصبهاني**: أحمد بن عبدالله بن أحمد (ت ٤٣٠هـ)
- ٣٢٣ - **طيبة الأولياء**، مطبعة السعادة، مصر بيروت (١٣٥١هـ) وطبعه دار الكتاب العربي، بيروت، (١٣٨٧هـ).
- ٣٢٤ - **ضعفاء الأصبهاني**، مراجعة: فاروق حمادة، دار الثقافة، الدار البيضاء (١٤٠٥هـ).
- ٣٢٥ - **معرفة الصحابة**، دار الوطن، الرياض (١٤١٩هـ).
- ٣٢٦ - **النwoي، أبو زكريا، يحيى بن شرف** (ت ٦٧٦هـ)
- ٣٢٧ - **تهذيب الأسماء واللغات**، دار الفكر، بيروت، (١٩٩٦م)
- ٣٢٨ - ابن هشام: عبد الملك (ت ٤٠٥هـ)
- ٣٢٩ - **السيرة النبوية**، مصر، مطبعة الحلبي (١٣٧٥هـ)، وبيروت (١٣٩١هـ).
- ٣٣٠ - **الهلالي**: سليم بن قيس الكوفي (ت ١)
- ٣٣١ - كتاب سليم الهلالي، تحقيق: محمد باقر، قم (دبـ).
- ٣٣٢ - **الهمذاني**: رشيد الدين بن فضل الله (ت ٧١٨هـ)
- ٣٣٣ - **جامع التواریخ**، ترجمة: محمد صادق نشأت- ومحمد موسى وفؤاد عبد المعطى، عیسى الحلبي، القاهرة، (١٩٦٠م) .

- الهيثمي: علي بن أبي بكر (ت ٨٠٧ هـ)
- ٣٣٠ - مجمع الزوائد ومنبئ الفوائد، تصحیح: حسام الدين القدسي، مكتبة القدسي، القاهرة، (١٣٥٢ هـ) وطبعة بيروت (١٩٦٧ م).
- ٣٣١ - موارد الظمان، تحقيق: محمد عبد الرزاق، دار الكتب العلمية، بيروت، (د.ت.).
- الواحدی النیسابوری، علی بن احمد (٥٤٦٨ هـ).
- ٣٣٢ - أسباب النزول، مكتبة الهلال، بيروت (١٩٨٥ هـ).
- الواسطي بحشل: أسلم بن سهل (ت ٥٢٩٢ هـ)
- ٣٣٣ - تاريخ واسط، مطبعة المعرفة، بغداد (١٣٨٧ هـ) وطبعة بيروت (١٤٠٦ هـ).
- الواعظ، عمر بن احمد (ت ٥٣٨٥ هـ)
- ٣٣٤ - تاريخ اسماء الثقات، تحقيق: صبحي السامرائي، الدار السلفية، الكويت، (١٤٠٣ هـ).
- الواقدي: محمد بن عمر (ت ٥٢٠٧ هـ)
- ٣٣٥ - المغازی، تحقيق: د. مارسدن جونس، عالم الكتب، بيروت (١٤٠٤ هـ).
- وكيع: محمد بن خلف بن حيان (ت ٥٣١١ هـ)
- ٣٣٦ - أخبار القضاة (١-٢)، صححه وعلق عليه: عبد العزيز مصطفى مraghi، مطبعة السعادة، مصر (١٣٦٦ هـ).
- أبو يعلى: أحمد بن علي الموصلي (ت ٥٣٠٧ هـ)
- ٣٣٧ - مسند أبي يعلى، دار المأمون، دمشق (١٤٠٤ هـ).
- اليافعی: عبدالله بن أسد بن علي (ت ٥٧٧٨ هـ)
- ٣٣٨ - مرآة الزمان وعبر اليقظان، الهند (١٣٣٧ هـ) وطبعة بيروت، ط ٢/١٩٧٠ م).
- اليعقوبي: أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر العباسي (ت ٥٢٩٢ هـ)
- ٣٣٩ - تاريخ اليعقوبي، النجف (١٣٥٨ هـ).

المراجع

- الآلوسي: محمود بن عبد الله (ت ١٢٧٠ هـ)
- ٣٤٠ - روح المعاني في التفسير، المطبعة المنبرية، مصر، (د.ت.)
- الأبطحي: محمد بن علي
- ٣٤١ - تهذيب المقال، مكتبة الآداب، النجف (١٣٩٠ هـ)
- البغدادي: إسماعيل باشا (ت ١٣٣٩ هـ)
- ٣٤٢ - إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون، مكتبة المثلث، بيروت (د.ت.) .
- ٣٤٣ - هدية العارفين في أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، مكتبة المثلث، بغداد، أوفسيت على طبعة المعارف، استنبول (١٩٥١ م).
- الأعرجي: جعفر النجفي الحسيني (ت ١٣٣٢ هـ).
- ٣٤٤ - مناهل الضرب في أنساب العرب، تحقيق: مهدي الرجائي، مكتبة آية الله العظمى المرعشى النجفى، قم، ط/١، (١٤١٩ هـ).
- أغا بزرك طهراني: محمد محسن بن علي (ت ١٩٧٠ هـ)
- ٣٤٥ - الذريعة في تصانيف الشيعة (١-٢٥) إيران (١٤٠٨ هـ).
- ٣٤٦ - طبقات الشيعة ، تحقيق: علي نقى منزوى ، إسماعيليان (د.ت.).
- الأميني: عبد الحسين احمد النجفي (ت ١٣٩٠ هـ)
- ٣٤٧ - الغدير في الكتاب والسنّة والأدب (١-١١) دار الكتاب العربي، بيروت (١٣٩٧ هـ).
- البروجردي: علي أصغر الجابلقى (ت ١٣١٢ هـ)
- ٣٤٨ - طرائف المقال، تحقيق: مهدي الرجائي، قم، مكتبة المرعشى النجفى (١٤١٠ هـ).
- بركلمان: كارل
- ٣٤٩ - تاريخ الأدب العربي، دار المعارف، مصر (د.ت.).

- (١١) التفريشي: السيد مصطفى (ت ١٤١٨هـ).
٣٥٠ - نقد الرجال، قم، مؤسسة آل البيت (١٤١٨هـ).
- جرجي زيدان (١٩٧٠م)
٣٥١ - تاريخ آداب اللغة العربية (٤-١) دار الحياة، بيروت (١٩٨٣م).
الخفاجي: الدكتور ثامر
- ٣٥٢ - المراقد والمشاهد السننية في الحلة السيفية، لم يطبع
- ٣٥٣ - من مشاهير أعلام الحلة الفيحاء، قم، مكتبة المرعشي النجفي (١٤٢٨هـ).
- ٣٥٤ - من مشاهير أعلام الإسلام، لم يطبع.
- ٣٥٥ - هالة البدر في أسماء أهل بدر، لم يطبع.
- الخونساري: محمد باقر الموسوي (ت ١٣١٣هـ)
٣٥٦ - روضات الجنات، ط/٢، ايران (١٣٤٧هـ).
- أبو رية: الشيخ محمود (ت ١٩٧٠هـ)
٣٥٧ - أضواء على السنة المحمدية، دار الكتاب الإسلامي (د.ت.).
- ٣٥٨ - شيخ المصرية أبو هريرة، مؤسسة الأعلمي، بيروت لبنان (١٤١٣هـ).
- الزركي: خير الدين (ت ١٣٩٧هـ)
٣٥٩ - الأعلام (٩-١) دار العلم للملائين، بيروت، ط/٢ (١٩٨٤م).
صدر الدين، السيد حسن (ت ١٣٥٤هـ)
- ٣٦٠ - وفيات الأعلام، تحقيق: د. ثامر كاظم الخفاجي، مطبعة الغدير، قم (١٤٢٩هـ).
- الشبلنجي: مؤمن بن حسن (ت ١٣٠٨هـ)
٣٦١ - نور الأ بصار، دار إحياء التراث العربي، بيروت (د. ت.).
- ابن شهاب العنوي: أبو بكر الشافعي (ت ١٣٤١هـ)
٣٦٢ - رشفة الصادي من بحر فضائل بنى النبي الهايدي، القاهرة، (١٣٠٣هـ).

- الطباطبائي: محمد حسين (١٤٠٢هـ)
٣٦٣- الميزان في تفسير القرآن، قم (١٤٠٢هـ).
آل طعمة: عبد الجواد الكلidar، الدكتور
٣٦٤- معالم أنساب الطالبيين، تحقيق: سلمان آل طعمة، مكتبة المرعشى، قم،
(١٤٢٢هـ).
- العاملى: محسن بن عبدالكريم الأمين (ت ١٣٧٢هـ)
٣٦٥- أعيان الشيعة (١٠-١) دار التعارف للمطبوعات، بيروت (١٤٠٦هـ).
عبد الحميد الآلوسي البغدادي (١٣٢٤هـ)
٣٦٦- نثر اللالي على نظم الأمالى، مطبعة الشابندر، بغداد (١٣٣٠هـ).
عبد الله الأفندى الأصبهانى (ت ١٣٠٠هـ)
٣٦٧- رياض العلماء وحياض الفضلاء، قم، مكتبة المرعشى النجفى (١٤٠٣هـ).
أبو القاسم: السيد الخوئى الموسوى (ت ١٤١٣هـ)
٣٦٨- معجم رجال الحديث (٢٤-١) مطبعة النعمان، النجف، ط/١ (د. ت).
القمى: عباس محمد رضا (ت ١٣٥٩هـ)
٣٦٩- الفوائد الرضوية في أحوال علماء مذهب الجعفرية، طهران ، (١٣٢٧هـ ش).
٣٧٠- الكنى والألقاب، بيروت (١٣٥٨هـ) والمطبعة الحيدرية، النجف (د.ت).
٣٧١- بيت الأحزان، قم، دار الحكمة (١٤١٢هـ).
القدوزي: سليمان بن إبراهيم (ت ١٢٩٤هـ)
٣٧٢- ينابيع المودة، استبول (١٣٠٢هـ) والطبعه الحيدرية (١٣٨٤هـ).
حاله: عمر رضا (ت ١٩٧٠م)
٣٧٣- معجم المؤلفين، مطبعة الترقى دمشق (١٩٥٨م).
المامقاني: عبدالله (ت ١٣٥١هـ)
٣٧٤- تنقیح المقال (٣-١) المطبعة المرتضوية، النجف (١٣٥٠هـ).

- المناوي: محمد عبد الرؤوف (ت ١٣٣١ هـ)
- ٣٧٥ - فيض القدير في شرح الجامع الصغير، مصر، (١٣٥٦ هـ)
النمازي: علي الشاهرودي
- ٣٧٦ - مستدرکات علم رجال الحديث، إيران (١٤١٢ هـ).
النوري: حسين الطبرسي (ت ١٣٢٠ هـ)
- ٣٧٧ - مستدرك الوسائل، إحياء التراث، بيروت (د.ت.).

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد لسنة

